

السيرة النبوية

تأليف
الحافظ شرف الدين عبد الرحمن بن خلف الدصياطي
المتوفى سنة ٧٠٥ هـ

تحقيق
أسعد محمد الطيب

دار الصحابة في سوريا

حلب - سوريا







السيرة النبوية

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٦هـ - ١٩٩٦م



دار الصابوني
للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا - حلب - ص.ب. : ٨٦٧٠ - تلخس : ٣٣١٦٩٩
لبنان - بيروت - ص.ب. : ١٤/٥١٣٦



السيرة النبوية

تأليف

الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي

المتوفى سنة ٥٧٠ هـ



تحقيق

أسعد محمد الطيب

دار الصفاء بوني

حلب - سوريا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله :

فلقد اهتم علماء الإسلام بشخصية الرسول فتناولوا جوانب عديدة منها بالدراسة والتأليف منذ عصر التدوين الأول إلى يومنا هذا كيف لا وهو قدوة هذه الأمة وقائدها والآخذ بيدها إلى سبيل الهدى والرشاد.

نعم إن هذه الشخصية لجديرة بالدراسة والتأليف كي يظهر للعالم أجمع جوانب العظمة في حياة هذا الرسول الكريم الذي بلغ مضرب المثل في الخلق الفاضل والسلوك المستقيم والتضحية والفداء من أجل إعلاء كلمة الحق وإنقاذ الناس من عبادة الأوثان إلى عبادة الملك الديان.

وفوق ذلك هو المعلم الذي نستقي من سنته أحكام هذا الدين وهو القائد الذي تستضيء بغزواته الجيوش الإسلامية في حروبها مع أعداء الله وأعداء الدين.

وهو المرابي الذي استطاع في أقل من ربع قرن من الزمان أن ينشئ أمة شعارها الإيمان والتقوى بعد أن كان يستولي عليها الكفر والطغيان وقد جمعت كتب السنة والمغازي والشمائل أقوال النبي ﷺ وأفعاله وصفاته من أول نشأته إلى أن اختاره الله إلى جواره ولم تدع أمراً من أموره ولا شأناً من شؤونه إلا بينته حتى أنك لتجد فيها صفة قيامه وجلوسه ونهوضه من نومه، هيئته في ضحكه وعبادته في ليله ونهاره وكيف كان يفعل وماذا يقول إذا اغتسل وإذا أكل وكيف كان يشرب. . . وإن هذا الكتاب الذي قمت بتحقيقه للحافظ عبد المؤمن الدمياطي هو أحد الكتب المختصرة - في سيرة رسولنا ونبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه - اختصاراً رائعاً يشمل حياته منذ ولادته إلى مماته ﷺ.

وإن الأمة الإسلامية وهي تتخبط في الضياع والانحراف والانحطاط والتخلف لا ولن تخرج من هذا التيه والضياع وتعود إلى رشدتها وإسلامها الحق إلا إذا رجعت إلى كتاب ربها وهدى نبيها ﷺ وطبقت هديه تطبيقاً عملياً كما طبقه الجيل الأول الذين تربوا في مدرسة محمد بن عبد الله ﷺ، ففتحوا المعمورة ونشروا الإسلام بأعمالهم وسلوكهم وأخلاقهم قبل أقوالهم.

ولا يسعن في الختام إلا أن أدعو الله أن يوحد هذه الأمة تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، وأن يوفق ولايتها إلى الحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ليكون لهم النصر المبين.

وأن يحشرنا يوم القيامة في زمرة الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى

بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَنِهِمْ يَقُولُونَ رَّبَّنَا آتِنَا لَنَا ثَوْرَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ .

والحمد لله رب العالمين

أسعد محمد الطيب المغربي

مكة المكرمة

١٤١٦/١/١



(١) سورة التحريم: آية ٨.



ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه:

الحافظ أبو محمد شرف الدين عبد المؤمن بن خلف ابن أبي الحسن بن شرف الدين التونسي الدميّاطي - يعرف بابن الماجد.

ولد في تونة من عمل مدينة تنيس (تعرف الآن بكوم سيدي عبد الله بن سلام في جزيرة بحيرة المنزلة).

وكانت نشأته بمدينة دميّاط أحد ثغور البلاد المصرية الهامة.

شيوخه:

تفقه وقرأ القراءات على الأخوين الإمامين أبي المكارم عبد الله وأبي عبد الله الحسين ابن المنصور السعدي وسمع الحديث منهما ومن الشيخ أبي عبد الله محمد ابن موسى بن النعمان وهو الذي أرشده لطلب الحديث بعد أن كان مختصراً على الفقه وأصوله على مذهب الإمام الشافعي وكانت سنه عندما طلب الحديث ثلاث وعشرون سنة.

رحلته في طلب العلم:

في سنة ست وثلاثين وستمائة انتقل الدميّاطي إلى الإسكندرية فسمع بها على الجهم الغفير من علمائها وبخاصة من أصحاب الحافظ

أبي طاهر السلفي ثم قدم القاهرة وعني بهذا الشأن رواية ودراية ولازم الحافظ زكي الدين عبد العظيم فسمع عليه وأخذ عنه وفي سنة ثلاث وأربعين حج إلى الحرمين الشريفين وارتحل إلى الشام سنة خمس وأربعين وستمائة وإلى الجزيرة وإلى العراق مرتين وفي هذه البلاد أخذ عن شيوخها وسمع عليهم وانتفع منهم كما أنه سمع على شيوخ دمشق وحماة وحلب - التي لازم فيها الحافظ أبا الحجاج يوسف بن جليل - وماردين وبغداد وفيها خرج أربعين حديثاً لأمر المؤمنين المستعصم بالله أبي أحمد عبد الله ابن المستنصر بالله العباسي وكانت أكثر إقامته في دمشق والقاهرة وفيها نشر كلمه وانتفع به الطلاب وأخذ عنه الفقهاء والعلماء .

آراء العلماء فيه :

وصفه الإمام تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى «بحافظ زمانه، وأستاذ الأستاذين في معرفة الأنساب وإمام أهل الحديث المجمع على جلالته، الجامع بين الدراية والرواية بالسند العالي القدر» .

وقال عنه المؤرخ صلاح الدين بن شاکر الكتبي في كتابه: «فوات الوفيات بالإمام البارع الحافظ النابه المجود الحجة علم المحدثين عمدة النقاد .

كما قال عنه الحافظ المزي (ما رأيت أحفظ منه) .

وقال الذهبي عنه في معجمه (العلامة الحافظ الحجة أحد الأئمة الأعلام وبقية نقاد الحديث) .

كما وصفه الإمام أبو حيان الأندلسي (بحافظ المشرق والمغرب) .

تلاميذه:

- تتلمذ على يد الحافظ الدمياطي كثير من العلماء منهم:
- ١ - الصاحب كمال الدين بن العديم .
 - ٢ - أبو الحسين اليونيني .
 - ٣ - القاضي علم الدين الأختائي .
 - ٤ - وعلم الدين القونوي .
 - ٥ - الشيخ أثير الدين أبو حبان النحوي .
 - ٦ - الحافظ فتح الدين بن سيد الناس وغيرهم .
 - ٧ - تقي الدين السبكي الذي كان أكثرهم ملازمة له وأخصهم بصحبته .

صفاته:

كان الحافظ الدمياطي جميل الصورة جداً، مليح الهيئة حسن الخلق، بساماً، فصيحاً لغوياً مقرئاً سريع القراءة، جيد العبارة كبير النفس، حسن العقيدة.

تولى مناصب علميه هامة كمشيخة الطاهرية والمنصورية.

وفاته:

مات فجأة حين صعد إلى بيته فغشي عليه في السلم - كما يقول ابن حجر - أو كما يقول ابن تعري بردي - كانت وفاته فجأة بالقاهرة بعد أن صلى العصر غشي عليه في موضعه فحمل إلى منزله فمات من ساعته وكان ذلك يوم الأحد الخامس عشر من ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة للهجرة ودفن في مقابر باب النصر بالقاهرة - رحمه الله وعفا عنه .

مصنفاته:

- ١ - أخبار عبد المطلب بن عبد مناف .
- ٢ - أخبار بني نوفل .
- ٣ - الأربعون الأبدال في تساعيات البخاري ومسلم .
- ٤ - الأربعون الجليلة في الأحكام النبوية .
- ٥ - الأربعون في الجهاد .
- ٦ - الأربعون المتباينة بالإسناد المخرجة على التصحيح من حديث أهل بغداد .
- ٧ - الأربعون الصغرى .
- ٨ - التسلي والاعتباط بثواب من تقدم من الإفراط .
- ٩ - جزء فيه أحاديث عوال وإبدال وموافقات وتساعيات .
- ١٠ - ذكر أزواج النبي ﷺ وأولاده وأسلافه .
- ١١ - السيرة النبوية .
- ١٢ - العقد المثلثن فيمن اسمه عبد المؤمن .
- ١٣ - فضل الخيل .
- ١٤ - قبائل الخزرج .
- ١٥ - كشف المغطى في تبين الصلاة الوسطى .
- ١٦ - المائة التساعية في الموافقات والأبدال العالية .
- ١٧ - المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح .
- ١٨ - المجالس البغدادية .

- ١٩ - المجالس الدمشقية .
٢٠ - معجم شيوخ الدمياطي .
٢١ - حواش على البخاري بهوامش نسخته .
٢٢ - حواش على مسلم بهوامش نسخته^(١) .

(١) طبقات الشافعية للسبكي ١٣٢/٦ والدرر الكامنة ٣/٣٠ وفوات الوفيات ٢/٤٠٩، والمتجر الرابع ص ٣٠.

وصف النسخ

اعتمدت في التحقيق على ثلاث نسخ.

أولاً: النسخة (أ)

تقع النسخة (أ) في ١٤٠ ورقة، وعدد الأسطر في كل صفحة ٢١ سطرًا خطها نسخ حسن، وناسخها: محمد بن محمد الإمام وتاريخ نسخها ١٠٠٨هـ وهي مصورة عن مكتبة الأحقاف باليمن برقم ١٥٥ مجموعة ابن سهل وتوجد من هذه المخطوط صورة مكروفيلمية بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم ١٤٢ وأيضاً صور للنسخ الأخرى برقم ١٤٣ - ٩.

ثانياً: النسخة (ب)

تقع النسخة (ب) في ٧٤ ورقة وعدد الأسطر في كل صفحة ٢٧ سطرًا، خطها نسخ معتاد، لم يذكر اسم الناسخ، وهي مصورة عن مكتبة حذا بخش بالهند برقم ٣٣٧١.

ثالثاً: النسخة (ج)

تقع النسخة (ج) في ١١٣ ورقة وعدد الأسطر ٢٥ سطرًا وناسخها أحمد بن موسى النجدي، وتاريخ نسخها ١٠٦٧هـ وهي مصورة عن الخزانة العامة بالرباط برقم ١٢٧١/ى.

تميزت النسخة (أ) عن باقي النسخ بكثرة الحواشي فقد بين
الناسخ رحمه الله في هوامش الكتاب (قول العلماء وتوضيح معاني
الكلمات والأقوال المختلف فيها ويرجح بعض الأقوال على الأخرى
بعد إثبات المراجع التي نقل منها وقد وضحت وفرقت بين ما عملته
وعمله الناسخ بأن أقول (جاء على هامش الأصل ما نصه . . .) حتى
يعلم القارئ جهد الناسخ في الكتاب «رحمه الله».





كتاب سيرة

سيدنا محمد ﷺ

تأليف سيدنا وشيخنا الإمام العالم

العلامة الحافظ أبي محمد

أبو أحمد بن عبد المؤمن

بن خلف ابن أبي الحسن

الدمياطي ت ٧٠٥هـ

رحمة الله تعالى

بمنه وكرمه

آمين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ ثَقْتِي

قال الشيخ الإمام العالم العلامة محيي السنن، ناشر الآثار وارث علوم أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين شرف الدين أبو محمد وأحمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي النوبي رحمة الله تعالى أخبرنا عن الحسن المبارك بن محمد بن يزيد بن هلال الخواص بيغداد قال الشيخ أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد القزار قال أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الكريم بن خشيش قال أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شادان قال أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق قال حدثنا الأوزاعي عن قرّة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع» رواه أبو داود عن أبي توبة الربيع بن نافع الحلبي .

وقد روت الأئمة الخمسة عن واحد عنه عن بني الوليد عن الأوزاعي ولفظه «كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجزم» .

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه ونثني عليه بما هو أهله، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومضلات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بين

يدي الساعة رسولا، من يطع الله ورسله فقد رشد ومن يعصي الله ورسوله فقد غوي ولا يضر الله شيئا، ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونَنَّ إِلَّا وَآنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١) ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢).

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٣).

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٤).

أخبرنا أبو الحسن البغدادي عن أبي المعالي الاسفراني عن أبي بكر الخطيب قال أخبرنا أبو عمر الهاشمي أخبرنا أبو علي اللؤلؤي أخبرنا أبو داود قال حدثنا أبو بكر الخطيب قال أخبرنا أبو عمر الهاشمي أخبرنا أبو علي اللؤلؤي أخبرنا أبا داود قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن فضيل عن أبي حبان حدثني يحيى بن سعيد بن حيان التيمي من تيم الرباب عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم «أن النبي ﷺ خطبهم فقال: أما بعد» رواه جابر بن عبد الله جوهر وسمرة وغيرهم عن النبي ﷺ.

أما بعد فإن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.

(٢) سورة النساء: آية ١.

(٣) سورة الأحزاب: آية ٧٠ - ٧١.

(٤) سورة الحشر: آية ١٨.

وكل ضلالة في النار ونسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع رضوانه ويجتنب سخطه فإنما نحن به وله هذه الخطبة مأثورة عن النبي ﷺ جمعت من أحاديث شتى، وإني فقد استخرت الله تعالى في جمع كتاب مختصر في سيرة النبي ﷺ.

(باب نسب^(١) رسول الله ﷺ)

هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي/ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن ١/٣ فهر. والفهر الحجارة الطويلة وقريش تصغير قرش. دابة في دواب البحر. وقيل سميت قريشاً لجمعها والتقرش الاجتماع واليأس - بالوصل - تحريف يأس الذي هو ضد الرجاء وقيل يقطع الهمزة المكسورة على - مثال اسم إلياس النبي عليه السلام. وهو قريش بن مالك بن النضر واسمه قيس بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن معز بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن اليسع بن الحميع بن سلامان بن نبت ابن حمل بن قيذار بن الذبيح إسماعيل بن الخليل إبراهيم بن تارح - وهو آزر - بن ناحور بن ساروع بن أرغوا بن فالغ بن عابر - وهو هود النبي ﷺ.

جماع قيس ويمن بن شانح بن أرفخ شد بن سام بن نوح بن لمك بن موشلخ بن اخنوخ^(٢) - وهو إدريس النبي عليه السلام - بن يارد بن مهلا سل بن قينان بن أنوش بن شيت وهو هبة الله - بن آدم أبي محمد عليهما أفضل الصلاة والسلام^(٣). هكذا ساقه أبو علي محمد

(١) صحيح البخاري ٧، ١٢٤، ١٢٥ في فضائل أصحاب النبي ﷺ.

(٢) طبقات ابن سعد ١/٥٤، ٥٥، الاكتفاء ١/١٠.

(٣) سيرة النبي لابن هشام ١، ١، ٢.

ابن أسعد بن علي النسابة، وهذا أصح الطرق وأحسنها وأوضحها وهي رواية شيوخنا في النسب. وقال أيضاً ولما كثر الاختلاف في عدد الآباء وأسمائهم فيما فوق عدنان وقحطان وشق على العرب تشعب المناهج فيه وتصعب المدارك، قطع الخوض فيما فوق قحطان وعدنان واقتصر على ذكر ما دونها لاجتماعهم على صحته، ومنه قول سيدنا رسول الله ﷺ لما انتسب إلى عدنان «كذب النسابون» أي فيما فوق ذلك لتطاول العهد، فمن كان من ولد قحطان قيل يميني، ومن كان من ولد عدنان قيل قيس، هذا المعروف عند العرب، وليس قحطان في تعدد عدنان لأن قحطان أخو خامس عشر جد العدنان وهو نافع بن عامر، وكنى آدم بأبي محمد لأن العرب تكني الإنسان بأجل ولده، وأجل ولد آدم سيد الأولين والآخرين محمد رسول رب العالمين^(١).

(باب تزوج عبد الله بن عبد المطلب)

(واسمه شيبه) بن هاشم (واسمه عمر العلي) بن عبد مناف ب/٣ (واسمه المغيرة)/ بن قصي (واسمه زيد ويدعى مجمعا) أمنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وأمها برة بنت عبد العزى بن عثمان ابن عبد الدار بن قصي وأمها أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي، وأمها برة بنت عوف بن عبيد بن عريج بن عدي بن كعب، وأم وهب ابن عبد مناف قبيلة بنت أبي كبشة وجزين غالب بن الحارث بن عمرو بن ملكان بن أقصى بن حارثة من خزاعة الذي عبد الشعري، وأبو كبشة هذا هو الذي قال فيه أبو سفيان بن حرب حين خرجوا من عند هرقل: لقد أمر ابن أبي كبشة إنه ليخافه ملك بني الأصفر.

روينا في حديث المسور بن مخرمة ومحمد بن علي بن حسين

(١) ابن سعد ١/٥٦، الاكتفاء ١/١١.

قالا: كانت آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة في حجر عمها وهيب ابن عبد مناف بن زهرة فمشى عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بأبيه عبد الله بن عبد المطلب فخطب عليه آمنة بنت وهب فزوجها عبد الله بن عبد المطلب، وخطب إليه عبد المطلب بن هاشم في مجلسه ذلك ابنته^(١) هالة بنت وهب على نفسه فزوجه إياها فقال الياس يلح عبد الله على أبيه لأن وهب بن عبد مناف كان من أشرف قريش فكان تزوج عبد المطلب بن هاشم وتزوج ابنه عبد الله بن عبد المطلب في مجلس واحد فولدت هالة بنت وهيب لعبد المطلب حمزة والمقوم وحجلاً وصفية أم الزبير أسلمت، قال محمد بن السابت الكلبي^(٢) وغيره: لما تزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب أقام عندها ثلاثاً - وكانت تلك السنة عندهم إذا دخل الرجل على امرأته في أهلها.

(باب حمل آمنة برسول الله ﷺ)

روى محمد بن عمر بن يزيد/ بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن ١/٤ أبيه عن عمته قالت^(٣) كنا نسمع رسول الله ﷺ لما حملت به آمنة بنت وهب كانت تقول ما شعرت أني حملت به ولا وجدت له ثقله كما يجد النساء إلا أني قد أنكرت رفع حيضتي وربما كانت ترفعني وتعود، وأتاني آت وأنا بين النائم واليقظان فقال هل شعرت أنك حملت فكأنني أقول ما أدري، فقال^(٤) إنك قد حملت سيد هذه الأمة ونبينا وذلك يوم الاثنين، قالت وكان ذلك مما يقن عندي الحمل، ثم أمهلني حتى إذا دنت ولادتي أتاني ذلك الآتي فقال قولي أعيده بالواحد من شر كل

(١) ابن سعد ١/٨٦.

(٢) ابن سعد ١/٩٥.

(٣) ابن سعد ١/٩٨.

(٤) السيرة لابن هشام ١/١٧٠.

حاسد، قالت فكنت أقول ذلك فذكرت ذلك لنساء لي فقلن لي تعلقي حديداً في عضدك قالت ففعلت قالت فلم يكن يترك عليّ إلا أياماً فأجده قد قطع فكنت لا أتعلقه .

وعن الزهري قال: قالت أمّنة لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته^(١) .

وعن أبي جعفر محمد بن علي قال: أمرت أمّنة وهي حامل برسول الله ﷺ أن تسميه أحمد^(٢) .

(باب وفاة عبد الله بن عبد المطلب)

عن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا^(٣) خرج عبد الله بن عبد المطلب إلى الشام إلى غزة في عير من عيرات قريش يحملون تجارات، ففرغوا من تجاراتهم ثم انصرفوا فمروا بالمدينة وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض، فقال أنا أتخلف عند أخوالي بني عدي بن النجار، فأقام عندهم مريضاً شهراً ومضى أصحابه فقدموا مكة، فسألهم عبد المطلب عن عبد الله فقالوا خلفناه عند أخواله بني عدي بن النجار وهو مريض، فبعث إليه عبد المطلب أكبر ولده الحارث فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة وهو رجل من بني / عدي ابن النجار - في ^{ب/٤} الدار التي إذا دخلتها فالدويرة عن يسارك - فأخبره أخواله بمرضه وبقيامهم عليه وما ولوا من أمره وأنهم قبروه، فرجع إلى أبيه فأخبره فَوَجَدَ عليه عبد المطلب وإخوته وأخواته وجداً شديداً ورسول الله ﷺ حمل على الصحيح، وقيل ابن شهرين، وقيل غير ذلك، ولعبد الله يوم

(١) ابن سعد ١/٩٨ .

(٢) ابن سعد ١/٩٨ ، ٩٩ .

(٣) ابن سعد ١/٩٩ .

توفي خمس وعشرون سنة قال محمد بن عمر هذا أثبت الأقاويل
والرواية في وفاة عبد الله بن عبد المطلب وسنه عندنا^(١).

وقال الزهري بعثه عبد المطلب إلى المدينة يمتار له تمراً فمات
قال محمد والأول أثبت^(٢).

وترك عبد الله بن عبد المطلب أم أيمن وخمسة أجمال أوارك -
يعني تأكل الأراك - وقطعة غنم، فورث ذلك رسول الله ﷺ، فكانت أم
أيمن تحضنه واسمها بركة.

وقالت^(٣) آمنة بنت وهب ترثي زوجها عبد الله بن عبد المطلب :

عفا جانب البطحاء من ابن هاشم	وجاور لحداً خارجاً في الغمام
دعته المنايا دعوة فأجابها	وما تركت في الناس مثل ابن هاشم
عشية راحوا يحملون سريره	تعاورة أصحابه في التراحم
فإن يك غالته المنايا وريبها	فقد كان معطاءً كثير التراحم

(باب مولد^(٤) رسول الله ﷺ)

عن أبي جعفر محمد بن علي قال: ولد رسول الله ﷺ يوم

(١) جاء في هامش الأصل ما نصه: فيه إشارة إلى ما قيل من أنه عليه السلام
مات أبوه وهو ابن ثمانية وعشرين شهراً، والي ما قيل من أنه كان في المهد
ذكره الدولابي وقال عليه أكثر العلماء وأشهر وأجرى بجده عبد المطلب يقوم
لابنه أبي طالب أوصيك يا عبد مناف بعدي بموسم بعد أبيه.. فرد فارقه
وهو صحيح المهد، والصحيح ما ذكر شيخنا المؤلف في الكتاب رحمه الله.

(٢) ابن سعد ١/٩٩.

(٣) سعد ١/١٠٠.

(٤) جاء في هامش الأصل ما نصه: (قال الزبير كان مولده في رمضان قال
السهيلي وهذا موافق لمن قال أن أمه حملت به في أيام التشريق، والمعروف
الأول).

الاثنين^(١) لعشر ليال خلون من ربيع الأول، وكان قدوم أصحاب الفيل قبل ذلك لنصف من المحرم فبين الفيل وبين مولد رسول الله ﷺ خمس وخمسون ليلة، وقال أبو معشر المدني ولد رسول الله ﷺ لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول وقيل/ ولد لاثنتي عشرة ليلة^(٢) خلت منه والصحيح الأول حيث طلع الفجر، وقيل ولد في شهر برج الحمل وهو نيسان ثم لعشرين منه كان مولده وكان مولده عند طلوع الغفر والغفر يطلع في ذلك الشهر أول الليل لأن رقيه النطح وهو السرطان، وكان إبليس يخرق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب من ثلاث سموات وكان يصل إلى أربع، فلما ولد النبي ﷺ حجب من السبع ورميت الشياطين بالنجوم فقالت قريش هذا قيام الساعة، فقال عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف انظروا إلى العيوف فإن كان قد رمى به فهو قيام الساعة في حديث طويل ذكره الزبير بن بكار^(٣).

وروى^(٤) أن آمنة بنت وهب قالت: لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته فما فصل مني خرج معه نور أضاء له من المشرق إلى المغرب ثم وقع على الأرض معتمداً على يديه ثم أخذ قبضة من تراب قبضها ورفع رأسه إلى السماء، فبلغ ذلك رجلاً من لهب^(٥) فقال

(١) سيرة ابن هشام ١/١٥٨، طبقات ابن سعد ١٠/٦٢ تاريخ الطبري ٢/١٥٤

دلائل النبوة للبيهقي ١/٨٩ - ٩٤ الروض الأنف ٢/١٤٣ الاكتفاء ١/١٦٧.

(٢) قال بعض العلماء ولد ليلة الثامن والعشرين من نيسان سنة ثمانمائة واثنين لذي القرنين وزعموا أن الطالع كان عشرين درجة في برج الجدي وأن المشتري وزحل كانا في ثلث درج في العقرب مقترنين وهي درجة وسط السماء). جاء هذا في هامش الأصل.

(٣) الخصائص الكبرى ١/٤٦، ابن سعد ١/٦٣.

(٤) السيرة لابن كثير ١/٢٠٧.

(٥) جاء في هامش الأصل ما نصّه: (لهب - بكسر اللام وسكون الهاء - بن حجر بن =

لصاحب له لئن صدق الفال ليغلبن هذا المولود أهل الأرض.

وقال بعضهم: وقع جاثياً على ركبتيه وخرج معه نور أضواء قصور الشام وأسواقها حتى رثيت أعناق الأيل ببصري، رافعاً رأسه إلى السماء^(١).

وعن إسحاق بن عبد الله أن أم النبي ﷺ قالت: لما ولدته خرج من فرجي نوراً أضواءت له قصور الشام فولدته نظيفاً ما به قدر ووقع إلى الأرض وهو جالس على الأرض بيده.

وقيل لما ولدته وقع على كفيه وركبتيه شاخصاً بعده إلى السماء.

وفي رواية: قالت آمنة رأيت كأن شهاباً خرج مني أضواءت له الأرض.

قال ابن سعد: أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن عكرمة أن رسول الله ﷺ لما ولدته أمه وضعت تحت برمة^(٢) فانفلقت عنه قالت فنظرت إليه/ فإذا هو قد شق^(٣) بصره ينظر ٥/ب إلى السماء.

وعن أبي العجفاء عن النبي ﷺ قال: «رأت أمني حين وضعتني سطع منها نوراً أضواءت له قصور الشام ببصري».

= كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. قبيلة تعرف بالعيافة وزجر الطير، قال الشاعر:

سألت أبا لهب بروة صره وقد صار العالمين إلى لهب

(١) السيرة لابن كثير ٢٠٧/١، الروض الأنف ٢/٢٩٥ - ٢٩٩.

(٢) جاء في هامش الأصل ما نصه: (قال صاحب الروض الأنف وذكر ابن دريد أنه لما وضع ألفت عليه جفنة لثلا يراه أحد قبل جده عبد المطلب فجاء جده والجفنة قد انفلقت عنه).

(٣) جاء في هامش الأصل ما نصه: (شق بصر الميت إذا نظر إلى شيء لا يرتد إليه طرفه).

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «رأت أُمِّي كأنه خرج منها نوراً أضاءت منه قصور الشام»^(١).

قال ابن سعد: أخبرنا يونس بن عطا المكي قال حدثنا الحكم بن أبان العدني - وهو صالح ثقة روى له الأربعة - قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال: «ولد رسول الله ﷺ مختوناً مسروراً»^(٢) قال فأعجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكون في هذا شأن فكان له شأن»^(٣).

وروي الوليد بن مسلم عن شعيب ابن أبي حمزة عن عطاء الخراساني عن عكرمة عن ابن عباس ابن عبد المطلب «ختن النبي ﷺ يوم سابعة وجعل له مأدبة وسماه محمداً» قال بعض العلماء: وهذا الحديث على ما فيه أشبه بالصواب.

روي عن أبي بكر موقوفاً «أن جبريل ختن النبي ﷺ حين طهر قلبه».

(باب ذكر من أرضع رسول الله ﷺ)

وتسمية إخوته وأخواته من الرضاعة

عن برة بنت أبي تجراه قالت: أول من أرضع النبي ﷺ^(٤) ثوية^(٥) بلبن ابن لها يقال له مسروح أياماً قبل أن تقدم حليمة وكانت

(١) الخصائص الكبرى ٤٦/١، ابن سعد ٦٣/١.

(٢) أي مقطوع السره.

(٣) السيرة لابن كثير ٢٠٨/١.

(٤) السيرة لابن كثير ٢١٠/١.

(٥) سيرة ابن هشام ١٦٠/١، ابن سعد ٦٧/١، تاريخ الطبري ١٥٧/٢.

قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي وكان حمزة مسترضعاً له في بني سعد بني بكر فأرضعت أمه رسول الله ﷺ يوماً وهو عند أمه حليلة، فكان حمزة رضيع النبي ﷺ من وجهين من جهة ثوية ومن جهة السعدية .

وروى الزهري عن/ عبید الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس قال: «كانت ثوية مولاة أبي لهب قد أرضعت رسول الله ﷺ أياماً قبل أن تقدم حليلة، وأرضعت أبا سلمة بن عبد الأسد معه فكان أخاه من الرضاعة».

وعن عروة بن الزبير^(١): «أن ثوية كان أبو لهب أعتقها فأرضعت رسول الله ﷺ فلما مات أبو لهب رآه بعض أهله في النوم بشرحبيه - بكسر الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة وبعدها باء موحدة - أي بشر حال والحبيبة والحوية الهم والحزن، فقال ماذا لقيت، قال أبو لهب لم نذق بعدكم رخاء غير أنني سقيت في هذه بعناقتي ثوية وأشار إلى النقيرة التي بين الإبهام والتي تليها من الأصابع»^(٢).

وروى محمد بن عمر عن غير واحد قالوا: وكان رسول الله ﷺ يصلها وهي بمكة وكانت خديجة تكرمها وهي يومئذ مملوكة وطلبت إلى أبي لهب أن يتباعها منه لتعتقها فأبى أبو لهب، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أعتقها أبو لهب، وكان رسول الله ﷺ يبعث إليها بصلة وكسوة حتى جاءه خبرها أنها قد توفيت سنة سبع مرجعة من خيبر فقال ما فعل ابنها مسروح فقيل مات قبلها ولم يبق من قرابتها أحد .

وعن محمد بن عمر عن زكريا بن يحيى بن يزيد السعدي عن أبيه

(١) سبل الهدى والرشاد ١/ ٤٥٧ - ٤٦١ .

(٢) السيرة لابن كثير ١/ ٢٢٤ .

قال^(١): قدم مكة عشر نسوة من بني سعد بن بكر يطلبن الرضاع فأصبن الرضاع كلهم إلا حليلة بنت الحارث ابن عبد الله بن شجنة - بكسر الشين المعجمة وبالجميم - بن ناصره بن رزام بن ناصرة، وقال ابن الكلبي: جابر بن ناصرة بن فضيه - بتصغير فصاة - وهي النواة، ابن نصر بن سعيد بن سكر بن هوازن أخي سليم ومازن أولاد منصور ابن عكرمة أخي محارب ابن حصفه أخي سعد والد غطفان وأخي عمرو والد فهم/ وعدوان ثلاثتهم خصفه وسعد وعمر وأولاد قيس ب/ ابن غيلال واسمه الناس - بالنون - أخي الياس ابني مضر، وكان معها زوجها الحارث بني عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة، وولده منها عبد الله بن الحارث وكانت ترضعه وأنية بنت الحارث وجد أمه بنت الحارث وهي الشيماء وهي التي كانت تحضن رسول الله ﷺ مع أمها وتوركه، وهي التي قدمت عليه في وفد هوازن. فعرض رسول الله ﷺ على حليلة فجعلت تقول يتيم ولا مال له وما عست أمه أن تفعل، فخرج النسوة وخلفنها، فقالت حليلة لزوجها ما ترى قد خرج صواحيبي وليس بمكة غلام يسترضع إلا هذا اليتيم فلو أنا أخذناه فإني أكره أن نرجع إلى بلادنا ولم نأخذ شيئاً، فقال لها زوجها خذيه عسى الله أن يجعل لنا فيه خيراً، فجاءت إلى أمه فأخذته منها فوضعتة في حجرها فأقبل على ثديها حتى يقطر لبناً فشرب رسول الله ﷺ حتى روي وشرب أخوه، ولقد كان أخوه لا ينام من الغرث، وقالت أمه يا ظئر سلي عن ابنك فإنه سيكون له شأن وأخبرتها بما رأت وما قيل لها فيه حين ولدته، وقالت قيل لي ثلاث ليال استرضعي ابنك في بني سعد بن بكر ثم في آل أبي ذؤيب، قالت حليلة فإن أبا هذا الغلام الذي في حجري

(١) صحيح البخاري ١٢/٧، ٦٧ كتاب الحج.

أبو ذؤيب وهو زوجي كذا في هذه الرواية، (وقال ابن الكبي وغيره أبو ذؤيب أبو حليلة لا زوجها)، فطابت نفس حليلة وسرت بكل ما سمعت ثم خرجت به إلى منزلها فجدحوا أتانهم - والمجدح من مراكب النساء - فركبتها حليلة وحملت رسول الله ﷺ بين يديها وركب الحارث شارفهم فطلعا على صواحبها بوادي السرر ومن مرتعات وهما يتراهقان/ - ومراهقة الإبل مد أعناقها في السير - فقلن يا حليلة^(١) ما صنعت فقال أخذت والله خير مولود رأيت وأعظمهم بركة، قالت النسوة أهو ابن عبد المطلب، قالت نعم، قالت فما رحلنا من منزلنا ذلك حتى رأيت الحسد من بعض نساتنا، وذكر بعض الناس أن حليلة لما خرجت به إلى بلادها قالت آمنة بنت وهب:

ابن عبد مناف أعيذه بالله ذي الجلال
من شر ما مد على الجبال حتى أراه حامل أكلال
ويفعل العرف إلى الموالي وغيرهم من خشوة الرجال
يقال فلان من خشوة بني فلان - بكسر الحاء - أي من رذائلهم،
فمكث عندهم سنتين حتى فطم وكأنه ابن أربع سنين فقدموا به على أمة
زائرين لها وأخبرتها حليلة خبره وما رأوا من بركته، فقالت آمنة ارجعي
بابني فإنني أخاف عليه وباء مكة فوالله ليكونن له شأن فرجعت به
حليلة^(٢) ولما بلغ أربع سنين كان يغدو مع أخيه وأخته في البهم قريباً
من الحي، فأتاه الملكان^(٣) هناك فشقا بطنه واستخرجا منه علقة سوداء
وطرحاها وغسلا بطنه بماء الثلج في طست من ذهب ثم وزن بألف من

(١) سيرة ابن هشام ٦٢/١ - ١٦٤ ابن سعد ٦٩/١، تاريخ الطبري ١٥٨/٢
الاكتفاء ١٦٩/١.

(٢) المرجع سابق.

(٣) انظر صحيح مسلم ١٤٧/١، ١١ كتاب الإيمان رقم ٢٦١.

أمته فوزنهم فقال أحدهم للآخر دعه فلو وزن بأمته كلها لوزنهم، وجاء أخوه يصيح بأمه ادركي أخي القرشي، فخرجت أمه تعدو معها أبوه فيجدان رسول الله ﷺ منتقع اللون، فنزلت به إلى أمه آمنة بنت وهب وأخبرتها خبرة وقالت إنا لا نرده إلا على جدع آفنا، ثم رجعت به أيضاً فكان عندها سنة أو نحوها لا تدعه يذهب مكاناً بعيداً، ثم رأت ب/٧ غمامة تظله إذا وقف وقفت وإذا سار سارت/ فأفرعها ذلك أيضاً من أمره فقدمت به إلى أمه لترده وهو ابن خمس سنين^(١).

وقال محمد بن عمر: حدثنا زكريا بن يحيى بن يزيد السوري عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أعربكم أنا من قریش ولساني لسان بني سعد بن بكر».

وقدمت حليلة على رسول الله ﷺ مكة - وقد تزوج خديجة بنت خويلد - فشكت جذب البلاد وهلاك الماشية فكلم رسول الله ﷺ خديجة فيها فأعطتها أربعين شاة وبعيراً موهقاً^(٢) للظعينة - أي مذلاً - وانصرفت إلى أهلها ولا نعرف لها صحبة ولا إسلام، وقد وهل^(٣) فيها غير واحد^(٤) فذكروها في الصحابة وليس بشيء.

وعن عمر بن سعد قال: جاءت ظئر النبي ﷺ إلى النبي ﷺ فبسط رداءه وأدخل يده في ثيابها ووضعها على صدرها وقضى حاجتها ثم جاءت إلى أبي بكر فبسط لها رداءه وقضى حاجتها ثم جاءت إلى

(١) السيرة لابن كثير ٢٢٧/١.

(٢) في النسخة أ موقعاً والإضافة من نسخة (ب).

(٣) جاء في هامش الأصل ما نصه: (وهل في الشيء وعن الشيء يوهل وهلاً غلط فيه وسها والهل بالتحريك أيضاً الفزع، وقد وهل يوهل وهو وهل ومستوهل، ووهلت إليه - بالفتح - أهل وهلا إذا ذهب وهمك إليه . . . أنت تريد غيره).

(٤) سيرة ابن هشام ١٨٨/١، السيرة لابن كثير ١٢٩/٢.

عمر ففعل مثل ذلك، وهذه أخته الشيماء لا أمها حليلة^(١).

(باب وفاة أمّة رسول الله ﷺ)

روي عن جماعة قالوا^(٢): كان رسول الله ﷺ مع أمه أمّة بنت وهب فلما بلغ ست سنين خرجت به إلى أخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم به ومعها أم أيمن تحضنه وهم على بعيرين، فنزلت به في دار النابغة فأقامت به عندهم فكان رسول الله ﷺ يذكر أموراً كانت في مقامه ذلك فلما نظر إلى أطم بني عدي بن النجار حين هاجر عرفه وقال كنت ألاعب أنيسة جارية من الأنصار على هذا الأطم وكنت مع غلمان من أخوالي نظير طائراً كان يقع عليه، ونظر إلى الدار فقال ها هنا نزلت به أمي وفي هذه الدار قبر أبي عبد الله/ بن عبد المطلب،^{١/٨} وأحسن العوم في بئر بني عدي بن النجار^(٣)، وكان قوم يختلفون ينظرون إليه فقالت أم أيمن فسمعت أحدهم يقول هو نبي هذه الأمة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامه، ثم رجعت به أمه إلى مكة فلما كانوا بالأبواء توفيت أمّة بنت وهب فقبرها هناك فرجعت به أم أيمن - على البعيرين اللذين قدموا عليهما - إلى مكة، وكانت تحضنه مع أمه وبعد موت أمه فلما مر رسول الله ﷺ في عمرة الحديبية بالأبواء قال: «إن الله قد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه»^(٤) فأتاه رسول الله ﷺ فأصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكاء رسول الله ﷺ فقبل له

(١) ابن سعد ١١٦/١، ابن هشام ١٦٨/١، الروض الأنف ١٨١/٢ تاريخ الطبري ١٦٥/٢.

(٢) ابن سعد ١١٦/١، نهاية الارب ٨٧/١٦.

(٣) عن أبي هريرة قال - قال رسول الله ﷺ «استأذنت لربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي» صحيح مسلم ٦٧١/٢ كتاب الجنائز، باب استئذان النبي ﷺ.

فقال: «أدرکتني رحمتها فبکیت».

وعن القاسم قال^(١): إستأذن النبي ﷺ في زيارة قبر أمه فأذن له وسأل المغفرة لها فأبى عليه.

(باب ضم عبد المطلب رسول الله ﷺ إليه بعد وفاة أمه،

وذكر وفاة عبد المطلب ووصيته إلى أبي طالب)

روي عن جماعة قالوا^(٢): كان رسول الله ﷺ يكون مع أمه آمنة بنت وهب، فلما توفيت قبضه جده عبد المطلب وضمه إليه ورق عليه رقة لم يرقها على ولده، وكان يقربه منه ويدنيه ويدخل عليه إذا خلا وإذا نام، وكان يجلس على فراشه فيقول عبد المطلب إذا رأى ذلك: دعوا ابني إنه ليؤتى ملكاً، وقال قوم من بني مدلج لعبد المطلب احتفظ به فإننا لم نر قدماً أشبه بالقدم التي في المقام منه، فيقول عبد المطلب لأبي طالب إسمع ما يقول هؤلاء فكان أبو طالب يحتفظ به، وقال عبد المطلب لأم أيمن - ب/٨ وكانت تحضن رسول الله ﷺ - يا بركة/ لا تغفلي عن ابني فإنني وجدته مع غلمان قريباً في السدرة وإن أهل الكتاب يزعمون أن ابني نبي هذه الأمة، وكان عبد المطلب (لا يأكل)^(٣) طعاماً إلا قال عليّ بابني فيؤتى به إليه، فلما حضرت عبد المطلب الوفاة^(٤) أوصى أبي طالب بحفظ رسول الله ﷺ وحياطته، ومات عبد المطلب فدفن بالحجون وهو يومئذ ابن اثنين وثمانين سنة، ويقال ابن مائة وعشرين سنة، وسئل رسول الله ﷺ أتذكر موت عبد المطلب قال نعم أنا يومئذ ابن ثمان سنين.

(١) ابن سعد ١/١١٧.

(٢) ابن سعد ١/١١٨، ابن هشام ١/١٦٩، سبل الهدى ٢/١٨٣، تاريخ الطبري ٢/١٦٦.

(٣) ساقطة من المخطوطة: انظر السيرة النبوية لابن كثير ١/٢٤٠.

(٤) سيرة ابن هشام ١/١٦٩، نهاية الارب ١٦/٨٩ - ٩٠.

قالت أم أيمن: رأيت رسول الله ﷺ يبكي خلف سرير عبد المطلب وعن محمد بن السائب الكلبي قال: مات عبد المطلب، قبل الفجار وهو ابن عشرين ومائة سنة^(١).

(باب ضم أبي طالب رسول الله ﷺ)

إليه وخروجه معه إلى الشام في المرة الأولى)

روي عن جماعة من العلماء قالوا^(٢): لما توفي عبد المطلب قبض أبو طالب رسول الله ﷺ إليه فكان يكون معه، وكان أبو طالب لا مال له وكان يحبه حباً شديداً لا يحبه ولده، وكان لا ينام إلا إلى جنبه، ويخرج فيخرج معه، وخبث به أبو طالب خبثة لم يخبث مثلها بشيء قط، وكان يخصه بالطعام فكان إذا أكل عيال أبي طالب جميعاً أو فرادى لم يشبعوا^(٣) وإذا أكل معهم رسول الله ﷺ شبعوا، وكان إذا أراد أن يغذيهم قال كما أنتم حتى يحضر ابني، فيأتي رسول الله ﷺ فيأكل معهم فكانوا يفضلون من طعامهم وإن لم يكن معهم لم يشبعوا فيقول أبو طالب إنك لمبارك، وكان الصبيان يصبحون رمصاً شعثاً ويصبح رسول الله ﷺ دهيناً كحياً، وكان أبو طالب تلقى له / وسادة ١/٩ يقعد عليها فجاء النبي ﷺ وهو غلام فقعد عليها، فقال أبو طالب وإله

(١) جاء في هامش الأصل ما نصه:

(قال السهيلي في الروض الأنف: وعاش عبد المطلب مائة وأربعون سنة وكان ترب عبید بن الأبرص الشاعر غير أن عبیداً مات قبله بعشرين سنة قتله العمر بن المنذر، ويقال أن عبد المطلب أول من خضب بالسواد في العرب).

(٢) سيرة ابن هشام ١/١٨٠، الروض الأنف ٢/٢١٦، ابن سعد ١/١٢٠ سبل الهدى ٢/١٨٨، ١٧ تاريخ الطبري ٢/٢٧٧.

(٣) سيرة ابن هشام ١/١٦٩، نهاية الارب ١٦/٨٩.

ربيعة إن ابن أخي ليحسن بنعيم^(١).

أخبرنا أبو الحسن البصري عن أبي جعفر الصيدلاني عن أبي عامر الأزدي قال أخبرنا أبو محمد الجراحي قال أخبرنا العباس المحبوبي قال أخبرنا أبو عيسى الترمذي قال حدثنا الفضل بن سهل أبو العباس الأعرج البغدادي قال حدثنا عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح حدثنا يونس أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري عن أبيه قال^(٢): خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي ﷺ في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا يحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب، وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت، قال فهم يحلون رحالهم فجعل الراهب يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ فقال هذا سيد العالمين هذا رسول الله رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين، فقال له أشياخ من قريش ما علمك، فقال أنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجداً ولا يسجد إلا لنبي وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من عرضوف كتفه مثل التفاحة، ثم رجع فصنع لهم طعاماً فلما أتاهم به وكان هو في رعية الإبل فقالوا أرسلوا إليه، فأقبل وعليه غمامة تظله، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقالوا انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه، قال فيينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم ألا يذهبوا به إلى بلاد الروم فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه، فالتفت فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا

(١) ابن سعد ١/١٢٠.

(٢) عن علي بن أبي طالب عن أبيه، انظر الترمذي رقم ٣٦٢٤ في المناقب باب ما جاء في بدء النبوة وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب، نهاية الأرب

جئنا أن هذا النبي ﷺ خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس وإنا قد أخبرنا خبره بعثنا إليه بأناس وإنا قد أخبرنا خبره/ بعثنا ب/أ إلى طريقك هذا، فقال هل خلفكم أحد هو خير منكم، قالوا إنما أخبرنا خبره لطريقك هذا، قال أفرايتم أمراً أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده قالوا لا، قال فبايعوه وأقاموا معه، فقال أنشدكم الله أيكم وليه، قالوا أبو طالب، فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالاً وزوده الراهب من الكعك والزيت، هكذا أخرجه الترمذي في المناقب وقال حسن غريب^(١) لا نعرفه إلا من هذا الوجه، قلت في هذا الحديث وهمان:

أحدهما: قوله فبايعوه وأقاموا معه والراهب.

الثاني: قوله وبعث معه أبو بكر بلالاً ولم يكونا معه ولم يكن بلالاً أسلم ولا ملكه أبو بكر.

وذكر ابن إسحاق وغيره أن أبا طالب لم تهيأ للرحيل خبث به رسول الله ﷺ فرق له وقال والله لا يفارقني ولا أفارقه، فخرج به معه فلما نزل الركب ببصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له بحيرا وكان لا ينزل إليهم قبل ذلك حتى كان ذلك العام، فلما نزلوا به قريباً من صومعته صنع لهم طعاماً كثيراً وذلك أنه رأى رسول الله ﷺ وهو في صومعته في الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم، ثم أقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريباً منه فنظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة وبضرت أغصان الشجرة على رسول الله ﷺ حتى استظل تحتها فلما رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد أمرت لك الطعام فصنع ثم أرسل إليهم فقال إني قد صنعت لكم طعاماً يا معشر قريش وأنا أحب أن

(١) سنن الترمذي ٥/٢٥٠، ٢٥١ أبواب المناقب، باب ما جاء في بدء نبوة النبي ﷺ.

تحضروا كلکم صغیرکم وکبیرکم وعبدکم وحرکم، فاجتمعوا إليه
وتخلف رسول الله ﷺ من بین القوم لحدائثة سنه فی رحال القوم تحت
الشجرة، ثم حضر معهم، فما رآه بحیرا جعل یلحظه لحظاً شديداً
وينظر إلى أشياء من جده قد كان یجدها عنده فی صفته / ثم ذکر
الحديث بطوله . ١/١٠

وكان عمر رسول الله ﷺ ثنتي عشرة سنة وشب رسول الله ﷺ
مع أبي طالب یكلؤه الله ویحفظه ویحوطه من أمور الجاهلية ومعایبها
لما یرید من کرامته حتی بلغ أن كان رجلاً أفضل قومه مروءة وأحسنهم
خلقاً وأكرمهم مخالطة وأحسنهم جواراً وأعظمهم حلماً وأمانة وأصدقهم
حديثاً وأبعدهم من الفحش والأذى مارئي ملاطياً ولا ممارياً أحداً حتى
سماه قومه الأمين لما جمع الله له من الأمور الصالحة .

(باب رعيه رسول الله ﷺ لغنم مكة)

قرأت بحلب علی الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي
رحمه الله قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن كهيل بن علي بن كارة
ببغداد قال أخبرنا أبو محمد عبد الباقي بن عبد الله الأنصاري قال أخبرنا
أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال أخبرنا أبو عمر بن
العباس بن زكريا بن حويه الحرار قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن
معروف بن بشر بن موسى الخشاب قال أخبرنا أبو محمد الحارث بن
محمد بن أبي أسامة التميمي قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعد بن
منيع البغدادي كاتب الوافدي مولی آل عبد الله بن عباس مات لأربع
خلون فی جمادي الآخرة سنة ثلاثين ومائتين ودفن فی مقبرة باب الشام
وهو (ابن) اثنتين وستين سنة قال أخبرنا سويد بن سعيد وأحمد بن
محمد الأزرقی المكي قالوا حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص
القرشي عن جده سعيد - يعني ابن عمرو - عن أبي هريرة قال قال

رسول الله: «ما بعث الله نبياً إلا راعي غنم قال له أصحابه وأنت يا رسول الله قال وأنا رعيتها لأهل مكة بالقراريط» رواه ابن ماجة على الموافقة عن سويد بن سعيد، وقد انفرد مسلم بسويد وانفرد البخاري بالأزرقى وعمرو بن يحيى واتفقا على سعيد/ بن عمرو وبه آل محمد ١٠/ب ابن سعد قال أخبرنا عبد الله بن نمير الهمداني عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن عبيد بن عمير قال قال رسول الله ﷺ: «ما في نبي إلا قد رعى الغنم قالوا وأنت يا رسول الله قال وأنا».

وبه إليه قال أخبرنا محمد بن عبيد الطنافس ومحمد بن عبد الله الأسدي قالا حدثنا مسعر عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: «مروا على النبي ﷺ بثمر الأراك فقال رسول الله ﷺ: عليكم بما اسود منه قال كنت أجتنبه إذا أنا راعي الغنم قالوا يا رسول الله ورعيتهما، قال نعم وما في نبي إلا قد رعاها»^(١).

وبه إليه قال أخبرنا عثمان بن عمر بن فارس قال أخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري عن جابر بن عبد الله قال: «كنا مع النبي ﷺ نجني الكباش فقال عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه فإني كنت أجتنبه إذ كنت أرى الغنم، قلنا وكنت ترعى الغنم يا رسول الله قال نعم وما من نبي إلا قد رعاها» لم يسمع الزهري من جابر.

وبه إليه قال أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو إسحاق قال كان بين أصحاب الغنم وبين أصحاب الإبل تنازع فاستطال أصحاب الإبل قال فبلغنا والله أعلم أن النبي ﷺ قال: «بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي غنم وبعثت وأنا راعي غنم بأجياد».

(١) حلية الأولياء ٧/٢٣٩.

(باب حضور النبي ﷺ حرب الفجار مع أعمامه)

وكان الذي هاجها أن عروة الرحال بن عتبة بن جابر بن كلاب أجار لطيمة^(١) للنعمان بن المنذر إلى سوق عكاظ للتجارة، فقال له البراض بن قيس أحد بني همزة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وكان خليعاً^(٢) أتجيرها على كنانة، قال نعم وعلى الخلق، فخرج فيها عروة وخرج البراض يطلب/ 1/11 غفلته حتى إذا كان يتيمن ذي ظلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام - فلذلك سمي حرب الفجار^(٣) - وهرب إلى خيبر فاستخفى بها وأتى أت قريشاً فقال أن البراض قد قتل عروة وهم في الشهر الحرام بعكاظ، فارتحلوا وهوازن لا يشعر ثم بلغهم الخبر فأتبعوهم وقد دخلوا إلى الحرم - وقيل أدركوهم قبل أن يدخلوا الحرم - فاقتتلوا حتى جاء الليل فدخلوا الحرم فأمسكت هوازن عنهم، ولم يقيم تلك السنة سوق عكاظ، ومكثت قريش وغيرها من كنانة وأسد وبني خزيمة ومن لحق بهم عضل والفأرة وديش والمصطلق من خزاعة خلفاء الأحابيش بني الحارث بن عبد مناة بني كنانة سنة يتأهبون لهذه الحرب وتأهبت قيس غيلان ثم حضروا من قابل ورؤساء قريش عبد الله بن جدعان وهشام بن المغيرة وحرب بن أمية وأبو أحيحة سعيد بن العاص وعتبة بن ربيعة والعاص بن وائل ومعمر حبيب الجمحي وعكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وخرجوا متساندين أمرهم إلى عبد الله بن جدعان ويقال إلى حرب بن أمية، وكان في قيس أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وسبيع بن ربيعة بن معاوية النصرى ودريد بن الصمة ومسعود بن معتب أبو عمروة الثقفي وعوف بن أبي حارثة المري وعباس بن رعل السلمي فهؤلاء الرؤساء والقادة، ويقال بل كان

(١) جاء في هامش الأصل ما نصه (اللطيمة الرفقة التي تجهز الطيب).

(٢) جاء في هامش الأصل ما نصه (يقال غلام خليع بين الخلاعة وهو الذي قد خلعه أهله فإن جنى لم يطلبوا بجنايته).

(٣) ابن سعد ١/٨٢، الروض الأنف ٢/٧١.

أمرهم جميعاً إلى أبي براء وكانت الراية بيده وهو سوي سفوقهم فالتقوى فكانت الدائرة أول النهار لقيس على قريش وكنانة ثم صارت الدائرة آخر النهار لقريش وكنانة على قيس فقتلوهم قتلاً ذريعاً حتى نادى عتبة بن ربيعة يومئذ وإنه لشاب ما بلغ ثلاثين سنة إلى الصلح فاصطلحوا على أن عدوا القتلى وودت قريش لقيس ما قتلت/ فضلاً عن قتلاهم ووضعت الحرب ^{ب/١١} أوزارها فانصرفت قريش، قال رسول الله ﷺ وذكر الفجار فقال: «قد حضرته مع عمومتي ورميت فيه بأسهم وما أحب أني لم أكن فعلت»، وكان يوم حضر ابن عشرين سنة وكان الفجار بعد الفيل بعشرين سنة، وقيل شهر رسول الله ﷺ أمامهم أخرجه أعمامه معهم وقال عليه السلام ^(١) كنت أنبل على أعمامي - أي أرد عليهم نبل عدوهم إذا رموهم .

(باب حضور النبي ﷺ حلف الفضول)

قال حكيم بن حزام: كان حلف الفضول ^(٢) منصرف قريش من

(١) السيرة لابن كثير ٢٥٦/١. ابن سعد ١٢٨/١.

(٢) جاء في هامش الأصل ما نصه (ذكر ابن قتيبة سبب هذه التسمية - أعني حلف الفضول - فقال: قد كان سبق قريشاً إلى مثل هذا الحلف جرهم في الزمن الأول فتحالف منهم ثلاثة وهم ومن تبعهم: أحدهم الفضل بن فضالة، والثاني الفضل بن ربيعة والثالث فضيل بن الحارث، هذا قوله. وقال الزبير: الفضل بن سراعة، والفضل بن قضاة والفضل بن نضاعة فلما أشبه فعل قريش الآخر فعل قريش الآخر فعل هؤلاء الجرهميين سمي حلف الفضول - جمع فضل - وهي أسماء أولئك الذين تقدم ذكرهم، وهذا أحسن ولكن في الحديث ما هو أقوى منه وأولى، روى الحميد عن سفيان عن عبد الله بن محمد وعبد الرحمن بن ابن بكر، قالوا قال رسول الله ﷺ «لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلف لو دعيت به إلى الإسلام لأجبت تحالفوا أن ترد الفضول على أهلها ولا . . ظالم مظلوماً» ورواه أيضاً الحارث ابن عبد الله بن أبي أسامة في مسنده، فقد بين في هذا الحديث لما سمي بحلف الفضول).

الفجار وكان الفجار في شوال وحلف الفضول في ذي القعدة، وكان أشرف حلف كان قط، وأول من دعا إليه الزبير بن عبد المطلب، فاجتمعت بنو هاشم وأسد بن عبد العزى وزهرة تيم في دار عبد الله بن جدعان لشرفه وسنه فصنع لهم طعاماً فتعاهدوا وتعاقدوا بالله القائل لنكون مع المظلوم حتى يؤدي إليه حقه ما بل بحر صوفه، فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول.

عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم ولو ادعي به في الإسلام لأجبت»^(١).

وكان بين الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان أمير المدينة لعممة معاوية بن أبي سفيان منازعة في مال كان بينهما بذى المروة فكان الوليد يحامل على الحسين في حقه لسלטانه فقال له الحسين احلف لينصفني في حقي أو لأخذن سيفي ثم لأقومن في مسجد رسول الله ﷺ ثم لأدعون بحلف الفضول،^{١/١٢} (فقال^(٢) عبد الله بن الزبير) / وهو عند الوليد حين قال الحسين ما قال وأنا أحلف لئن دعا به لأخذن سيفي ثم لأقوض معه حتى ينصف من حقه أو نموت جميعاً، وبلغ المسور بن مخزومة بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك، وبلغ عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك، فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه حتى رضي.

(١) سبل الهدى ٢/٢٠٩، ابن هشام ١/١٣٣، السيرة لابن كثير ١/٢٥٩.

(٢) السيرة لابن كثير ١/٢٦٣.

(باب خروج النبي ﷺ إلى الشام... الثانية)

عن نفيسة بنت منية (أخت يعلي بن منية قال: لما بلغ رسول الله ﷺ خمساً وعشرين سنة قال له أبو طالب أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه غير قومك قد حضر خروجها إلى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالاً من قومك في عيراتها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك، فبلغ خديجة ما كان محاورة عمه له فأرسلت إليه في ذلك قالت له أنا أعطيك ضعف ما أعطي رجلاً من قومك.

وقيل أتاها أبو طالب فقال هل لك أن تستأجري محمداً فقد بلغنا أنك استأجرت فلاناً ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون أربع بكار، فقالت خديجة لو سألت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سألت لحبيب قريب، قال أبو طالب هذا رزق ساقه الله إليك، فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به أهل العير حتى قدما بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة، فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي، ثم قال لميسرة أفي عينيه حمرة، قال نعم، قال لا تفارقه هو نبي وهو آخر الأنبياء. ثم باع سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاج فقال له احلف بالللات والعزى، فقال رسول الله ﷺ ما حلفت بهما قط فإني لأمر فأعرض/ عنهما، فقال الرجل القول قولك ثم قال ١٢/ب لميسرة هذا والله نبي تجده أحبارنا منعوتاً من كتبهم^(١).

وكان ميسرة إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان^(٢) رسول الله ﷺ من الشمس فوعي ذلك كله ميسرة، وكان الله قد ألقى

(١) ابن سعد ١/٨٢، عيون الأثر ١/٦١.

(٢) سيرة ابن هشام ١/١٨٨، نهاية الأرب ١٦/٨٥.

عليه المحبة من ميسرة وكان كأنه عبد له، وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون، فلما رجعوا فكانوا بمر الظهران قال يا محمد إنطلق إلى خديجة فأخبرها بما صنع الله لها على وجهك فإنها تعرف لك ذلك، فقدم رسول الله ﷺ حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في علية لها فرأت رسول الله ﷺ وهو على بعيره وملكان يظلان عليه فأرته نساءها فعجبين من ذلك، ودخل عليها رسول الله ﷺ فخيرها بما ربحوا في وجههم ذلك فسرت، فلما دخل ميسرة عليها أخبرته بما رأت، فقال ميسرة: قد رأيت هذا منذ خروجنا من الشام، وأخبرها بما قال الراهب نسطور وبما قال الآخر الذي حالفه في البيع، وقدم رسول الله ﷺ بتجارتها فربحت ضعف ما كانت تريح، وأضعفت له ضعف ما سمت.

(باب تزوج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد)

بن أسد بن عبد العزى بن قصي)

عن نفيسة بنت منية قالت^(١): كانت خديجة بنت خويلد امرأة حازمة جلدة شريفة مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير، وهي يومئذ أوسط قریش نسباً وأعظمهم شرفاً وأكثرهم مالاً وكل قومها كان حريصاً على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا لها الأموال، فأرسلتني دسيساً إلى محمد بعد أن رجع في غيرها من الشام، فقلت يا محمد ما يمنعك أن تزوج/ فقال ما بيدي ما أتزوج به، قلت فإن كفيت ذلك 1/13 ودعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تجب، قال فمن هي، قلت خديجة، قال وكيف لي ذلك، قال قلت علي، قال فأنا أفعل، فذهبت فأخبرتها فأرسلت إليه أن ائت لساعة كذا وكذا، وأرسلت إلى

(١) ابن سعد ١/٨٤، سيرة ابن هشام ١/١٨٧.

عمها عمرو بن أسد بن عبد العزى من قصي ليزوجها فحضر، ودخل رسول الله ﷺ في عمومته، فزوجه أحدهم وتزوجها^(١) رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة ولدت قبل الفيل بخمس عشرة ومات أبوها خويلد قبل الفجار وكان أخوه عمرو بن أسد شيخاً كبيراً لم يبق لأسد لصلبه يومئذ غيره، ولم يلد عمرو شيئاً.

وقد قيل أن أباه خويلداً زوجها، والصحيح الأول، وأصدقها رسول الله ﷺ ثنتي عشرة أوقية ونشأ - الأوقية أربعون والنش عشرون - فذلك خمسمائة درهم، وكانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة وأمها فاطمة بنت زائدة بن جندب وهو الأصم بن هرم بن رواحة ابن حجر - بفتح الحاء والجيم - بن عبد معيض بن عامر بن لؤي بن غالب ابن فهر، وأم فاطمة هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن عمرو بن منقذ ابن عمرو بن معيض بن عامر، وأم هالة العرقة - لطيب ريحها - واسمها قلابة بنت سعيد بن سهم (واسمه زيد) أخي جمح (واسمه تيم) ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي.

(باب ذكر أولاد رسول الله ﷺ وتسميتهم)

وبالإسناد المتقدم إلى ابن سعد أخبرنا هشام محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان/ أول من ولد ١٣/ب لرسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة القاسم وبه كان يكنى، ثم ولد له زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم ولد له في الإسلام عبد الله فسمي الطيب الطاهر، وأمهم جميعاً خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، فكان أول من مات من ولده القاسم ثم مات عبد

(١) انظر زواجه ﷺ بخديجة في السمط الثمين.

الله بمكة، فقال العاص بن وائل السهمي قد انقطع ولده فهو أبتَر فأنزل
الله ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (١).

وقيل بل الطيب والطاهر اثنان سواء، وقيل كان له الطاهر
والمطهر ولدا في بطن، وقيل كان له الطيب والمطيب ولدا في بطن،
وقيل إنهم كلهم ماتوا قبل النبوة، وقال الزبير بن بكار: ولد له القاسم
ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله. وفيه نظر.

وكانت سلمى - مولاة صفية بنت عبد المطلب - تقبل خديجة في
أولادها. وكانت تعق عن كل غلام بشاتين وعن الجارية بشاة وكان بين
كل ولد لها سنة، وكانت تسترضع لهم قبل ولادها، فأما زينب فولدت
لابن خالها هالة بنت خويلد أبي العاص ابن الربيع بن عبد العزى بن
عبد شمس بن عبد مناف علياً أرفهه النبي ﷺ يوم الفتح على راحلته،
وأمامة تزوجها علي بعد موت خالها فاطمة وهي التي كان رسول الله
ﷺ يحملها على عنقه في الصلاة، وماتت زينب سنة ثمان، وأما رقية
فولدت لعثمان بن عفان بن أبي العاص في أمية بن عبد شمس بن عبد
مناف عبد الله مات بعدها وقد بلغ ست سنين، وتوفيت رقية يوم قدوم
زيد بن حارثة بشيراً بقتلى بدر، ثم تزوج عثمان أم كلثوم ودخل بها في
جمادى الآخرة في السنة الثالثة وماتت سنة تسع في الهجرة، / وتزوج
علي فاطمة ودخل بها مرجعهم من بدر فولدت له حسناً وحسيناً
ومحسناً مات صغيراً، وأم كلثوم وزينب، وماتت فاطمة بعد أبيها بثلاث
أشهر أو دونها، وقيل بستة، وقيل بثمانية.

ثم ولدت له ﷺ مارية بنت شمعون القبطية إبراهيم، وعق عنه
بكبش يوم سابعه، وحلق رأسه فتصدق بزنة شعره فدفن في الأرض،

(١) سورة الكوثر: آية (٣).

وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله ﷺ فخرجت إلى زوجها أبي رافع فأخبرته أنها قد ولدت غلاماً، فجاء أبو رافع إلى رسول الله ﷺ فوهب له عبداً، وكان مولده في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة، ومات في شهر ربيع الأول سنة عشر وقد بلغ ستة عشر شهراً، مات في بني مازن عند ظئره أم بردة خولة بنت المنذر بن زيد بن أسد بن خدش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار بنت عم سلمى بنت عمرو بن زيد أم عبد المطلب، وغسلته وحمل من بيتها على سرير صغير، وصلى عليه وكبر أربعاً ودفن بالبقيع ورش عليه الماء، وقال^(١) الحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون، وقال إن له ظئراً تتم رضاعه إلى الجنة^(٢)، وقال لو عاش لوضعت الجزية على كل قبطي، وقال لو عاش إبراهيم ما رق له حال.

(باب أعمام النبي ﷺ وعماته)

أبو طالب عبد مناف والزيير وعبد الكعبة وأم حكيم وعاتكة وبرة وأروى وأميمة بنو عبد المطلب وأمهم فاطمة بنت عمرو بن عاند بن عمران بن مخزوم وهي أم عبد الله والد رسول الله ﷺ، وحمزة والمقوم وجحل - بتقديم الجيم وهو السقاء الضخم/، وقال الدارقطني ١٤/ب بتقديم الحاء وهو العقد والخلخال - واسمه المغيرة، وصفية أم الزبير أسلمت وهاجرت، وزاد بعضهم العوام بنو عبد المطلب وأمهم هالة بنت وهيب بنت عم أمينة أم النبي عليه السلام بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب، والعباس وضرار ابنا عبد المطلب وأمهما نقلة وقيل نتيلة بنت خباب بن كلب من النمر بن قاسط والحارث بن عبد المطلب

(١) انظر أبو داود رقم ٣١٨٨ في الجنائز، باب فرض الصلاة على الطفل.

(٢) مسلم رقم ٢٣١٦ في الفضائل، باب رحمة ﷺ بالصبيان البخاري ٣/١٥٤ في الجنائز، باب ما قيل في أولاد المسلمين.

وهو أكبر ولده وبه كان يكنى، وشقيقه قثم بن عبد المطلب هلك صغيراً، وأمهما صفية بنت جندب بن حجير بن زباب - بالزاي وبتشديد الباء - بن حبيب بن سواه وقال ابن إسحاق اسمها سمراء بنت جندب، وأبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب وأمه لبنى بنت هاجر بن عبد مناف ابن ضاطر بن حشية بن سكوك من خزاعة، والفيذاق واسمه مصعب وقيل نوفل بن عبد المطلب وأمه ممنعة بنت عمرو بن مالك بن نوفل بن سويد بن سعد بن مشنو بن عبيد بن حبنز من خزاعة وأخوه لأمه عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب لقب العنذاق أنه كان أجود قريش وأكثرهم مالاً وطعاماً.

وروينا عن علي بن صالح قال: كان ولد عبد المطلب عشرة كل واحد منهم يأكل جذعة، فأما الزبير فولد عبد الله شهد حيناً وثبت يومئذ وقتل يوم أجنادين سبعة وقتلوه وأخواته ضباعة وصفية وأم الحكم وأم الزبير بنات الزبير لهن صحبة، وأم أبو لهب فولد عتبة ومعتباً شهدا حين وثبتا فيه، وأختهما درة لها صحبة، وأخوهم عتيبة قتله الأسد بالزرقاء من / أرض الشام على كفره بدعوة النبي ﷺ، وأم أم حكيم 1/15 بنت عبد المطلب وهي البيضاء فهي التي تقول والله إني لحصان فلا تكلم وصناع فلا أعلم وهو تومة والد رسول الله ﷺ وهي التي وضعت حفنة الطيب للمطيبين كانت تنفز^(١) عثمان بن عفان أي ترقصه وكان ابن بنتها أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس وتقول:

ظنني به صدق وبر تأمره ويأتمر
من فتية بيض صبر يحمون عورات الدبر

(١) جاء في هامش الأصل ما نصه (نفز - بالفاء والزاي - الطيبي ينفز نفزاناً هرب، والمرأة تنفز ولدها أي ترقصه، وانفزت السهم على ظفري أدوته وكذلك نفزته تنفيذاً.

ويضرب الكبش النعر بضربة حتى يخر
من شزن ومن دبر
قال ابن الزبير: شزن جانب مرتفع.

وأما عاتكة بنت عبد المطلب فصاحبة الرؤيا في بدر وهي أم عبد
الله وزهير وقريبة الكبرى أخوه أم سلمة لأبيها أبي أمية بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأما برة بنت عبد المطلب فولدت أبي
سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم
ابن أبا سبرة بن أبي وهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد وذب
نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وأما أميمة بنت عبد المطلب
فولدت عبد الله المجذع في الله وأبا أحمد الشاعر الأعمى واسمه عبد
وعبيد الذي تنصر بالحبيشة وزينب أم المؤمنين وحبيبة وحمنة أولاد
جحش بن رباب بن يعمر بن صبر بن مرة بن كبير بن غنم بن ذودان
ابن أسد بن خزيمة حليف حرب بن أمية بن عبد شمس، وأما أروى
بنت عبد المطلب فولدت طليب بن عمير بن وهب بن عبد بن قصي
كان من المهاجرين وشهد بدرًا وقيل بأجنادين في خلافة أبي بكر رضي
الله عنه، ثم ولدت/ فاطمة بنت كلدة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد ١٥/ب
الدار بن قصي فولدت فاطمة زينب بنت أرتأة ابن عبد شراحيل بن
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فولدت زينب بنت أرتأة كيسة ابنة
الحارث بن كديس بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس تزوج كيسة
مسيلمة الكذاب ثم خلف عليها عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن
حبيب بن عبد شمس، وأما صفية بنت عبد المطلب فولدت الزبير
والسائب قبل يوم اليمامة، وأم حبيب تزوجها خالد بن حزام فولدت له
أم حسن بنت خالد لا عقب لها، وكانت صفية بنت عبد المطلب عند
الحارث بن حرب قبل العوام بن خويلد بن أسد فولدت له صيفي بن
الحارث، أسلمت صفية بنت عبد المطلب وهاجرت، واختلف في

إسلام عاتكة وأروى، وماتت صفية بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب.

(باب أزواج النبي ﷺ وسراريه)

أولاهن: أم هند خديجة الطاهرة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية كُنيت بولدها في أبي هالة وكانت قبله عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية تدعى هند بنت عتيق، ثم خلف عليها أبو هالة مالك بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غذي - بضم الغين المعجمة وفتح الذال المعجمة - بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار بن قصي فولدت له هند بن أبي هالة، وقيل إن عتيقاً/ خلف عليها بعد أبي هالة، ثم تزوجها رسول الله ﷺ قبل النبوة وهو ابن خمسة وعشرين سنة على الصحيح وكانت خديجة بنت أربعين سنة، فهند بنت عتيق وهند بن أبي هالة أخوا ولد رسول الله ﷺ من أمهم خديجة، وماتت خديجة بمكة لعشر خلون من شهر رمضان في السنة العاشرة من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي بنت خمس وستين سنة بعد وفاة أبي طالب بثلاثة أيام - وقيل بشهر وخمسة أيام، وقبل أن تفرض الصلاة خمساً - ودفنت بالحجون، ونزل رسول الله ﷺ في حضيرتها، ولم يكن يومئذ سنة الجنائز الصلاة عليها، ولم ينكح غيرها حتى ماتت، وكانت خديجة أول من صدق النبي وآمن به وصلى معه، بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى فيه، وصلت خديجة آخر يوم الاثنين، وصلى على يوم الثلاثاء ثم تزوج النبي ﷺ بمكة بعد أيام سودة بنت ربيعة ابن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب القرشية العامرية وهي أول امرأة تزوجها عليه السلام بعد النبوة وأصدقها أربعمائة درهم) وأمها المشوى بنت قيس بن عمر بن زيد بن لبيد بن خدّاش بن

عامر بن غنم بن عدي بن النجار بنت أخي سلمى بنت عمرو بن زيد أم عبد المطلب بن هاشم وكانت قبله عند السكران بن عمرو بن شمس بن عبد ود أخي سهيل وسهيل وحاطب - كلهم أسلم وصحب النبي ﷺ - هاجر بها السكران إلى أرض الحبشة/ في الهجرة الثانية ثم رجع بها ١٦/ب إلى مكة فمات بها، فلما حلت تزوجها رسول الله ﷺ في شهر رمضان من السنة العاشرة من النبوة وماتت بعده بالمدينة آخر خلافة عمر بن الخطاب وكان آخرها آخر سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وكانت كبرت عنه فأراد طلاقها فوهبت يومها لعائشة فأمسكها، وقيل إنه طلقها وراجعها والصحيح الأول.

ثم تزوج بعد سودة بشهر أم عبد الله عائشة^(١) بنت أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن قهد القرشية التيمية كنية بابن أختها أسماء عبد الله بن الزبير، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر، وقيل بنت عمير بن عامر من بني دهمان بن الحارث أخي فراس ابن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة وكانت تدعى لجبير بن مطعم وتسمى له فسلبها منهم أبو بكر وزوجها رسول الله ﷺ بمكة في شوال سنة عشرة من النبوة وقبل الهجرة بثلاث سنين وهي بنت ست أو سبع، فلما هاجر إلى المدينة بعث زيد بن حارثة وأبا رافع إلى مكة يأتیان بعياله سودة وأم كلثوم وفاطمة وأم أيمن وابنها أسامة، وخرج معهم عبد الله ابن أبي بكر بعيال أبي بكر أم رومان وعائشة وأسماء، فقدموا المدينة فأنزلهم في بيت لحارثة بن النعمان ورسول الله ﷺ بيني مسجده، وكان مربداً يصلي فيه المسلمون ويجمع بهم فيه أسعد بن زرارة حين كان عندهم مصعب بن عمير يفتقهم ويقرئهم القرآن قبل قدوم

(١) انظر البخاري ١٧٥/٧ في فضائل النبي ﷺ، باب تزويج النبي ﷺ بعائشة، مسلم ٢٤٣٨ في فضائل الصحابة، باب فضل عائشة.

١/١٧ النبي ﷺ فلما قدم عليه السلام المدينة/ ابتاعه الغلام بعشرة دنانير وأمر أبا بكر أن يعطيها فلما فرغ من بناء بنا بيتاً لعائشة وبيتاً لسودة وأعرس بعائشة في شوال على رأس ثمانية أشهر من مهاجره على الصحيح وهي بنت تسع سنين، وكان مقامه في بيت أبي أيوب إلى أن تحول إلى مساكنه سبعة أشهر على الصحيح وقبض عنها وهي بنت ثمان عشرة، وكان مكثها معه تسع سنين وخمسة أشهر ولم يتزوج بكرة غيرها، وماتت بالمدينة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من رمضان سنة ثمان وخمسين، وصلى عليها أبو هريرة بالبقيع ودفنت به ليلاً بعد الوتر، وكان مروان بن الحكم اعتمر تلك السنة واستخلف أبا هريرة، ونزل في قبرها خمسة من أهلها القاسم بن محمد وابن عمه عبد الله بن عبد الرحمن وعبد الله ابن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن وعبد الله وعروة ابنا الزبير وقد قاربت سبعة وستين سنة أو بلغت ما لأن مولدها كان في سنة أربع من النبوة، وروي أنها أسقطت من النبي ﷺ سقطاً ولم يثبت، ثم تزوج بعد عائشة حفصة بنت^(١) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ابن رياح بن عبد الله بن قرحا بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر في شعبان على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة قبل أحد بشهرين وكانت أحد لسبع خلون في شوال، وكانت قبله عند حنيس بن خذافة أخي عبد الله بن خذافة بن قيس بن عدي بن سعد أخي سعيد بضم السين - رهط العاص ابن وائل بن هاشم ابن سعيد ابني سهم أخي خمخ ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي^{١٧/ب} السهمي، فمات عنها بالمدينة بعد رجوعه/ من بدر على رأس خمسة وعشرين شهراً من الهجرة، وكانت بدر في شهر رمضان على رأس تسعة عشرة شهراً من الهجرة، وكانت حفصة أخت عبد الله بن عمر لأبيه وأمه

(١) انظر البخاري ١٥٢/٩ في النكاح، باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير، النسائي ٨٣/٦ في النكاح، باب إنكاح الرجل ابنته الكبيرة.

وهي أكبر منه ، وأمهما زينب أخت عثمان وقدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة ابن جمح واسمه تيم ، وكانت ولادة حفصة قبل النبوة بخمس سنين وقريش تبني البيت ، وماتت بالمدينة في شعبان سنة خمس وأربعين وصلى عليها مروان بن الحكم - وهو أمير المدينة يومئذ - في موضع الجنائز ، وحمل مروان سريرها من عند دار آل حزم إلى دار المغيرة ابن شعبة وحمله أبو هريرة من دار المغيرة إلى قبرها ، ونزل في قبرها عبد الله وعاصم ابنا عمر وسالم وعبد الله وحمزة بنو عبد الله بن عمر ، وقد بلغت ثلاثاً وستين سنة ، وقيل مات أول ما بويع معاوية - وبويع معاوية في جمادي الأولى سنة إحدى وأربعين عام الجماعة - وكان رسول الله ﷺ طلقها فاتاه جبريل فقال إن الله يأمرك أن تراجع حفصة فإنها صوامة قوامة فإنها زوجتك في الجنة ، ولما بلغ عمر طلاقها حتى على رأسه التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد هذا ، فنزل جبريل في الغد على النبي وقال إن الله يأمرك أن تراجع حفصة - رحمة لعمر - وأوصى إليها عمر وأوصت هي إلى أخيها وشقيقها عبد الله بن عمر .

ثم تزوج بعد حفصة زينب بنت حريمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية أخي سعد رضعاء النبي ﷺ ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن / عيلان القيسية الهوازنية العامرية ^{١/١٨} الهلالية وهي أم المساكين كانت تسمى بذلك في الجاهلية لرأفتها وإحسانها إليهم ، وكانت قبل عند الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي فطلقها فتزوجها أخوه عبيدة بن الحارث فقتل عنها يوم بدر شهيداً ، فخلف عليها رسول الله ﷺ في شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهراً من الهجرة قبل أحد بشهر ومكثت عنده ثمانية أشهر وتوفيت في آخر شهر ربيع الآخر على رأس تسعة

وثلاثين شهراً من الهجرة، وصلى عليها رسول الله ﷺ ودفنها بالبقيع وقد بلغت ثلاثين سنة أو نحوها، ولم يمت من أزواجه في حياته غيرها وغير خديجة، وفي ريحانه خلاف، وأرادت زينب أن تعتق جارية لها سوداء فقال لها رسول الله ﷺ ألا تعدين بها بني أخيك من رعاية الغنم، ولما خطبها رسول الله ﷺ جعلت أمرها إليه فتزوجها وأشهد وأصدقها اثني عشرة أوقية ونشأ.

ثم تزوج بعد زينب بنت حزيمة أم سلمة^(١) واسمها هند بنت أبي أمية حذيفة وقيل سهيل وهو زاد الركب بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن نقطه بن مرة بن كعب بن لؤي القرشية المخزومية، وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابن عمه رسول الله ﷺ برة بنت عبد المطلب وأخو عمه حمزة من الرضاعة أرضعتهم ثوية، وكان أبو سلمة من أول من هاجر إلى أرض الحبشة بزوجه أم سلمة هاجر بها الهجرتين فولدت له هناك برة بنت أبي سلمة فسامها رسول الله ﷺ / زينب، وولدت له بعدها سلمة وعمر ودره بني أبي سلمة، استخلف رسول الله ﷺ أبا سلمة على المدينة حين خرج إلى غزوة العشيرة، ثم شهد عنده بدرأً وأحد ورمي يومئذ في عضده بسهم فمكث شهراً يداوي جرحه ثم برء الجرح، وبعثه رسول الله ﷺ في هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من مهاجره وبعث معه مائة وخمسين رجلاً من المهاجرين والأنصار إلى قطن - وهو جبل بناحية فيد به ماء لبني أسد بن حزيمة - فغاب تسعاً وعشرين ليلة ثم رجع إلى المدينة فانتقض جرحه فمات منه لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة أربع من الهجرة، فاعتدت أم سلمة

(١) انظر النسائي ٨١/٦ في النكاح، باب إنكاح الابن أمه، وهو حديث صحيح.

وحلت لعشر بقين من شوال سنة أربع، وتزوجها رسول الله ﷺ في ليال بقين من شوال سنة أربع وجمعها إليه في شوائل أيضاً، قالت أم سلمة: لما خطبني رسول الله ﷺ قالت إني في خلال لا ينبغي أن أتزوج رسول الله ﷺ إني امرأة مسنة وإني أم أيتام وإني شديدة الغيرة، قالت فأرسل إلي رسول الله ﷺ أما قولك إني امرأة مسنة فأنا أسن منك ولا يعاب على المرأة أن تتزوج أسن منها، وأما قولك إني أم أيتام فإن كلهم على الله وعلى رسوله، وأما قولك إني شديدة الغيرة فإني أدعو الله أن يذهب ذلك عنك، قالت فتزوجني رسول الله ﷺ فانتقلني فأدخلني بيت زينب بنت خزيمة أم المساكين بعد أن ماتت فإذا جرة فاطلعت فيها فإذا فيها شيء من شعير وإذا رحي وبرمه وقدر فنظرت فيها فإذا كعب من أهاله، قالت فأخذت ذلك الشعير فطحته ثم عصدته في البرمة/ وأخذت الكعب فأدمته به قالت فكان ذلك طعام رسول الله ﷺ 1/19 وطعام أهله ليلة عرسه. وماتت أم سلمة في شوال في ولاية يزيد ابن معاوية ذكره أبي بكر بن أبي خيثمة وهو الصحيح، والدليل عليه ما روى مسلم في صحيحه «أن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة وعبد الله ابن صفوان دخلا على أم سلمة فسألاها عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير» وخلافة يزيد بن معاوية وكان أولها يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة ستين وهو اليوم الذي مات فيه معاوية، ومات يزيد ليلة البدر من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين.

ثم تزوج بعد أم سلمة زينب بنت جحش^(١) ابن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير - بالباء الموحدة - بن غنيم بن دودان ابن أسد

(١) انظر مسلم رقم ١٤٢٨ في النكاح، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب، النسائي ٧٩/٦ في النكاح، باب صلاة المرأة إذا خطبت واستخارتها ربها.

ابن حزيمة، وكان اسمها برة فسمها زينب، وكان بنو غنم بن دودان أهل إسلام وقد أوعبوا في الهجرة إلى المدينة رجالهم ونسائهم فخرجوا جميعاً وتركوا دورهم مغلقة، وهم حلفاء حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي، فلما خرج بنو جحش من دارهم بمكة عدا عليها أبو سفيان بن حرب بطريق الحلف والصحارة فباعها فبلغ بني جحش ما صنع أبو سفيان بدارهم فذكر ذلك عبد الله بن جحش للنبي ﷺ، فقال له: «أما ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله بها داراً في الجنة خيراً منها، قال بلى قال فذلك لك».

وأم بني جحش أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم، كانت زينب عند زيد بن حارثة مولاه ثم فارقتها فلما حلت زوجه الله إياها من السماء، وهي التي قال الله فيها: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾^(١) الآية، وتزوجها لهلال ذي القعدة سنة أربع على الصحيح/ ب/١٩ وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة، ومنها نزلت آية الحجاب، وأطعم المساكين خبزاً ولحماً، وماتت بالمدينة سنة عشرين وهي بنت خمسين سنة، وكانت أول نسائه لحوقاً به، ودفنت بالبقيع.

ثم تزوج بعدها جويرية^(٢) بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب ابن عائذ بن مالك بن حزيمة وهو المصطلق بن سعد بن كعب وقد حجب أخي مليح بطن وقد حجب وأخي عدي بطن وأخي سعد بطن أربعتهم أولاد عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقياً بن عامر ماء السماء الأزديّة الخزاعية المصطلقية سبها يوم المريسيع وهي غزوة بني المصطلق في شعبان سنة خمس كانت غزوة الخندق بعدها في السنة من ذي القعدة، وقعت جويرية في سهم ثابت بن قيس بن

(١) سورة الأحزاب: آية ٣٧.

(٢) انظر أبو داود ٣٩٣١ في العتق، باب بيع المكاتب إذا فسخت الكتابة.

شماس فكاتبها على تسع أواقي، فأدى عليه السلام عنها كتابتها وتزوجها.

وقال الشعبي: كانت جويرية من ملك اليمين فأعتقها رسول الله وتزوجها.

وقال الحسن: من رسول الله ﷺ على جويرية وتزوجها.

وقيل: جاء أبوها فافتداها ثم أنكحها رسول الله بعد ذلك وكان اسمها برة فحوله رسول الله وسماها جويرية كره أن يقال خرج من عند برة، وتوفيت في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين، وصلى عليها مروان بن الحكم وهو والي المدينة يومئذ - وقد بلغت سبعين سنة لأنه تزوجها وهي بنت عشرين سنة، وقيل توفيت سنة خمسين وصلى عليها مروان وهي بنت خمس وستين سنة.

ثم تزوج ريحانة بنت زيد بن عمرو بن حنافة بن شمعون بن زيد من بني النضير أخوه قريظة يقال له الحكم فنسبها بعض الرواة إلى بني قريظة لذلك، وكانت امرأة جميلة وسيمة وقعت في السبي يوم بني قريظة/ وذلك في ليل من ذي القعدة سنة خمس من الهجرة، فكانت 1/٢٠ صفي رسول الله ﷺ، فخيرها بين الإسلام ودينها فاخترت الإسلام فأعتقها وتزوجها وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشأ كما يصدق نساءه، وأعرس بها في المحرم سنة ست من الهجرة في بيت أم المنذر سلمى بنت قيس بن عمرو بن عبيد بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار بعد أن حاضت عندها حيضة، وضرب عليها الحجاب فغارت عليه غيرة شديدة فطلقها تطليقة فأكثر البكاء فدخل عليها وهي على تلك الحالة فراجعها، فكانت عنده حتى ماتت عنده حين مرجعه في حجة الوداع فدفنها بالبقيع، وقيل إنه لم يتزوجها وكان يطؤها بملك اليمين وأنه خيرها فقال إن أحببت أعتقتك وتزوجتك فعلت وإن أحببت أن تكوني في ملكي، فقالت يا رسول الله أكون في ملكك أخف علي

وعليك، فكانت في ملكه حتى توفي عنها، والقول الأول أثبت الأفاويل عند محمد بن عمر وهو الأمر عند أهل العلم.

ثم تزوج بعدها أم حبيبة^(١) رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشية الأموية، وأخوها لأبوها حنظلة بن أبي سفيان قتله علي يوم بدر كافراً أمهما صفية بنت أبي العاص بن أمية عمه عثمان بن عفان بن أبي العاص، هاجرت أم حبيبة مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية فولدت له هناك حبيبة فكنيت بها وتنصر عبيد الله وارتد عن الإسلام ومات على ذلك وثبتت أم حبيبة على دينها الإسلام، وبعث رسول الله ﷺ عمرو ب/٢٠ بن أمية الضمري/ إلى النجاشي في المحرم - على الأصح -، وقيل في ربيع الأول سنة سبع من الهجرة فزوجه إياها، وكان الذي أنكحها وعقد عليها خالد بن سعيد بن العاص بن أمية على الأصح، وأصدق النجاشي عن رسول الله ﷺ أربعمائة دينار على الأصح، وبعث مع شرحبيل بن حسنة وجهازها من عنده في سنة سبع من الهجرة، ثم تزوج بعدها صفية^(٢) بنت حبي بن أخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النفير بن النحام بن لحوم من بني إسرائيل من سبط هارون بن عمران عليه السلام، كان أبوها سيد بني النضير فقتل مع بني قريظة، أمها برة بنت سموأل أخت رباعة بنت سموأل من بني قريظة أخوه النضير، وكانت صفية عند سلام ابن مشكم القرظي الشاعر ففارقها فخلف عليها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري الشاعر فقتل عنها

(١) انظر أبو داود رقم ٢٢٠٧ و ٤٠٥ في باب الصلاة؛ باب الصداق النسائي ٦/١١٩ في النكاح، باب القسط في الأصدقاء وهو حديث صحيح.

(٢) انظر البخاري ٤٠٤/١، ٤٠٥ في الصلاة؛ باب ما يذكر في مسلم رقم ١٣٦٥ في النكاح؛ باب الصداق، أبو داود رقم ٢٩٩٦ في الخراج والإمارة، باب ما جاء فرسهم.

يوم خيبر ولم تلد لأحد منهما شيئاً، وكانت غزاة خيبر في جمادي الأولى سنة سبع فاصطفاها^(١) النبي ﷺ لنفسه فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها، وكانت جارية جميلة لم تبلغ عشر سنة، وماتت في رمضان سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين ودفنت بالبقيع، وورث مائة ألف درهم بقيمة أرض وعرض وأوصت لابن أختها بثلاثها وكان يهودياً.

ثم تزوج بعدها ميمونة بنت الحارث بن حزم بن البجير بن الهزم ابن رؤية بن عبد الله بن هلال أخي نمير وسواه رببعة والد كعب وكلاب ابني رببعة بني عامر بن صعصعة أخي جهشم ابني معاوية أخي سعد ومنبه والد ثقيف واسمه عمرو بن منبه أولاد بكر بن هوازن العامرية الهلالية وكان اسمها برة فسمها/ ميمونة زوجه إياها العباس بن ١/٢١ عبد المطلب - وكان يلي أمرها - في شوال سنة سبع، وكان قد اعتمر

(١) جاء على هامش الأصل ما نصه: (وحدث اصطفائه صفية يعارضه في الظاهر الحديث الآخر عن أنس إنها صارت لدحية فأخذها منه إعطاء سبعة الرؤوس، ويروي إعطائه بنتي عمها عوضاً عنها، ويروي أيضاً أنه قال له خذ رأساً آخر مكانها، ولا معارضة بين الحديثين، فما أخذها من دحية قبل القسم وما عوّضه منها ليس على جهة البيع ولكن على جهة النقل أو الهبة والله أعلم. غير أن بعض رواة الحديث في المسند الصحيح يقولون فيه إنه اشترى صفية من دحية وبعضهم يزيد فيه (بعد القسم) والله أعلم أي ذلك كان وكان أمر الصفي «إنه كان عليه السلام إذا غزا في الجيش يفارق الغنيمة قبل القسمة رأساً وضرب له بسهم مع المسلمين فإذا قعد ولم يخرج في الجيش ضرب له سهم ولم يكن له صفي» ذكره أبو داود.

وأمر الصفي بعد الرسول ﷺ لإمام المسلمين في قول أبي ثور وخالفه الفقهاء وقالوا كان خصوصاً للنبي ﷺ وقوله: اعتقها اجعل عتقها صفي لها هو صحيح النقل وقال به كثير من الفقهاء، ومن لم يقل به من الفقهاء فأوله خصوصاً بالنبي ﷺ أو منسوخاً، ومن لم يقل به مالك ابن أنس وسواه لا يرون مجرد العتق يغني عن الصداق والله أعلم منقول بالمعنى من الروض الأنف للسهيلى رحمه الله.

عمرة القضاء في ذي القعدة وأقام بمكة بعد العمرة ثلاثاً وبني بها بسرف، وماتت بسرف في حياة عائشة سنة إحدى وخمسين على الأصح وقد بلغت ثمانين سنة، وكانت خاله ابن عباس وخالد بن الوليد، وكانت في الجاهلية عند مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي ففارقها وخلف عليها أبو رهم أخو حويطب ابنا عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي فتوفي عنها فتزوجها رسول الله ﷺ، وهي أخت لبابة الكبرى والصغرى وعصا وعزة وأم حفيد هزيمة لأم وأب، وأخواتهن لأمهن أسماء وسلمى وسلامة بنات عميس، وزاد بعضهم زينب بنت خزيمة، وأمهن هند بن عون بن زهير بن الحارث بن حماطة الحمديّة ويقال فيها الكنانية ولعله بالحلف، وهي التي يقال فيها أنها تكرم الناس اصهاراً وبناتها ست أخوات لأبوين وعشر لأم، وقد ذكرت أزواجهن في غير هذا الكتاب، فهؤلاء نساؤه المدخول بهن ثنتا عشرة امرأة منهن ريحانة، ومات عن تسع منهن.

وأما من لم يدخل بهن ومن وهبت نفسها له ومن خطبها ولم يتفق تزويجها فثلاثون امرأة على اختلاف في بعضهن ذكرناهن في كتاب أبسط من هذا.

وأما سراريه فكن أربع: مارية بنت شمعون القبطية أم ولده إبراهيم وكانت من حفن من كورة أنصنا من صعيد مصر أهداها له المقوقس جويج بن مينا صاحب الإسكندرية في سنة سبع من الهجرة، ب/٢١ بعث بها وبأختها سيرين وألف مثقال ذهباً وعشرين/ ثوباً لينا من قباطي مصر وبغلة شهباء وهي دلدل، وحمار أشهب وهو عفير ويقال يعفور، وخصي يقال له فابور وقيل إنه ابن عمها، وعسلاً من غسل بنها، فأعجب النبي ﷺ العسل ودعا في غسل بنها بالبركة، وبعث ذلك كله

مع حاطب بن أبي بلتعة اللخمي حليف بني أسد بن عبد العزى بن قصي، فوهب عليه السلام سيرين لحسان بن ثابت، واتخذ مارية سرية وكان الخصي يأوي إليها ويأتيها بالماء والحطب فاتهمت به وقال الناس عالج يدخل على علجة، فبلغ ذلك النبي ﷺ فبعث علياً ليقتله فلما رأى السيف تكشف فإذا هو محبوب، فكف عنه علي ورجع إلى النبي ﷺ فأخبره فقال أصبت أن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فلما ولدت مارية إبراهيم جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال السلام عليك يا أبا إبراهيم فاطمأن رسول الله ﷺ إلى ذلك، وقد تقدم ذكر إبراهيم وتاريخ مولده ووفاته في باب أولاده عليه السلام. وريحانة بنت زيد النضرية وقد سبق ذكرها.

وقال البغوي: استسرها ثم أعتقها فلحقت بأهلها، وليس بصحيح.

وقال أبو عبيدة: كان له أربع مارية وريحانة وأخرى جميلة أصابها في السبي وجارية وهبتها له زينب بنت جحش.

وقال قتادة: كان للنبي ﷺ وليدتان مارية وريحانة، وبعضهم يقول رييحة القرظية.

(باب خدم رسول الله ﷺ)

أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، وهند وأسماء ابنا حارثة الأسليمان، وربيعة بن كعب الأسلمي، وكان عبد الله بن مسعود صاحب نعليه كان إذا قام ألبسه/ إياهما وإذا جلس جعلهما في ذراعه 1/٢٢ حتى يقوم، وكان عقبة بن عامر الجهني صاحب بغلته يقود به في الأسفار، وأسلع بن شريط صاحب راحلته، وبلال ابن رباح المؤذن، وسعد مولى أبي بكر الصديق وأبو الحمراء، وذو مخمرين أخي

النجاشي ويقال ابن أخته ويقال ذو يخير، وبكبير بن شداخ الليثي ويقال بكر، وأبو ذر الغفاري، وورسة إمراة روت عن النبي ﷺ وروت عنها بنتها أمة الله - قاله^(١) ابن سعد.

(باب موالي رسول الله ﷺ)

من الرجال: زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي وابنه أسامة بن زيد وأخوه لأمه أيمن بن أم أيمن استشهد يوم حنين، وأسلم وعبيد وأبو رافع - واسمه أسلم وقيل إبراهيم - وأبو رافع والد البهي، وأبو الحمراء، وأبو بثلة، وأبو كبشة - واسمه سليم شهد بدرأً والفتح ويكنى أبا مرح، وثوبان - ويكنى أبا عبد الله -، وشقران - واسمه صالح - ورباح - أسود وكان باذر رسول الله ﷺ، ويسار - سبي نوبي - وفضالة بن اليمان، وأبو السمح، وأبو نويهبة، ورافع - وكان لسعيد بن العاص - وأفلح، وماحور، ومدعم - أسود وهبه له رقاعة بن زيد الجذامي وكان من مولدي حسمي - قتل بوادي القرى جاءه سهم غرب، وكركرة - كان على ثقل النبي ﷺ -، وزيد - جد بلال بن يسار بن زيد -، وعبيد، وطهمان، وكيسان، وذكوان، ومروان، وواقد، وأبو واقد، وسندر، وهشام، وحنين، وسعيد، وأبو عسيب - واسمه أحمر -، وأبو لبابة، وأبو لقيط، وسفينة - واسمه مهران بن فروح مولى أم سلمة، وأبو عبيد سعد، وضميرة ابن أبي ضميرة - جد الحسين بن عبد الله بن ٢٢/ب ضميرة^(٢) .

(١) ابن سعد ٤٩٧/١.

(٢) جاء في هامش الأصل ما نصه (زاد يوسف بن الجوزي أبا هند وأبا بكرة نيفا وأخاه نافعا وأبا كدير وسلمان الفارسي وسالماً وسباقاً وزيد بن مولا وعبيد الله بن أسلم وغيبة وهشام ووردان).

ومن النساء^(١) أم أيمن الحبشية - واسمها بركة، وسلمى أم رافع،
ومارية، وريحانة، ورييحة - وقد تقدم ذكرهن -، وخضرة، ورضوة،
وميمونة بنت سعد، وميمونة بنت أبي عسيب، وأم ضميرة، وأم عياش.

وقال ابن الجوزي: فأما مواليه فثلاثة وأربعون، وأماؤه إحدى
عشرة، وقد أحصيت أسماء الكل في كتاب التنقيح.

(باب كُتَابِهِ ﷺ)

أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعامر بن فهيرة وخالد وأيان وسعيد
بنو العاص، وعبد الله بن الأرقم الزهري، وحنظلة بن الربيع الأسيدي،
وأبي بن كعب، وثابت بن قيس بن شماس، وزيد بن ثابت، وشرحبيل
ابن حسنة، ومعاوية بن أبي سفيان، والمغيرة بن شعبة، وعبد الله بن
زيد، وجهيم بن الصلت، والزيبر بن العوام، وخالد بن الوليد، والعلاء
ابن الحضرمي، وعمرو بن العاص، وعبد الله بن رواحة، ومحمد بن
مسلمة، وعبد الله بن عبد الله بن أبي، ومعتب بن أبي فاطمة.

وكان معاوية وزيد بن ثابت ألزمهم لذلك وأخصهم به قال بعض
العلماء.

(باب رسله ﷺ)

لما رجع من الحديبية اتخذ خاتماً ونقش عليه ثلاثة أسطر محمد
رسول الله، وختم به الكتب، فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد وذلك
في المحرم سنة سبع، فكان أول رسول الله بعثه رسول الله ﷺ عمرو بن
أمية الضمري إلى النجاشي^(٢) وكتب إليه كتابين يدعوه في أحدهما إلى

(١) ابن سعد ١/٤٩٨.

(٢) ابن سعد ١/٢٥٨.

الإسلام ويتلو عليه القرآن، فأخذه النجاشي ووضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الأرض، ثم أسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت أستطيع أن آتية لأتيته، وفي الكتاب الآخر أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، وأمره أن يبعث إليه بمن قبله من أصحابه ويحملهم/ ففعل، 1/23 ودعا بحق من عاج فجعل فيه كتابي رسول الله وقال لن تزال الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان بين أظهرهما، وصلى عليه النبي ﷺ يوم مات، ويروى أنه كان لا يزال يرى النور على قبره.

وبعث رسول الله ﷺ دحية بن خليفة الكلبي^(١) - وهو أحد الستة - إلى قيصر ملك الروم واسمه هرقل يدعوه إلى الإسلام، فقرأ الكتاب وهم بالإسلام فلم يوافقهم الروم فخافهم على ملكه فأمسك.

وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة السهمي - وهو أحد الستة - إلى كسرى ملك فارس يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتاباً فمزق كتاب رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ: «مزق الله ملكه» فمزق الله ملكه ومملك قومه، وبعث رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة اللخمي - وهو أحد الستة - إلى المقوقس ملك الإسكندرية عظيم القبط، فقال خيراً وقارب الأمر ولم يسلم، وأهدى إلى النبي ﷺ مارية أم إبراهيم وأختها سيرين وبغلة وحماراً وثياباً وغير ذلك، فقال عليه السلام: «ضنى الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه».

بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب الأسدي - وهو أحد الستة - إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء في أرض الشام، فأنتهى إليه وهو بغوطة دمشق يهيبه الأموال والألطف لقيصر وهو جاء من حمص ماشياً إلى إيلياء، وقرأ الكتاب ثم رمى به وقال أنا سائر إليه

(١) ابن سعد ٢٥٩/١.

وتحزم على ذلك فمنعه قيصر وبعث رسول الله ﷺ سليط بن عمرو العامري - وهو أحد الستة - إلى هودّة بن علي الحنفي باليمامة/ فأكرمه ٢٣/ب وأنزله، وكتب إلى النبي ﷺ ما أحسن ما تدعو إليه واحمله وأنا خطيب قومي وشاعرهم فأجعل لي بعض الأمر، فأبى النبي ﷺ، ولم يسلم، ومات زمن الفتح، وكان فروة بن عمرو الجذامي عاملاً لقيصر على عمان من أرض البلقاء، فلم يكتب إليه رسول الله ﷺ، فأسلم فروة وكتب إلى رسول الله ﷺ بإسلامه، وأهدى له، وبعث من عنده رسولاً من قومه يقال له سعيد مسعود بن سعيد، فقرأ رسول الله ﷺ كتابه وقبل هديته، وكتب إليه جواب كتابه، وأجاز رسوله بخمسمائة درهم.

وبعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان إلى جيفر وعبد ابني الجلندي وهما من الأزدي بعمان - الملك منهما جيفر - يدعوهما إلى دين الإسلام، فأسلما وصدقا وحليا بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم، ولم يزل بينهم حتى بلغته وفاة النبي ﷺ.

وبعث رسول الله ﷺ العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين، فأسلم وصدق، وكتب إلى رسول الله ﷺ بإسلامه وتصديقه: وإني قرأت كتابك على أهل هجر فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبأرضي مجوس ويهود فأحدث إلى ذلك أمرك، فكتب إليه رسول الله ﷺ: إنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية، وكتب رسول الله ﷺ إلى مجوس هجر يعرض عليهم الإسلام فإن أبوا أخذت منهم الجزية وبأن لا تنكح نساؤهم ولا يؤكل ذبائحهم، وكتب رسول الله ﷺ/ للعلاء فرائض الإبل والبقر والغنم والثمار والأموال، ٢٤/١ فقرأ العلاء كتابه على الناس وأخذ صدقاتهم، وكتب رسول الله ﷺ إلى أقيال اليمن وغيرهم تركنا ذكرهم اختصاراً.

ورى ابن سعد في حديث زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي قال :
 كان رسول الله ﷺ يكتب كما تكتب قريش (باسمك اللهم) حتى نزلت
 عليه ﴿أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمَتَرَسَهَا﴾^(١) فكتب بسم الله، حتى
 نزلت عليه ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٢) فكتب
 بسم الله الرحمن الرحيم .

(باب حراسه ومن كان يضرب أعناق الكفار بين يديه ومؤذنيه)

حرسه يوم بدر حتى نام في العريش سعد بن معاذ، ويوم أحد
 محمد بن مسلمة، ويوم الخندق الزبير بن العوام، وليلة بني بصفية أبو
 أيوب، وبوادي القرى بلال وسعد بن أبي وقاص وذكوان بن قيس،
 وكان على حرسه عباد بن بشر فلما نزل: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ
 النَّاسِ﴾^(٣) ترك الحرس، والذين كانوا يضربون الأعناق بين يديه علي
 ابن أبي طالب، والزبير بن العوام، المقداد بن عمرو، ومحمد بن
 مسلمة، وعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح .

والذين كانوا يؤذون له : أولهم بلال بن رباح، وعمرو بن أبي مكتوم
 الأعمى، وسعد بن القرظ بن عائذ مولى عامر بن ياسر، وأبو محذورة أوس
 ابن معين الجمحي - وقتل أخوه أنيس بن معين يوم بدر كافراً .

(باب هدم قريش الكعبة وبنائها)

عن ابن عباس وغيره قالوا: كانت الحرفة^(٤) مطلة على مكة،
 ب/٢٤ وكان السيل يدخل من أعلاها حتى يدخل البيت، فانصدع/ فخافوا أن

(١) سورة هود: آية ٤١ .

(٢) سورة النمل: آية ٣٠ .

(٣) سورة المائدة: آية ٦٧ .

(٤) جاء في الهامش ما نصه (حرف وحره مثل حجر وحجرة) .

ينهدم وسرق منه حلية وغزال من ذهب كان عليه در وجوهر وكان موضوعاً بالأرض، فأقبلت سفينة في البحر^(١) فيها دوم ورأسهم باقوم - وكان بانياً - فجنحتها الريح إلى الشعبية - وكانت مرفأ السفن قبل جدة - فتحطمت السفينة، فابتاعوا خشبها وكلموا الرومي باقوم فقدم معهم، وقالوا لو بنينا بيت ربنا، فأمرؤا بالحجارة تجمع، فبينما رسول الله ﷺ ينقل معهم - وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة - وكانوا يضعون أزرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة، ففعل ذلك رسول الله ﷺ فلبط به ونودي عورتك فكان ذلك أول ما نودي، فقال له أبو طالب - وقيل العباس - يا ابني أخي اجعل إزارك على رأسك، فقال ما أصابني ما أصابني إلا في تعدي، فما رثيت لرسول الله ﷺ عورة بعد ذلك^(٢).

فلما أجمعوا على هدمها قال بعضهم لا تدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيباً ما لم تقطعوا فيه رحماً ولم تظلموا فيه أحداً، فبدأ الوليد بن المغيرة بهدمها وأخذ المعول ثم قام عليها يطرح الحجارة وهو يقول اللهم لم ترع^(٣) إنا نريد الخير، فهدم وهدمت معه قريش، ثم أخذوا في بنائها وميزوا البيت

(١) حاشية: في الروض الأنف: ذكر ابن إسحاق أن سفينة رماها البحر إلى جده فتحطمت وبحر غيره عن ابن منبه أن سفينة جنحتها الريح إلى الشعب وفسر الخطابى حجبتها أي دفعها من الريح الخجوج وهي الوقوع.

وفي المعجم: ريح خجوج يلتوي في هبوبة، وقال الأصمعي الخجوج من الرياح الشديدة المر. وفي هذا مخالفة لما ضبطه شيخنا المؤلف في هذا الكتاب ولا أدري ما الأصوب من ذلك ولعله تصحيف أو اختلاف في رواية، ولما في الكتاب وجه وهو أن المعنى جنح: مال فيكون معنى جنحتها على هذا ميلتها عن الطريق والله أعلم والذي يدل على أنه ليس بتصحيف أن شيخنا المؤلف عمل على الكتاب حاشية قال فيها جنح جنوحاً وهذا ظاهر).

(٢) سيرة ابن هشام ١/١٩٢، ابن سعد ١/٩٣ - ٩٥.

(٣) جاء في هامش الأصل ما نصه (قولهم اللهم لم ترع كلمة تقال عن تسكين الروح والتأنيس وإظهار البر ولا روع في هذا للوطي فيتقي ولكن الكلمة =

واقترعوا عليه فوق لعبد مناف وزهرة ما بين الركن الأسود إلى ركن الحجر وجه البيت، ووقع لبني أسد بن عبد العزى وبني عبد الدار ما بين ركن الحجر إلى ركن اليماني، ووقع لسهم وجمح وعدي وعامر بن لؤي ما بين الركن ١/٢٥ اليماني إلى الركن الأسود، فبنوا فلما انتهوا/ إلى حيث يوضع الركن من البيت قالت كل قبيلة نحن أحق بوضعه، واختلفوا حتى خافوا القتال ثم جعلوا بينهم أول من يدخل من باب بني شيبه فيكون هو الذي يصنعه قالوا رضينا وسلمنا، فكان رسول الله ﷺ أول من دخل من باب بني شيبه، فلما رأوه قالوا هذا الأمين قد رضينا بما قضي بيننا، ثم أخبروه الخبر، فوضع رسول الله ﷺ رداؤه وبسطه في الأرض ثم وضع الركن فيه ثم قال ليأت من كل ربع من أرباع قريش رجل، فكان في ربع عبد مناف عتبة بن ربيعة، وكان الربع الثاني زمعة، وكان في الربع الثالث أبو حذيفة بن المغيرة، وكان في الربع الرابع قيس بن عدي، ثم قال رسول الله ﷺ ليأخذ كل رجل منكم بزاوية من زوايا الثوب ثم ارفعه جميعاً فرفعه، ثم وضعه رسول الله ﷺ في موضعه ذلك، ثم بنوا حتى انتهوا إلى موضع الخشب فكان خمسة عشر حامرا سقفوا البيت عليه وبنوه على ستة أعمدة، وأخرجوا الحجر من البيت.

= تقتضي إظهار قصد البر فلذلك تكلموا بها على هذا يجوز التكلم بها في أول الإسلام وإن كان فيها ذكر الروع الذي هو محال في حق الباري سبحانه وتعالى ولكن لما كان المقصود ما ذكرنا الخطاب ليس للنبي ﷺ بل لله تعالى، وذلك معنى قوله فذلك أي فذاك أنفسنا وأهلونا وحذف المبتدأ لكثرة وروده في الكرم مع العلم به وإنما يفدى الإنسان بنفسه ويجوز عليه القياس وهو محال في حق الباري تعالى ولكن لما كانت كلمة رموا بها عن محبة وتعظيم جاز أن يخاطب بها من لا يجوز في حقه الفداء ولا يجوز عليه القياس قصداً لإظهار المحبة والتعظيم له وإن كان أصل الكلمة ما ذكرنا فهب كلمة ترك أصلها واستعملت كالمثل في غير ما وضعت له شاهد ذلك كثير جداً والله أعلم).

(باب مبعث النبي ﷺ)

عن البراء بن عازب قال: بعث الله محمد وله يومئذ أربعون سنة ويوم، فأتاه جبريل ليلة السبت وليلة الأحد، ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشر ليلة خلت من رمضان في حراء وهو أول موضع نزل فيه القرآن، نزل ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾^(١) إلى قوله ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^(٢) فقط، ثم فحص بعقبة الأرض فنبع منها ماءً فعلمه الوضوء والصلاة ركعتين.

وعن ابن عباس قال: بعث النبي ﷺ لأربعين سنة وذلك في ملك أبرويز بن هرمز بن كسرى أنو شروان ملك الفرس، / ومعنى أبرويز ٢٥/ب المظفر، وقال أنس بعث علي رأس أربعين سنة - يعني من مولده - فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين، وهذا قول أنس ولم يكن يقوله غيره، وقال ابن عباس: نبي نبيكم يوم الاثنين، وقال أنس: استنبي النبي يوم الاثنين.

وعن أبي جعفر قال^(٣): نزل الملك على رسول الله ﷺ بحراء يوم الاثنين لسبع عشر ليلة خلت من شهر رمضان ورسول الله ﷺ ابن أربعين سنة، وجبريل الذي كان ينزل عليه بالوحي.

وعن أبي هريرة قال: من صام يوم سبوع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهراً، وهو اليوم الذي نزل فيه جبريل على النبي ﷺ بالرسالة أول يوم هبط فيه جبريل، وقيل إنه كتم أمره ثلاث سنين فكان يدعو مستخفياً إلى أن أنزل الله ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٤) فأظهر الدعوة.

(١) أخبار مكة للأزرقي ٤/١، ١٧، سبل الهدى والرشاد ١/١٧٠.

(٢) سورة العلق: الآيات ١ - ٥.

(٣) ابن سعد ١/١٩٤.

(٤) سورة الشعراء: آية ٢١٤.

وقال أبو عمر: بعثه الله نبياً يوم الاثنين لثمان من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين من عام الفيل، وكان رسول الله ﷺ حين ابتدأه الله وبالنبوة لا يمر بحجر ولا شجر إلا سلم عليه وسمع منه، فيلتفت رسول الله ﷺ خلفه وعن مينه وعن شماله فلا يرى إلا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تقول السلام عليك يا رسول الله.

وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس^(١): أن خديجة صنعت طعاماً ثم أرسلته إلى رسول الله ﷺ فلم تجده بحراء، فأرسلت في طلبه إلى بيت أعمامه وأخواله فشق ذلك عليها، فبينما هي كذلك أتاها فقالت له ما لك يا ابن عبد الله، قال أرأيتك هذا الذي كنت أحدثك/ أني سمعته فقد والله بدا لي، فقالت كيف يا ابن عبد الله، قال بينا أنا قائم على جبل حراء إذ أتاني آت فقال أبشر يا محمد فأنا جبريل أرسلت إليك وأنت رسول هذه الأمة، ثم أخرج لي قطعة نمط فقال اقرأ، فقلت والله ما قرأت شيئاً قط وما أرى شيئاً أقرؤه، فقال ﴿اقرأ﴾ **بِاسْمِ رَبِّكَ** ﴿ إلى قوله ﴾ **مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴿.

ثم قال انزل عن الجبل فنزلت معه إلى قرار الأرض فأجلسني على درنوكة - وهو ضرب من القسط ذو خمل وعليه ثوبان أخضران فأجلسني عليه ثم ضرب برجله الأرض فنبعت عين ماء فتوضأ منها جبريل فغسل كفيه ثلاثاً ثم تمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثاً ثم غسل يديه إلى المرفقين ثم مسح رأسه ثم غسل رجليه ثلاثاً ثلاثاً، ثم أمر النبي فتوضأ مثل وضوئه، ثم قام جبريل وصلى برسول الله ﷺ ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله ﷺ فتوضأ لها حتى توضأت وصلى بها كما صلى جبريل.

(١) ابن سعد ١/١٩٤ ١٩٥.

وفي لفظ: فقام جبريل فصلى ركعتين وصلى معه ركعتين وهو أول الفريضة ثم قال هكذا الصلاة يا محمد، ثم انطلق وتركه. وعن أسامة بن زيد عن النبي أن جبريل أتاه في أول ما أوحى إليه فعلمه الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من ماء فنضح بها وجهه.

وروى الزهري عن عروة عن عائشة قالت: ^(١) كان أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، قالت فمكث على ذلك ما شاء الله ثم حبب إليه الخلو فلم يكن شيئاً أحب إليه منها، فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع/ إلى أهله، ثم يرجع إلى ٢٦/ب خديجة فيتزود لمثلها، فجاءه الحق وهو في غار حراء.

وعن عكرمة عن ابن عباس قال ^(٢): فبينما رسول الله ﷺ على ذلك وهو باجساد إذ رأى ملكاً واضعاً إحدى رجليه على الأخرى في أفق السماء يصبح يا محمد أنا جبريل يا محمد أنا جبريل، فذعر رسول الله ﷺ من ذلك وجعل يراه كلما رفع رأسه إلى السماء، فرجع سريعاً إلى خديجة فأخبرها خبره وقال يا خديجة والله ما أبغضت بغض هذه الأصنام شيئاً قط ولا الكهان وإني لأخشى ^(٣) أن أكون كاهناً، قالت كلا

(١) صحيح مسلم ٤/١٧٧٤ كتاب الرؤيا.

(٢) ابن سعد ١/١٩٥.

(٣) جاء على هامش الأصل ما نصه: (قال صاحب الروض وقد تكلم العلماء على معنى هذه الحشية بأقوال كثيرة فذهب أبو بكر الإسماعيلي: إلى أن هذه الحشية كانت من قبل أن يحصل له العلم الضروري بأن الذي جاءه ملك من عند الله وكان أشق عليه أن يقال له مجنون، ولم ير الإسماعيلي أن هذا محال في مبتدأ الأمر لأن العلم الضروري قدر يحصل دفعة واحدة، وضرب مثلاً بالبيت من الشعر يسمع أوله فلا يدري أنظم هو أم نثر فإن استمر الإنشاء =

يابن عم لا تقل ذلك فإن الله لا يفعل ذلك بك أبداً إنك لتصل الرحم
وتصدق الحديث وتؤدي الأمانة وإن خلقت لكريم، ثم انطلقت إلى
ورقة ابن نوفل - وهو أول مرة أتته - فأخبرته ما أخبرها به رسول
الله ﷺ، فقال والله إن ابن عمك لصادق وإن هذا لبدء نبوة وإنه ليأتيه
الناموس الأكبر فمريه أن لا يجعل في نفسه إلا خيراً.

وعن عمار ابن أبي عمار عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «يا
خديجة إني لأسمع صوتاً وأرى ضوءاً وإني لأخشى أن يكون بي جنن -
أي جنون - ، فقالت لم يكن الله ليفعل بك ذلك يابن عبد الله، ثم أتت
ورقة بن نوفل فذكرت له ذلك فقال إن كان صادقاً فهذا ناموس مثل
ناموس موسى فإن بعث وأنا حي فأعززه وأنصره وأومن به».

وعن هشام بن عروة عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال يا خديجة
إني أرى ضوءاً وأسمع صوتاً لقد خشيت أن أكون كاهناً، فقالت إن الله
لا يفعل بك ذلك يابن عبد الله إنك تصدق الحديث وتؤدي الأمانة
1/٢٧ وتصل الرحم /.

= علمت قطعاً أنه قصد به الشعور وكذلك لما استمر الوحي واقترنت به
النواحي المقتضية للعلم القطعي حصل العلم القطعي، وقد أثنى الله سبحانه
وتعالى على هذا العلم فقال ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون﴾
إلى قوله: ﴿وملائكته وكتبه ورسله﴾ فإيمانه عليه السلام بالله وملائكته إيمان
كسبي موعود عليه بالثواب الجزيل كما وعد على سائر أفعاله المكتسبة كانت
من أفعال القلب أو من أفعال الجوارح، وقد قيل في قوله: (لقد خشيت على
نفسي أي خشيت أن لا أنهض بأعباء النبوة وإن أضعف عنها، ثم أزال خشيته
ورزقه الأمن والبيان والعصمة، وقد قيل أنه خشي من قومه أن يقتلوه، ولا
غرو فإنه بشر ويخشى من القتل والإيذاء الشديد ما يخشاه البشر ثم يهون
عليه الصبر في ذات الله تعالى كل حشية ويجلب إلى قلبه كل شجاعة، وقيل
في الخشية غير ذلك).

وعن الزهري عن محمد بن عباد بن جعفر قال سمعت بعض علمائنا يقول: كان أول ما أنزل على النبي ﷺ: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^(١) فهذا صدرها الذي أنزل على النبي ﷺ يوم حراء ثم نزل آخرها بعد ذلك بما شاء الله .

وعن أبي عطاء بن طريق عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ لما نزل عليه الوحي بحراء مكث أياماً لا يرى جبريل، فحزن حزناً شديداً حتى كان يغدو إلى ثبير وإلى حراء مرة أخرى يريد أن يلقي نفسه منه، فبينما رسول الله ﷺ كذلك عامداً لبعض تلك الجبال إلى أن سمع صوتاً من السماء فوق رسول الله ﷺ للصوت ثم رفع رأسه، فإذا جبريل على كرسي بين السماء والأرض متربعاً عليه يقول يا محمد أنت رسول الله حقاً وأنا جبريل، قال فانصرف رسول الله ﷺ وقد أقد الله عينه وربط جأشه، ثم تتابع الوحي بعد وحمي .

قال عكرمة: كان إذا أوحى إلى النبي ﷺ وقد لذلك ساعة كهيئة السكران، ومعنى وقد غلب .

وروى عن الشعبي قال: وكل إسرافيل (محمد ﷺ) ثلاث سنين، وكان يؤتیه بالكلمة والكلمتين، ثم نزل عليه جبريل عليه السلام بالقرآن، وقال بعض العلماء: ثم مات جده وكفله عمه أبو طالب وقرن به حينئذ إسرافيل إلى أن بلغ إحدى عشرة سنة ثم قرن به جبريل تسعاً وعشرين سنة .

وعن عبد الرحمن/ بن القاسم عن أبيه قال: ^(٢) أمر رسول الله ﷺ بـ

(١) سورة العلق: الآيات ١ - ٥ .

(٢) ابن سعد ١/١٩٩ .

ﷺ أن يصدع بما جاءه من عند الله وأن ينادي الناس بأمره وأن يدعوهم إلى الله، فكان يدعو من أول ما نزلت عليه النبوة ثلاث سنين مستخفياً إلى أن أمر بظهور الدعاء.

وعن عبد الرحمن بن عوف عن محمد - ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا وَمَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١) قال هو رسول الله ﷺ.

وعن الزهري قال: ^(٢) دعا رسول الله ﷺ إلى الإسلام سراً وجهراً فاستجاب لله من شاء من أحداث الرجال وضعفاء الناس حتى كثير من آمن به، وكفار قريش غير منكرين لما يقول، فكان إذا مر عليهم في مجالس يشيرون إليه أن غلام بني عبد المطلب ليكلم من السماء، فكان ذلك حتى عاب الله آلهتهم التي يعبدون دونه وذكر هلاك آبائهم الذين ماتوا على الكفر فشنفوا^(٣) لرسول الله ﷺ وعادوه.

(باب من هاجر إلى الحبشة في المرة الأولى)

وكانوا اثني عشر رجلاً وأربع نسوة: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي، معه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ، وأبو حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل ابن عامر بن لؤي، وأبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، معه امرأته أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن

(١) سورة فصلت: آية ٣٣.

(٢) ابن سعد ١/١٩٩.

(٣) الشنف بالتحريك البغض يقال شنفت له بالكسر أي أبغضته.

عمر بن مخزوم، والزيبر بن العوام ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي/، ومصعب بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن ١/٢٨ قصي، وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف ابن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب، وعثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، وعامر بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن حجر بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رفيدة بن عنز أخي بكر وتغلب أولاد وائل النمر ابن قاسط بن وهب أخي عبد القيس ابني قصي بن دعمي بن جديلة أخي عنزة واسمه عمرو ابني أسد أخي ضبيعة ابني ربيعة أخي مضر بن نزار بن معد بن عذبان حليف الخطاب ابن نفيل، ومعه امرأته ليلى بنت أبي حثمة أخي أبي جهم عامر، وقيل عبيد ابني حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب، وأبو سبرة ابن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل ابن عامر بن لؤي العامري، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود العامري، وسهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهد وأمه البيضاء دعد بنت جحدم بن أمية بن ضبة، وعبد الله بن مسعود بن غافل بن شمع ابن فار بن مخزوم بن صاهلة ببن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد أخي لحيان ابن هرفيل بن مدركة بن الياس بن مضر أخي قيس بن عيلان بن مضر حليف بني زهرة من كلاب.

هؤلاء الذين خرجوا سراً متسللين حين انتهوا إلى الشعيبة منهم الراكب ومنهم الماشي، ووفق الله لهم ساعة جاءوا سفينتين للتجار حملوهم فيها إلى أرض الحبشة بنصف دينار، وكان مخرجهم/ في ٢٨/ب رجب من السنة الخامسة من حين تبني رسول الله ﷺ، وخرجت قريش في آثارهم حتى جاءوا البحر حين ركبوا فلم يدركوا منهم أحداً، قالوا وقدمنا أرض الحبشة فجاورنا بها خير جار، أمنا على

ديننا وعبدنا الله لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه .

(باب سبب رجوع أصحاب النبي ﷺ من أرض الحبشة)

(روى ابن سعد بسنده إلى) (١) المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: رأى رسول الله ﷺ في قومه كفا عنه فجلس خالياً فتمنى فقال ليته لا ينزل عليّ شيء ينفرهم عني، وقارب رسول الله ﷺ قومه ودنا منهم ودنوا منه، فجلس يوماً مجلساً في ناد من تلك الأندية حول الكعبة فقرأ عليهم: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ (٢) حتى بلغ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكْتَ وَالْعُرَىٰ وَمَوَآءَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَىٰ﴾ (٣) ألقى الشيطان كلمتين على لسانه: تلك الغرائق (٤) العلى وإن شفاعتهن لترتجي فتكلم رسول الله ﷺ بهما ثم مضى فقرأ السورة كلها ثم سجد وسجد القوم جميعاً، ورفع الوليد بن المغيرة (تراباً) (٥) إلى جبهته فسجد عليها - وكان شيخاً كبيراً لا يقدر على السجود - ويقال إن أبا أحيحة سعيد بن العاص أخذ تراباً فسجد عليه رفعه إلى جبهته وكان شيخاً كبيراً، فبعض الناس يقول إنما الذي رفع التراب الوليد وبعضهم يقول أبو أحيحة وبعضهم يقول كلاهما جميعاً فعل ذلك، فرضوا بما تكلم به رسول الله ﷺ وقالوا قد عرفنا أن الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده، فأما إذ جعلت لها نصيباً فنحن معك، فكبر ذلك على رسول الله ﷺ من قولهم حتى جلس في البيت، فلما أمسى أتاه جبريل فعرض عليه السورة، فقال

(١) ابن سعد ١/٢٠٥.

(٢) سورة النجم: الآيات ١ - ١٩.

(٣) سورة النجم: الآيات ١ - ١٩.

(٤) هذه القصة مكذوبة على الرسول ﷺ - انظر مغازي رسول الله لعروة ابن

الزبير ١٠٦، محمد رسول الله - محمد رضا ص ٩٨ - ١٠٣.

(٥) إضافة عن نسخة (ب).

جبريل ما جئتك بهاتين الكلمتين فقال رسول الله ﷺ على الله ما لم يقل، فأوحى الله إليه - ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِئَفْتَرِيَ عَلَيْنا غَيْرُهُ وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلاً﴾^(١) إلى قوله ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً﴾^(٢).

وروي أيضاً من حديث أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال: فشت تلك السجدة في الناس حتى بلغت أرض الحبشة فبلغ أصحاب رسول الله ﷺ أن أهل مكة قد سجدوا وأسلموا حتى أن الوليد بن المغيرة وأحيحة قد سجدا خلف النبي ﷺ، فقال القوم فمن بقي بمكة إذا أسلم هؤلاء، وقالوا عشائرننا أحب إلينا، فخرجوا راجعين حتى إذا كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا ركباً من كنانة فسألوهم عن قريش وعن حالهم، فقال الركب ذكر محمد آلهم بخير فتابعة الملائكة ثم ارتد عنها فعاد يشتم آلهم وعادوا له بالشر فتركانها على ذلك، فاثتم القوم في الرجوع إلى أرض الحبشة ثم قالوا قد بلغنا ندخل فننظر ما فيه قريش ونحدث عهداً من أراد بأهله ثم نرجع، فدخلوا مكة ولم يدخل أحد منهم إلا الجوار إلا ابن مسعود فإنه مكث يسيراً ثم رجع إلى أرض الحبشة، قال محمد بن عمر فكانوا خرجوا في رجب سنة خمس فأقاموا شعبان وكانت السجدة في شهر رمضان فقدموا في شوال سنة خمس^(٣).

(باب الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة)

عن يعقوب بن عمر/ بن قتادة قال^(٤): سمعت شيخاً من بني ٢٩/ب

(١) سورة الإسراء: الآيات ٧٣ - ٧٥.

(٢) سورة الإسراء: الآيات ٧٣ - ٧٥.

(٣) ابن سعد ١/٢٠٦.

(٤) ابن سعد ١/٢٠٧.

مخزوم يحدث أنه سمع أم سلمة تقول لما قدم أصحاب رسول الله ﷺ مكة من الهجرة الأولى اشتد عليهم قومهم وسطت بهم عشائرتهم ولقوا منهم أذى شديداً، فأذن لهم رسول الله ﷺ في الخروج إلى أرض الحبشة مرة ثانية، فكانت خرجتهم الآخرة أعظمها مشقة، ولقوا من قريش تعنيفاً شديداً ونالوهم الأذى واشتد عليهم ما بلغهم عن النجاشي من حسن جواره لهم، فقال عثمان بن عفان يا رسول الله فهجرتنا الأولى وهذه الأخرى إلى النجاشي ولست معنا، فقال رسول الله ﷺ أنتم مهاجرون إلى الله وإليّ لكم هاتان الهجرتان جميعاً، قال عثمان حسبنا يا رسول الله، وكانت عدة من خرج في هذه الهجرة من الرجال ثلاثة وثمانين رجلاً - إن كان فيهم عمار فإنه يشك فيهم فيه قاله ابن إسحاق - ومن النساء إحدى عشرة امرأة قرشية وسبع عرائب، فأقام المهاجرون بأرض الحبشة عند النجاشي في أحسن جوار، فلما سمعوا بمهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلاً ومن النساء ثماني نسوة، فمات منهم رجلاً بمكة وجلس بمكة سبعة نفر وشهد بداراً منهم أربعة وعشرون رجلاً، فلما كان شهر ربيع الأول وقيل المحرم على الأصح سنة سبع من هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة كتب رسول الله ﷺ إلى النجاشي كتاباً يدعو فيه إلى الإسلام وبعث به مع عمرو بن أمية الضمري، فلما قرىء عليه الكتاب أسلم وقال لو قدرت أن آتية لأتيته، وكتب إليه/ رسول الله ﷺ أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية وكانت فيمن هاجر إلى أرض الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر هناك ومات فزوجه النجاشي إياها وأصدق عنه أربعمائة ديناً، وكان الذي تولى تزويجها خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، وكتب إليه رسول الله ﷺ أن يبعث إليه من بقي من أصحابه ويحملهم، ففعل وحملهم في سفينتين مع عمرو بن أمية الضمري، فأرسلوا بهم إلى ساحل بولا وهو الحار، ثم تكاروا الظهر

حتى قدموا المدينة فيجدون رسول الله ﷺ بخيبر، فشحصوا إليه فوجدوه قد فتح خيبر، فكلم رسول الله ﷺ المسلمين أن يدخلوهم في سهامانهم ففعلوا^(١).

(باب ما ذكر في المستهزين)

في قوله تعالى: ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾^(٢).

قال القاضي أبو محمد عبد الحق بن عطية في تفسيره: اصدع انفر وصرح بما بعث به والصدع التفريق بين ملتحم كصدع الزجاجة فكان المصرح يقول يرجع إليه فيصدع به ما سواه مما يضاده، والصدع الصبح لأنه يصدع الليل.

وقال مجاهد:^(٣) نزلت أن يجهر بالقرآن من الصلاة، وقوله ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ نسختها آية السيف قاله ابن عباس، ثم أعلمه الله تعالى بأنه قد كفاه المستهزين من كفار/ مكة ببوائق أصابتهم من الله ٣٠/ب تعالى لم يسع فيها محمد ولا يكلف فيها مشقة.

وقال عروة بن الزبير وسعيد بن جبيرة^(٤): المستهزون خمسة نفر: الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والأسود بن المطلب أبو زمعة،

(١) ابن سعد ٢٠٧/١.

(٢) سورة الحجر: الآيات ٩٤ - ٩٩.

(٣) تفسير الطبري ٧٣/١٤.

(٤) تفسير الطبري ٧١/١٤.

والأسود بن عبد يغوث، والحارث بن عيطلة وهو ابن قيس.

وذكر الطبري عن ابن عباس^(١): المستهزئين كانوا ثمانية كلهم مات قبل بدر.

وروي^(٢) أن رسول الله ﷺ كان في المسجد فأتاه جبريل فجاز الوليد فأوماً جبريل باصبعه إلى ساقه وقال للنبي عليه السلام كفيت، ثم جاء العاص فأوماً إلى أخمصه وقال كفيت، ثم مر أبو زمعة فأوماً إلى عينه وقال كفيت، ثم مر الأسود بن عبد يغوث فأوماً إلى رأسه وقال كفيت، ثم مر الحارث فأوماً إلى بطنه وقال كفيت، وكان الوليد مر بعين في خزاعة فعلق سهم من نبلة بإزاره فخدش ساقه ثم برأ فانتقض به ذلك الخدش بعد إشارة جبريل فقتله، وقيل إن السهم قطع أكحله قاله قتادة ومقسم، وركب العاص بغلة في حاجة فلما جاء ينزل وقع أخمصه على شبرته^(٣) فورمت قدمه فمات، وعمي أبو زمعة وكان يقول دعا عليّ محمد بالعمى فاستجيب له ودعوت عليه بأن يكون طريداً شريداً وأستجيب لي، وتمخض رأس الأسود بن عبد يغوث قيحاً فمات، وامتلاً بطن الحارث ماء فمات حياً^(٤)، وفي ذكر هؤلاء وكفائتهم اختلاف بين الرواة وفي صفة أحوالهم وما جرى لهم حكيت أصححه مختصراً طلب الإيجاز^(٥).

(١) تفسير الطبري ٧٠/١٤ - ٧١.

(٢) تفسير الطبري ٧٠/١٤.

(٣) جاء في هامش الأصل ما نصه:

(الشبرق بالكسر نبت وهو رطب الضريع، والضريع يبيس الشبرق وهو نبت والضرع كل ذات ظلف أو حف، وشاة ضريع عظيمة الضرع).

(٤) (الأحبن: الذي به السقي والمرأة حبناء وقد حبن الرجل - بالكسر - يحبن حبناء).

(٥) انظر تفسير الطبري ٦٩/١٤ - ٧٣.

(باب ذكر حصر قريش رسول الله ﷺ وبني هاشم في الشعب)

وذلك حين بلغ قريشاً فعل النجاشي بجعفر وأصحابه وإكرامهم / ١/٣١
إياهم كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله ﷺ، وكتبوا كتاباً على
بني هاشم أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم، وكان الذي
كتب الصحيفة بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن
قصي فشلت يده، وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة، وحصروا بني
هاشم^(١) في شعب أبي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من حين نبيء
رسول الله ﷺ، وانحاز بنو المطلب بن عبد مناف إلى أبي طالب في
شعبه، وقطعوا عنهم الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون إلا من موسم
إلى موسم، حتى بلغهم الجهد وسمع صوت صبيانهم من وراء
الشعب، فمن قريش من سره ذلك، ومنهم من ساءه وقالوا انظروا ما
أصاب بغيض بن عامر، فأقاموا في الشعب ثلاث سنين، ثم أطلع الله
رسوله على أمر صحيفتهم وأن الأرضة قد أكلت ما كان فيها من جور
وظلم وبقي ما كان فيها من ذكر الله، فأخبرهم أبو طالب فأرسلوا إلى
الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله ﷺ، وتلاوم رجال من قريش
فلبسوا السلاح ثم خرجوا إلى بني هاشم وبني المطلب فأمرهم
بالخروج إلى مساكنهم ففعلوا، وكان خروجهم من الشعب في السنة
العاشرة، وقيل مكثوا في الشعب ستين.

(باب خروج النبي ﷺ إلى الطائف)

حين مات أبو طالب^(٢) وخديجة وكان بين موتها ثلاثة أيام، وقيل
شهر وخمسة أيام، وقيل غير ذلك، فاجتمعت على رسول الله ﷺ
مصيبتان، فلزم بيته وأقل الخروج ونالت / قريش منه ما لم تكن تنال ولا ٣١/ب

(١) امتاع الأسماع ٢٦/١.

(٢) سيرة ابن هشام ٤١٥/١.

تطمع فيه، فخرج إلى الطائف هو وزيد بن حارثة وذلك في ليال بعض من شوال سنة عشر في حين تنبى رسول الله ﷺ، فأقام بالطائف عشرة أيام لا يدع أحداً من أشرفهم إلا جاءه وكلمة، فلم يجيبوه، وخافوا على أحداثهم فقالوا يا محمد اخرج من بلدنا، وأغروا به سفهاءهم فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى أن رجلي رسول الله ﷺ لتدميان وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شجج في رأسه شجاً، فانصرف رسول الله ﷺ من الطائف راجعاً إلى مكة وهو محزون له رجل واحد ولا امرأة، فلما بلغ نحلة قام يصلي من الليل فصرف إليه نفر من الجن سبعة من أهل نصيبين فاستمعوا عليه وهو يقرأ سورة الجن، ولم يشعر بهم رسول الله ﷺ حتى نزل عليه ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ (١)، وأقام بنحلة أياماً فقال له زيد بن حارثة كيف تدخل عليهم - يعني قريشاً - وهم أخرجوك، فقال يا زيد إن الله جاعل لما ترى فرجاً ومخرجاً وإن الله ناصر دينه ومظهر نبيه، ثم انتهى إلى حراء فأرسل رجلاً من خزاعة إلى مطعم بن عدي أدخل في جوارك فقال نعم، ودعا بنيه وقومه وقال البسوا السلاح وكونوا عند البيت فإني قد أجرت محمداً، فدخل رسول الله ﷺ ومعه زيد بن حارثة حتى انتهى إلى المسجد الحرام، فقام مطعم بن عدي على راحلته فنادى يا معشر قريش إني قد أجرت محمداً فلا يهجه أحد منكم، فانتهى رسول الله ﷺ إلى الركن فاستلمه وصلى ركعتين وانصرف إلى بيته/ ومطعم بن عدي وولده مطيفون به.

(باب المعراج وفرض الصلوات)

روى ابن سعد عن محمد بن عمر عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة وغيره من رجاله قالوا: كان رسول الله ﷺ يسأل ربه أن يريه الجنة والنار، فلما كان ليلة السبت لسبع عشر خلت من شهر رمضان

(١) سورة الأحقاف: آية ٢٩.

قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً، ورسول الله ﷺ في بيته ظهراً، أتاه جبريل وميكائيل فقالا انطلق إلى ما سألت الله، فانطلقا به إلى ما بين المقام وزمزم فأتي بالمعراج فإذا هو أحسن شيء منظرأً فعرجا به إلى السموات سماء سماء، فلقى فيها الأنبياء وانتهى إلى سدرة المنتهى، وأري الجنة والنار، قال رسول الله ﷺ: ولما انتهيت إلى السماء السابعة لم أسمع إلا صريف الأقلام، وفرضت عليّ الصلوات الخمس، نزل جبريل فصلى برسول الله ﷺ الصلوات في مواقيتها.

وعن مقاتل بن سليمان قال: فرض الله في أول الإسلام الصلاة ركعتين بالغدأة وركعتين بالعشي، ثم فرض الخمس في ليلة المعراج، قد جاء في حديث أنه صلى عند زوال الشمس في أول نبوته.

(باب ذكر ليلة أسري برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس)

عن عائشة وأم سلمة وأم هاني وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عباس قالوا: أسري برسول الله ﷺ ليلة سبع عشرة من ربيع الأول قبل الهجرة بسنة من شعب أبي طالب إلى بيت المقدس، قال رسول الله ﷺ: «حملت على دابة بيضاء بين الحمار وبين البغل في فخذيها جناحان عقد بهما رجلها فلما دنوت لأركبها سممت فوضع جبريل يده على معرفتها ثم قال ألا تستحين يا براق مما تصنعين والله ما ركب عليك عبد الله قبل محمد أكرم على الله منه، فاستحيت حتى ارفضت عرقاً ثم قرت حتى ركبها، وذكر الحديث بطوله»^(١).

وقد اختلف العلماء في المعراج والإسراء هل كانا في ليلة واحدة

(١) البخاري ٢٠٧/٦ - ٢١٩ في بدء الخلق، باب ذكر الملائكة وفي الأنبياء مسلم ١٦٤ في الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ الترمذي رقم ٣٣٤٣ في التفسير، باب سورة ألم نشرح، النسائي ٢١٧/١، ٢١٨ في الصلاة، باب فرض الصلاة.

أم لا، وهل كانا أو أحدهما يقظة أو مناماً، وهل كان المعراج قبل الإسرائ، وهل كان المعراج مرة أو مرات، واختلفوا أيضاً في مدته، وقد ذكرناها مستقصي في كتاب الخيل فيطلب هناك.

(باب دعاء رسول الله ﷺ قبائل العرب في المواسم)

قال الزهري: حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان وغيرهما قالوا: أقام رسول الله ﷺ ثلاث من أول نبوته مستخفياً، ثم أعلن في الرابعة فدعا الناس إلى الإسلام عشر سنين يوافي المواسم كل عام يتبع الحاج في منازلهم وفي المواسم وعكاظ ومجفة وذوي المجاز، يدعوهم إلى أن يمنعه حتى يبلغ رسالة ربه ولهم الجنة، فلا يجد أحداً ينصره ولا يجيبه، حتى أنه يسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة، ويقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا وتملكوا بها العرب وتذل لكم العجم فإذا آمنتم كنتم ملوكاً في الجنة، وأبو لهب وراءه يقول لا تطيعوه فإنه صابىء كذاب، فيردون على رسول الله ﷺ/ أقبح الرد ويؤذونه ويقولون أسرتك وعشيرتك أعلم بك 1/33 حيث لم يتبعوك ويكلمونه ويجادلونه ويكلمهم ويدعوهم إلى الله ويقول اللهم لو شئت لم يكونوا هكذا، فكان من سمى لنا من القبائل الذين أتاهم رسول الله ﷺ ودعاهم وعرض نفسه عليهم بنو عامر بن صعصعة ومحارب بن حصنة وقرارة وغسان ومرة وحنينة وسليم وعبس وبنو نصر وبنو البكا وكندة وکلب والحارث بن كعب وعذرة والحصارمة، فلم يستجب منهم أحد.

(باب دعاء رسول الله ﷺ الأوس والخزرج)

أقام رسول الله ﷺ بمكة ما أقام يدعو القبائل إلى الله ويعرض نفسه عليهم كل سنة بمجنة وعكاظ ومنى أن يؤووه حتى يبلغ رسالة ربه

ولهم الجنة فليست قبيلة من العرب تستجيب له ويؤذى ويشتم حتى أراد الله إظهار دينه ونصر نبيه وإنجاز ما وعده، فساقه إلى هذا الحي من الأنصار لما أراد الله بهم من الكرامة، فانتهى إلى نفر منهم وهم يحلقون رؤوسهم، فجلس إليهم فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فاستجابوا لله ولرسوله فأسرعوا وآمنوا وصدقوا وآووا ونصروا ورأسوا فكانوا - والله - أطول الناس ألسنة وأحدهم سيوفاً.

وذكروا أن أول من أسلم ثمانية نفر من بني النجار: أسعد بن زرارة، ومعاذ بن عفراء، ومن بني زريق رافع بن مالك وذكوان بن عبد قيس، ومن بني غنم - وهو نوفل بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج - عبادة بن الصامت، وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة من بلي حليف بني عوف بن عمر، ومن بني عبد الأشهل أبو الهيثم بن التيهان/ ٣٣ ب حليف لهم من بلي، ومن بني عمرو بن عوف عويم بن ساعدة، وقيل: بل كانوا ستة^(١) نفر من بني النجار: أسعد بن زرارة، وعوف بن الحارث بن عفراء، ومن بني زريق رافع بن مالك، ومن بني سلمة قطبة ابن عامر بن حديدة، ومن بني حرام بن كعب عقبة بن عمرو بن نابیء، ومن بني عدي بن عبيد بن سلمة جابر بن عبد الله بن رثاب لم يكن قبلهم أحد، قال محمد بن عمر هذا عندنا أثبت ما سمعنا فيهم وهو المجتمع عليه، وقدموا المدينة فأول مسجد قرىء فيه القرآن بالمدينة مسجد بني زريق.

(باب ذكر العقبة الأولى الاثني عشر ليس فيهم اختلاف)

عن عبادة بن الصامت قال^(٢): لما كان العام المقبل من العام

(١) إمتاع الأسماع ١/٣٢.

(٢) إمتاع الأسماع ١/٣٢.

الذي لقي فيه رسول الله ﷺ النفر الستة، لقيه اثنا عشر رجلاً بعد ذلك بعام وهي العقبة الأولى^(١) من النجار أسعد بن زرارة، وعوف ومعاذ ابن الحارث وهما ابن عفراء، ومن بني زريق ذكوان بن عبد قيس، ورافع بن مالك، ومن بني عوف بن الخزرج عبادة بن الصامت من بني غنم بن عوف، وعباد بن عبادة بن فضلة من بني سالم أخي غنم ابني عوف، وحليفهم يزيد بن ثعلبة من بلي، ومن بني سلمة عقبة بن عامر ابن نابي، ومن بني سواد قطبة بن عامر بن حديدة، فهؤلاء عشرة في الخزرج، ومن الأوس رجلاً أبو الهيثم بن التيهان من بلي حليف من بني عبد الأشهل، ومن بني عمرو بن عوف عويم بن ساعدة، فأسلموا وبايعوا^(٢) على بيعة النساء على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزينين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفتريه بين أيديهن ولا نعصيه/ في معروف فإن وفيتم فلکم الجنة ومن غشي من ذلك شيئاً كان أمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه، ولم يفرض يومئذ القتال، ثم انصرفوا إلى المدينة فأظهر الله الإسلام، وكان أسعد بن زرارة جمع بالمدينة من أسلم، وكتبت الأوس والخزرج إلى رسول الله ﷺ: إبعث إلينا مقرئاً يقرئنا القرآن، فبعث إليهم مصعب بن عمير العبدري، فنزل

(١) جاء في هامش الأصل ما نصه: (قال صاحب الروض: أراد بيعة النساء إنهن لم يبايعن على القتال وكانت مبايعته للنساء، أن يأخذ عليهن العهد والميثاق فإذا أدرن بالسنتهن قال قد بايعتكن وما مسّت يده يد امرأة في مبايعة كذلك قالت عائشة، وقد روي إنهن كن يأخذن بيده في البيعة من فوق ثوب قال الشعبي رواه عنه سمي بن سلام في تفسيره والأول أصح، وقد ذكر أبو بكر المصري النقاش فرحقه بيعة النساء وجهاً ثالثاً أو درته آثاراً وهو أن النبي ﷺ كان يغمس يده في آثار تغمس المرأة يدها فيه عند المبايعة وليس هذا بالمشهور غير أن ابن إسحاق ذكره في رواية عن آثار بن أبي صالح.

(٢) إمتاع الأسماع ٣٢/١.

على أسعد بن زرارة فكان يقرئهم القرآن، وروى بعضهم أن مصعب كان يجمع بهم ثم خرج مع السبعين حتى وافوا الموسم مع رسول الله ﷺ.

(باب ذكر العقبة الآخرة وهم السبعون الذين بايعوا رسول الله ﷺ)

عن عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان وغيرهم قالوا لما حضر الحج مشي أصحاب رسول الله ﷺ الذين أسلموا بعضهم إلى بعض يتواعدون الميسر إلى الحج وموافاة رسول الله ﷺ - والإسلام يومئذ فاش بالمدينة - فخرجوا وهم سبعون^(١) يزيدون رجلاً أو رجلين في خمر الأوس والخزرج - والخمر بالتحريك ما وراءك من شيء - وهم خمسمائة حتى قدموا على رسول الله ﷺ مكة فسلموا على رسول الله ﷺ، ثم وعدهم حتى وسط أيام التشريق ليلة النفر الأول إذا هدأت الرجل أن يوافوه في الشعب الأيمن إذا انحدروا من منى أسفل للعقبة حيث المسجد اليوم، وأمرهم أن لا ينبهوا نائماً ولا ينتظروا غائباً، قال فخرج القوم بعد هدأة يتسللون الرجل والرجلان وقد سبقهم رسول الله ﷺ إلى ذلك الموضوع/ معه العباس بن عبد المطلب ليس معه أحد^{ب/٣٤} غيره، فكان أول من طلع على رسول الله ﷺ رافع بن مالك الزرقي، ثم توافى السبعون ومعهم امرأتان.

قال أسعد بن زرارة: أول من تكلم العباس بن عبد المطلب فقال: يا معشر الخزرج إنكم قد دعوتم محمداً إلى ما دعوتموه إليه ومحمد من أعز الناس في عشيرته نمنعه والله منا من كان منا على قوله، ومن لم يكن منا على قوله يمنعه للحسب والشرف، وقد أبى محمد الناس كلهم غيركم، فإن كنتم أهل قوة وجلد وبصد بالحرب

(١) أنساب العيون ٢/١٦١.

واستقلال بعداوة العرب قاطبة ترميكم عن قوس واحد فارتأوا رأيكم واثتمروا بينكم ولا تفرقوا إلا عن ملاء منكم واجتماع فإن أحسن الحديث أصدقه .

فقال البراء بن معرور^(١) : قد سمعنا ما قلت وأنا والله لو كان في أنفسنا غير ما نطق به لقلناه، ولكننا نريد الوفاء والصدق وبذل مهج أنفسنا دون رسول الله . قال وتلا عليهم رسول الله ﷺ القرآن ثم دعاهم إلى الله ورغبهم في الإسلام وذكر الذي اجتمعوا له، فأجابه البراء بن معرور بالإيمان والتصديق ثم قال يا رسول الله بايعنا فنحن أهل الحلقة ورثناها كابراً عن كابر، ويقال أن أبا الهيثم بن التيهان أول من تكلم وأجاب إلى ما دعا الله رسول الله ﷺ وصدقه، وقالوا لعله على مصيبة الأموال وقتل الأشراف ولغطوا فقال العباس بن عبد المطلب وهو آخذ بيد رسول الله ﷺ أخفوا جرسكم وهو الصوت الخفي - فإن علينا عيوناً وقدموا ذوي أسنانكم ١/٣٥ فيكونون هم الذين يلون كلامنا/ منكم فإننا نخاف قومكم عليكم ثم بايعتم فتفرقوا إلى مجالسكم، فتكلم البراء بن معرور فأجاب العباس بن عبد المطلب ثم قال ابسط يدك يا رسول الله، فكان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ البراء بن معرور، ويقال أول من ضرب على يده أبو الهيثم ابن التيهان، ويقال أسعد بن زرارة، ثم ضرب السبعون كلهم على يده وبايعوه فقال رسول الله ﷺ : إن موسى أخذ من بني إسرائيل إثني عشر نقيباً فلا يجدن أحد منكم في نفسه أن يؤخذ غيره فإنما يختار لي جبريل، فلما أخبرهم قال للنقباء، أنتم كفلاء على غيركم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وأنا كفيل على قومي، قالوا نعم، فلما بايع القوم وكملموا صاح الشيطان على العقبة بأبعد صوت سمع يا أهل الأحاسية ألا فأشهد لكم في محمد والصبابة معه قد اجتمعوا على حربكم، فقال رسول الله ﷺ انفضوا

(١) ابن سعد ١/٢٢٢. حقائق الأنوار ١/٤٠.

إلى رحالكم، فقال العباس بن عباد بن نضلة يا رسول الله والذي بعثك بالحق لئن أحببت لنميلن على أهل منى بأسيا فإنا - وما أحد عليه سيف تلك الليلة غيره - فقال رسول الله ﷺ: ^(١) إني لم أؤمر بذلك فانفضوا إلى رحالكم، فتفرقوا إلى رحالهم، فلما أصبح القوم غدت عليهم جلة قريش وأشرفهم حتى دخلوا شعب الأنصار فقالوا يا معشر الخزرج إنه بلغنا أنكم لقيتم صاحبنا البارحة وواعدتموه أن تبايعوه على حربنا وأيم الله ما حي من العرب أبغض إلينا أن تنشب بيننا وبينه الحرب منكم، قال فانبعث من كان هناك من الخزرج من المشركين يحلفون لهم بالله ما كان هذا وما علمنا، وجعل ابن أبي يقول هذا باطل / وما كان هذا وما كان قومي ليفتاتوا عليّ ٣٥/ب بمثل هذا لو كنت بيثرب ما صنع هذا قومي حتى يؤامروا بي، فلما رجعت قريش من عندهم رحل البراء بن معرور فتقدم إلى بطن بأجج وتلاحق أصحابه من المسلمين، وجعلت قريش تطلبهم في كل وجه ولا يعدوا طرق المدينة وحزبوا عليهم فأدركوا سعد بن عباد فجعلوا يده إلى عنقه بنسعة وجعلوا يضربونه ويجزون شعره - وكان ذا جمرة - حتى أدخلوه مكة، فجاء مطعم بن عدي والحرث بن حرب بن أمية فخلصاه من أيديهم، وائتمرت الأنصار حين فقدوا سعد بن عباد أن يكروا إليه، فإذا سعد قد طلع عليهم، فرجع القوم جميعاً إلى المدينة.

(باب هجرة المسلمين إلى المدينة)

روى عروة عن عائشة قالت: لما صدر السبعون من عند رسول الله ﷺ طابت نفسه وقد جعل الله له منعة وقوماً أهل حرب وعدة ونجدة، وجعل البلاء يشتد على المسلمين من المشركين لما يعلمون من الخزرج، فضيقوا على أصحابه وتعشوا بهم ونالوا منهم ما لم

(١) ابن سعد ١/٢٢٢، ٢٢٣.

يكونوا ينالون من الشتم والأذى، فشكا ذلك أصحاب رسول الله ﷺ واستأذنوه في الهجرة فأذن لهم، فجعل القوم يتجهزون ويترانعون ويتواسون ويخرجون ويخفون ذلك، وكان أول من قدم المدينة أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد، ثم قدم بعده عامر بن ربيعة معه امرأته ليلى بنت أبي حثمة - فهي أول ظعينة قدمت المدينة - ثم قدم أصحاب رسول الله ﷺ أرسل فنزلوا على الأنصار في دورهم فأووهم ونصروهم وآسوهم، وكان سالم مولى أبي حذيفة/ يؤم المهاجرين بقاء قبل أن يقدم رسول الله ﷺ، فلما خرج المسلمون إلى المدينة كلبت قريش عليهم^(١) وحبوا واغتاظوا على من خرج من فتیانهم، وخرج المسلمون جميعاً إلى المدينة فلم يبق بمكة منهم إلا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعلي، أو مفتون محبوس أو مريض أو ضعيف عن الخروج.

(باب خروج النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه إلى المدينة)

لما رأى المشركون أصحاب رسول الله ﷺ قد حملوا الذراري والأطفال إلى الأوس والخزرج عرفوا أنها دار منعة وقوم أهل حلقة وبأس، فخافوا خروج رسول الله ﷺ، فاجتمعوا في دار الندوة ولم يتخلف أحد من أهل الرأي والحجة منهم ليتشاوروا في أمره، وحضر إبليس في صورة شيخ كبير من أهل نجد مشتمل الصماء في تب، فتذاكروا أمر رسول الله ﷺ فأشار كل رجل منهم برأي كل ذلك يرده إبليس عليهم ولا يرضاه لهم، إلى أن قال أبو جهل: أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاماً نهداً جلدأ ثم نعطيه سيفاً صارماً فيضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل فلا تدري بنو عبد مناف بعد ذلك ما تصنع، فقال الشيخ النجدي: لله در الفتى

(١) (حرب بالكسر إذا اشتد غضبه والمطالبة المشادة ودفعت عنك كلب فلان أي شره وأذاه).

هذا والله الرأى وإلا فلا، فتفرقوا على ذلك وأجمعوا عليه، وأتى جبريل النبي ﷺ فأخبره وأمره أن لا ينام في مضجعه تلك الليلة، وجاء رسول الله ﷺ إلى أبي بكر فقال إن الله قد أذن لي في الخروج، فقال أبو بكر الصحابة يا رسول الله، فقال/ رسول الله ﷺ نعم، قال أبو بكر فخذ - بأبي أنت ٣٦/ب وأمي - إحدى راحلتي هاتين، فقال رسول الله ﷺ بالثمن، وكان أبو بكر اشتراهما بثمانمائة درهم من نعم بني قشير، فأخذ إحداهما وهي القصواء، وأمر علياً أن يبيت في مضجعه تلك الليلة، فبات فيه علي وتغش برداً أحمر حضرمياً كان رسول الله ﷺ ينام فيه، واجتمع أولئك النفر من قريش يتطلعون من صير^(١) الباب ويرصدونه يريدون بيته ويأتمرون أنهم يحمل على المضجع صاحب الفراش، فخرج رسول الله ﷺ وهم جلوس على الباب فأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذره على رؤوسهم ويتلو ﴿يَسْ﴾^(٢) حتى بلغ ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٣) ومضى رسول الله ﷺ، فقال قائل منهم ما تنتظرون، قالوا محمداً، قال خبتم وخسرتم قد

(١) جاء في هامش الأصل ما نصه: (الصبر: الشق وفي الحديث «من بطن في صرباب بغير اذن فعينه هدر» عن صاحب المحمل.

قال السهيلي: وذكر أهل السير السبب المانع لهم في التقحم عليه في الدار مع قصر الجدار وانهم انما جاؤوا القتلة انهم هموا بالولوج عليه وصاحت المرأة من الدار تقال بعضهم والله انها لسيئة في العرب ان يتحدث عنا اننا تسورنا الحيطان على بنات العم وهتكنا ستر حرمانا، فهو الذي أقامهم بالباب حتى اصبحوا ينتظرون خروجه ثم طمست ابصارهم عنه حتى خرج، وفي قرائته للآيات الأولى من سورة يس في الفقه التذكرة بقراءة الخائفين لما اقتضى به النبي ﷺ، فقد روى الحارث بن أبي اسامة في مسنده عنه عليه السلام في فضل يس انه ان قرأها خائف أمن او جائع شبع او عار كسي او عطشان سقي او مريض شفي.

(٢) سورة يس: الآيات ١ - ١.

(٣) سورة يس: الآيات ١ - ١.

والله مر بكم وذر على رؤوسكم التراب، قالوا والله ما أبصرناه، وقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم وهم أبو جهل والحكم بن أبي العاص وعقبة ابن أبي معيط والنضر بن الحارث وأمّية بن خلف ونبية ومنبه ابنا الحجاج، فلما أصبحوا قام علي عن الفراش فسألوه عن رسول الله ﷺ قال لا علم لي به، وصار رسول الله ﷺ إلى منزل أي بكر فكان فيه إلى الليل، ثم خرج هو وأبو بكر فمضيا إلى غار ثور فدخلا، وضرب العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض، وطلبت قريش رسول الله ﷺ أشد الطلب/ حتى انتهوا إلى باب الغار فقال بعضهم إن عليه العنكبوت قبل ميلاد محمد فانصرفوا.

وفي رواية زيد بن أرقم وأنس وغيرهم^(١): أن النبي ﷺ ليلة الغار أمر شجرة فنبتت في وجه النبي ﷺ فسترته، وأمر العنكبوت فنسجت على وجهه فسترته، وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقعا بضم الغار، وأقبل فتیان قريش من كل بطن رجل بأسيافهم وعصيهم وهراواتهم حتى إذا كانوا من النبي ﷺ قدر أربعين ذراعاً نظر أولهم فرأى الحمامتين فرجع، فقال له أصحابه ما لك لم تنظر في الغار، قال رأيت حمامتين وحشيتين بضم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد، فسمع النبي ﷺ قوله فعرف أن الله قد درأ عنهما، فسمت النبي ﷺ عليهن وفرض جزاهن وانحدرت في حرم الله، وكانت لأبي بكر منحة غنم يرعاها عامر بن فهيرة، وكان يأتيهم بها ليلاً فيحتلبون فإذا كان سحر سرح مع الناس.

قالت عائشة^(٢): وجهزناهما أحب الجهاز وصنعنا لهم سفرة في جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فأوكت به الجراب وقطعت أخرى فصيرته عصاماً لقم القرية فبذلك سميت ذات النطاقتين، ومكث رسول الله ﷺ هو وأبو بكر رضي الله عنه في الغار

(١) ابن سعد ١/٢٢٩، الاكتفاء ١/٤٤٣.

(٢) ابن سعد ١/٢٢٩.

ثلاث ليال بيت عندهما بن أبي بكر، واستأجر أبو بكر رجلاً من الدليل هادياً خريماً يقال له عبد الله بن أريقط وهو على دين الكفر ولكنهما أمناه، فارتحلا ومعهما عامر بن فهيرة، فأخذ بهم ابن أريقط يرتجز فلما راحوا من قديد عرض لهم/ سراقه بن مالك بن جعشم وهو على فرس ٣٧/ب له، فدعا عليه رسول الله ﷺ فرسخت قوائم فرسه، فقال يا محمد/ أدع الله أن يطلق فرسي وأرجع عنك وأرد من وراي، ففعل فأطلق ورجع فوجد الناس يلتمسون رسول الله ﷺ فقال ارجعوا فقد استبرأت لكم ما هاهنا وقد عرفتم بصري بالأثر، فرجعوا عنه.

وفي رواية^(١): ساخت فرسة فقال ادعوا لي ولكما أن لا أعود فدعوا الله فعاد فساخت فرسه فقال ادعوا لي ولكما أن لا أعود، قال وعرض عليهما الزاد والحملان فقال اكفنا بنفسك، فقال قد كفيكما.

ما روينا أنهم مروا بخيمة أم معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة^(٢) جلدة^(٣) تحبني بفناء الخيمة ثم تسقى وتطعم، فسألوها تمرأ أو لحماً يشترونه منها فلم يصيبوا عندها من ذلك شيئاً، وكان القوم مرملين^(٤) مسنين^(٥)، فقالت والله لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد، قالت^(٦) شاة خلفها الجهد عن الغنم، قال فهل بها من لبن، قالت هي أجهد من ذلك، قال أتأذنين أن أحلبها، قالت نعم بأبي أنت وأمي إن

(١) ابن سعد ١/٢٣٢.

(٢) المرأة العفيفة.

(٣) قوية.

(٤) نفذ زادهم وافتقروا.

(٥) أصابهم الجذب

(٦) السيرة النبوية لابن كثير ١/٤٤٧.

رأيت بها حلباً فاحلبها، فدعا رسول الله ﷺ بالشاة فمسح بيده ضرعها وسمى الله وقال اللهم بارك لها في شاتها، قال فتفاجت^(١) عليه ودرت واجترت، فدعا بإناء لها يربض^(٢) الرهط فحلب فيه تجاً حتى علاه البها، وفي رواية الشمال - والثمالة الرغوة - فسقاها فشربت حتى رويت ١/٣٨ وسقى أصحابه حتى رووا وشرب رسول الله ﷺ آخرهم وقال/ ساقى القوم آخرهم، فشربوا جميعاً عللاً بعد نهل حتى أراضوا، ثم حلب فيه ثانياً عوداً على بدء حتى ملأ الإناء ثم عاده عندها وارتحلوا عنها، فقلما لثبت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً تساوكن^(٣) هزلي محنهن قليل لا نقي بهن، فلما رأى اللبن عجب وقال من أين لك هذا والشاء عازب ولا حلوبة في البيت، قالت لا والله إلا أنه مر بنا رجلاً مباركاً من حاله كذا وكذا قال والله إني لأراه صاحب قریش الذي يطلب صفيه لي يا أم معبد، قالت رأيت رجلاً طاهر الوضأة أبلج^(٤) الوجه حسن الخلق لم تعبته تجلة ولم تزر به صعلة، وسيم قسيم في عينيه دعج وفي أشفاره وطف وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثائة أحور أكحل أقرن شديد سواد الشعر إن صمت فعليه الوقار وإن

(١) المبالغة في تفريغ ما بين الرجلين.

(٢) يرويهام بعض الري.

(٣) يتمايلن من الضعف.

(٤) قولها أبلج الوجه أي مشرقه ولم ترد الحاجب عن أبي عبيد والصحيح أن البلج ضد القرن والبلجة نقاوة ما بين الحاجبين، وكانت ضقته عليه السلام وقد خالفها هند بن أبي هالة في قوله أزج الحاجب سوابغ في غير قرن والزجج دقة في الحاجبين وطول والأكحل هو الذي يعلو جفون عينيه سواء مثل الكحل، والحوشدة بياض العين في شدة سوادها، والثلجة عظم البطن وسعته، والصعل الرأس، والزعج شدة سواد العين فوسعها والوظف كثرة الشعر وفي وصف هند: عظيم الهامة، وقال علي ضخم الرأس).

تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاء من بعيد وأحسنه وأحلاه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كأن منطقة حذرات نظيب يحدرن، ربعة لا ماس من طول ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين فهو أنظر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً، له ريفاً يحفون به إذا قال استمعوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره، مجفود محشود لا عابس ولا مفند، قال أبو معبد: هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً.

وأصبح صوت بمكة عالياً بين السماء والأرض يسمعونه ولا يرون

ب/٣٨

من يقوله وهو يقول/ :

جزي الله رب الناس خيره جزائه	رفيقين قالا خيمتي أم معبد
هما نزلا بالهدى واهتديا به	فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم به	من فعال لا يجارى وسؤدد
ليهىء بني كعب مكان فتاهم	ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها	فإنكم إن تسألا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت	عليه صريحاً ضره الشاة مزيد
فعادره رهناً لديها لحالب	يرردها في مصدر ثم مورد

قلت قول أم معبد في صفته أزج أقرن يخالفها قول هندي بن أبي
في قوله كان أزهر اللون واسع العجين أزج الحواجب سابغ في غير قرن
بينهما عرق يدره الغضب.

وعن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت: لما خرج رسول الله ﷺ أتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل بن هشام فوقفوا على باب أبي بكر فخرجت إليهم فقالوا أين أبوك يا بنت أبي بكر، قلت لا أدري والله أين أبي، قالت فرفع أبو جهل يده - وكان فاحشاً خبيثاً - فلطم خدي لطمة خر منها قرطي، قال ثم انصرفوا فمضى ثلاث ليال ما ندري أين توجه

رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يغني بأبيات شعر غنى بها العرب وإن الناس يتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج بأعلى مكة وهو يقول:

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي أم معبد
هما نزلا بالهدى واغتموا به فأفلق من أمسى رفيق محمد
عليهن بني كعب مكان فنائهم 1/39 ومقعدهما للمؤمنين بمرصد/

قالت فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله ﷺ وأن وجهة إلى المدينة، وكانوا أربعة رسول الله ﷺ وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر وعبد الله بن أريقط دليلهما.

قال عبد المؤمن: ثم سلك رسول الله ﷺ في المنازل حتى انتهى إلى الجثجثة فقال من يدلنا على الطريق إلى بني عمرو بن عمرو عوف فلا تقرب المدينة، فسلك على طريق الظبي⁽¹⁾ حتى خرج على العصبة، وكان المهاجرون قد استبطئوا رسول الله ﷺ في القдом عليهم فكانوا يغدون مع الأنصار إلى ظهر جرة العصبة فيتحينون قدومه في أول النهار فإذا أحرقتهم الشمس رجعوا إلى منازلهم، فلما كان اليوم الذي قدم فيهم وهو يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة حلت من شهر ربيع الأول جلسوا كما كانوا يجلسون، فلما أحرقتهم الشمس رجعوا إلى بيوتهم فإذا رجل من اليهود يصيح على أطم بأعلى صوته يا بني قيلة هذا صاحبكم قد جاء، فخرجوا فإذا رسول الله ﷺ وأصحابه الثلاثة فسمعت الرحبة بني عمرو بن عمرو والتكبير ولبس المسلمون السلاح، فلما

(1) جاء في هامش الأصل ما نصه (الظبي - بضم أوله وإسكان ثانيه - على لفظ اسم واحد الظباء ماء لبن سليم قاله يعقوب، وفي كتاب... وإدبتهم وقال المفجع هما ظبيان ظبي رمل معروف وظبي واد معروف. وقال الطوسي الظبي اسم كتيب، وقال عليه السلام لرجل وجهة في سريه «اهبط بأرضهم ظبي».

انتهى رسول الله ﷺ إلى قباء جلس رسول الله ﷺ وقام أبو بكر يذكر المسلمون، وجاء المسلمون يسلمون على رسول الله ﷺ، ونزل رسول الله ﷺ على كلثوم بن الهدم وهو الثبت ولكنه كما يتحدث مع أصحابه في منزل سعد بن خيثمة وكان يسمى منزل^(١) العزاب فلذلك قيل نزل على سعد بن خيثمة، فأقام/ رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف^{ب/٣٩} أربع عشرة ليلة، وقيل أربعاً، وخرج يوم الجمعة فجمع في بني سالم من كان معه من المسلمين وهم مائة، وأخذوا بخطام راحلته هلم إلى العدد والعدة والسلاح والمنعة فقال خلوا سبيلها فإنها مأمورة، ثم اعترض له بنو الحارث بنو الخزرج فقالوا له مثل ذلك فقال لهم مثل ذلك، ثم اعترضت له بنو عدي فقالوا له مثل ذلك فقال لهم مثل ذلك، ثم أخذ يمين الطريق حتى جاء بلحبلبي، ثم مضى حتى انتهى إلى المسجد فبركت عند مسجد رسول الله ﷺ، فجعل الناس يكلمون رسول الله ﷺ في النزول عليهم، وجاء أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب فحط رحلة فأدخله منزله، فجعل رسول الله ﷺ يقول المرء مع رحله، وجاءه أسعد بن زرارة فأخذ بزمام راحلة رسول الله ﷺ فكانت عنده وهذا أثبت.

وعن البراء بن عازب قال:^(٢) أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، فجعلنا يقرئان الناس القرآن، ثم جاء عمار وبلال وسعد، ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين، ثم جاء رسول الله ﷺ قال فما رأيت فرحوا بشيء قط فرحهم به حتى رأيت النساء والصبيان والإماء يقولون هذا رسول الله ﷺ قد جاء فما قدم حتى قرأت سبح باسم ربك الأعلى وسوراً من المفصل.

(١) الاكتفاء ٤٥٩/١.

(٢) ابن سعد ٢١٤/١.

وعن أنس: ^(١) أن أبا بكر كان رديف النبي ﷺ بين مكة والمدينة، وكان أبو بكر يختلف إلى الشام فكان يعرف وكان/ النبي ﷺ لا يعرف، فكانوا يقولون يا أبا بكر من هذا الغلام بين يديك، قال هذا يهديني السبيل، فلما دنوا من المدينة نزلا الحرة، وبعث إلى الأنصار فجاؤوا فقالوا قوماً آمنين مطمئنين، قال فشهدته يوم دخل المدينة فما رأيت يوماً كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل المدينة علينا، وشهدته يوم مات فما رأيت قط يوم أقبح ولا أظلم من يوم مات.

وعن أبي وهب مولى أبي هريرة قال: ^(٢) ركب رسول الله ﷺ وراء أبي بكر ناقته فكلما لقيه إنسان قال من أنت، قال باغ يبغي، فقال من هذا وراءك، قال هاد يهديني.

وقال زيد بن ثابت ^(٣): فأول هدية دخلت على رسول الله ﷺ في منزل أبي أيوب هدية دخلت بها أن قصعة مشرود فيها خبز وسمن ولبن فقلت أرسلت بهذه القصعة أمني، فقال بارك الله فيك، ودعا أصحابه فأكلوا، فلم أمر الباب حتى جاءت قصعة سعد بن عبادة ثريد وعرات، وما كان من ليلة إلا وعلى باب رسول الله ﷺ الثلاثة والأربعة يحملون الطعام يتناوبون ذلك حتى تحول رسول الله ﷺ من منزل أبي أيوب، وكان مقامه فيه سبعة أشهر، وبعث رسول الله ﷺ من منزل أبي أيوب زيد بن حارثة وأبا رافع وأعطاهما بعيرين وخمسائة درهم إلى مكة، فقدما عليه بفاطمة وأم كلثوم ابنتي رسول الله ﷺ وسودة بنت زمعة زوجته وأسامة بن يزيد وأمه أم أيمن، وجلس أبو العاص/ ابن الربيع

(١) ابن سعد ١/٢٣٥.

(٢) ابن سعد ١/٢٣٤.

(٣) ابن سعد ١/٢٣٧.

امراته زينب بنت رسول الله ﷺ، وخرج عبد الله بن أبي بكر معهم بعيال أبي بكر فيهم عائشة فقدموا المدينة وأنزلهم في بيت حارثة بن النعمان، وأخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك، وقيل حالف بينهم وكانوا تسعين خمسة وأربعون من المهاجرين وخمسة وأربعون من الأنصار، وقيل كانوا مائة وخمسون من المهاجرين وخمسون من الأنصار آخى بينهم على المواساة ويتوارثون بعد الموت دون ذوي الأرحام، وكان ذلك قبل وقعة بدر، فلما كانت وقعة بدر أنزل الله ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١) فنسخت هذه الآية ما كان قبلها وانقطعت المواخاة في الميراث ورجع كل إنسان إلى نسبه وورثه ذوو رحمه.

(باب بناء رسول الله ﷺ المسجد بالمدينة)

عن الزهري قال: ^(٢) بركت ناقة رسول الله ﷺ عند موضع مسجد رسول الله ﷺ وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين، وكان مريداً لسهل وسهيل غلامين يتيمين من الأنصار، وكان في حجر أبي أمامة أسعد بن زرارة، فدعا رسول الله ﷺ^(٣) بالغلامين فساومهمها بالمربد ليتخذها مسجداً فقالا بل نهيه لك يا رسول الله، فأبى رسول الله ﷺ حتى ابتاعه منهما بعشرة دنانير، وأمر أبا بكر أن يعطيها ذلك، وكان جداراً مجرداً ليس عليه سقف وقبلته إلى بيت المقدس/ وكان أسعد بن زرارة بناه وكان يصلي بأصحابه فيه ويجمع ١/٤١ بهم فيه الجمعة قبل مقدم رسول الله ﷺ، فأمر رسول الله ﷺ بالنخل

(١) سورة الأنفال: آية ٧٥.

(٢) ابن سعد ١/٢٣٩.

(٣) صحيح البخاري ١/١١٧، كتاب الصلاة.

الذي في الحديقة وبالغرقد الذي فيه أن يقطع، وأمر باللبن فضرب، وكان في المربرد قبوراً جاهلية فأمر بها رسول الله ﷺ فنبشت وأمر بالعظام أن يغيب، وكان في المربرد ماء مستنجد^(١) فسيروه حتى ذهب، وأسس رسول الله ﷺ المسجد فجعلوا طوله مما يلي القبلة إلى مؤخرة مائة ذراع وفي هذين الجانبين مثل ذلك فهو مربع، ويقال كان أقل من المائة، وجعلوا الأساس قريباً من ثلاثة أذرع على الأرض بالحجارة ثم بنوه باللبن، وبناه رسول الله ﷺ وأصحابه وجعل ينقل معهم الحجارة بنفسه ويقول:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة
وجعل يقول:

هذا الحمال^(٢) لا حمال خيبر هذا أبر ربنا وأطهر
وجعل قبلته إلى بيت المقدس، وجعل له ثلاثة أبواب باباً في مؤخرة
وباباً يقال له باب الرحمة وهو الباب الذي يدعى باب عاتكة، والباب
الثالث الذي يدخل منه رسول الله ﷺ وهو الباب الذي يلي آل عثمان،
وجعل طول الجدار بسطة وعمدة الجذوع وسقفه جريداً، ف قيل له ألا
تسقف، فقال عريش كعريش موسى خشيبات وتمام الشأن أعجل من ذلك
ب/٤١ وبنى بيوتاً إلى جنبه باللبن وسقفها بجذوع النخل/ والجريد فلما فرغ من
البناء بنى بعائشة في البيت الذي يليه شارع إلى المسجد، وجعل سودة بنت

(١) جاء في هامش الأصل ما نصه (استجل الموضع أي به النجل وهو الماء الذي يظهر في الأرض).

(٢) جاء في هامش الأصل ما نصه (والحمال - بكسر الحاء - يجوز أن يكون مصدره حمل أو حامل أو هذا الحمل، والمحمول من اللبن أفضل من حال خيبر التمر والزبيب والطعام، المحول منها والحمال والحمل واحد، ورواه السهيلي بالجيم فيهما وله وجه، والأولى أظهر وأجود).

زمنة في البيت الآخر الذي يليه إلى الباب الذي يلي آل عثمان .

أخبرنا ابن خليل بقراءتي عليه بحلب قال أخبرنا عبد الله بن دهب
أخبرنا محمد عبد الباقي أخبرنا الحسن بن علي الجوهري أخبرنا محمد
ابن العباس الخزار أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب أخبرنا الحارث بن
محمد التميمي أخبرنا محمد بن سعد أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا أبو التياح عن أنس بن مالك قال^(١) :
كان رسول الله ﷺ يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض
الغنم، ثم أنه أمر بالمسجد، فأرسل ملاً من بني النجار فجاؤوه فقال
ثامنوني بحائطكم هذا، قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله، قال
أنس فكانت فيه قبور المشركين وكان فيه نخل وكانت فيه خرب، فأمر
رسول الله ﷺ بالنخل فقطع وبقبور المشركين فنبشوا وبالخرب
فسويت، قال فصفوا النخل قبلة وجعلوا عضاديته حجارة، وكانوا
يرتجزون ورسول الله ﷺ معهم وهو يقول:

اللهم لا خير إلا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة
قال أبو التياح: فحدثني ابن أبي الهذيل أن عماراً كان رجلاً
ضابطاً وكان يحمل حجرين، فقال رسول الله ﷺ ويها ابن سمية تقتلك
الفتة الباغية .

وبالإسناد إلى ابن سعد قال^(٢) : أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثني
معتمر بن سليمان التيمي قال سمعت معمر بن راشد يحدث عن الزهري
قال قال نبي الله ﷺ وهم بينون المسجد/ :

1/٤٢

هذا الحمال حمال خيبر هذا أبر ربنا وأطهر

(١) ابن سعد ١/٢٤٠ .

(٢) ابن سعد ١/٢٤١ .

قال فكان الزهري: ^(١) يقول إنه لم يقل شيئاً في الشعر إلا ما قد قيل قبله إلا هذا.

(باب صرف القبلة عن بيت المقدس إلى الكعبة)

وياسناد في الباب قبلة إلى ابن سعد قال ^(٢) حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا إبراهيم بن إسماعيل ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن سعد وأخبرنا عبد الله بن جعفر الزهري عن عثمان بن محمد الأخسي وعن غيرهما أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً ^(٣) وكان يحب أن يصرف إلى الكعبة، فقال يا جبريل وددت أن الله صرف وجهي عن قبلة يهود، فقال جبريل إنما أنا عبد فادع ربك وسله، وجعل إذا صلى إلى بيت المقدس يرفع بصره إلى السماء، فنزلت ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلُوبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ ^(٤) فوجه إلى الكعبة إلى الميزاب، ويقال ﷺ صلى ركعتين من الظهر بالمسلمين، ثم أمر أن يوجه إلى المسجد الحرام فاستدار إليه ودار معه المسلمون، ويقال ^(٥) بل زار رسول الله ﷺ أم بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاماً وحانت الظهر فصلى رسول الله ﷺ بأصحابه ركعتين ثم أمر أن يوجه إلى الكعبة فاستدار إلى الكعبة واستقبل الميزاب فسمى المسجد مسجد القبليتين، وذلك يوم الاثنين النصف من رجب على رأس سبعة عشر شهر، وفرض صوم شهر رمضان/ في شعبان على رأس ثمانية

(١) ابن سعد ١/٢٤١.

(٢) المرجع السابق.

(٣) انظر صحيح البخاري ١/١١٠.

(٤) سورة البقرة: آية ١٤٤.

(٥) ابن سعد ١/٢٤٣.

عشر شهراً، قال محمد بن عمرو هذا الثبت عندنا.

وبالإسناد إلى أبي سعد قال^(١) أخبرنا يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ صلى إلى بيت المقدس بعد أن قدم المدينة ستة عشر شهراً ثم حول إلى الكعبة قبل بدر بشهرين.

البراء إلى ابن سعد قال أخبرنا الفضل بن دكير قال حدثنا زهير عن أبي إسحاق عن البراء أن رسول الله ﷺ صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلاها أو صلى صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت.

وبه إلى ابن سعد قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يصلي نحو بيت المقدس فنزل ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلُوبٌ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَوْلِيَّتَكَ قِبَلَهُ تَرْضَاهَا قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ فمر رجل من بني سلمة بقوم وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى ألا إن القبلة قد حولت إلى الكعبة فمالوا إلى الكعبة.

وبه إلى ابن سعد قال: أخبرنا إسماعيل عبد الله ابن أبي أويس المزني قال حدثنا كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده أنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ حين قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهراً.

(١) المرجع السابق.

وبه إلى ابن سعد قال: أخبرنا الفضل بن دكير حدثنا قيس بن الربيع قال حدثنا زياد/ بن علاقة عن عمارة بن أوس الأنصاري قال: صلينا إحدى صلاتي العشي فقام رجل على باب المسجد ونحن في الصلاة فنادى أن الصلاة قد وجهت نحو الكعبة تحول أو تحرف أمامنا نحو الكعبة والنساء والصبيان.

وبه إلى ابن سعد قال: أخبرنا يحيى بن حماد قال حدثنا أبو عوانة عن سليمان الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ وهو بمكة يصلي نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه، وبعدما هاجر إلى المدينة ستة عشر شهراً ثم وجه إلى الكعبة.

وبه إلى ابن سعد قال أخبرنا هاشم بن القاسم قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال: ما خالف نبي نبياً قط في قبلة ولا في سنة، إلا أن رسول الله ﷺ استقبل بيت المقدس من حيث قدم المدينة ستة عشر شهراً ثم قرأ ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾^(١).

وبه إلى ابن سعد قال أخبرنا الحسن بن موسى قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو إسحاق عن البراء أن رسول الله ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده - أو قال على أخواله - من الأنصار وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أول صلاة صلاها العصر وصلها معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راکعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت، وكان يعجبه أن يحول قبل البيت وكانت اليهود قد أعجبهم

(١) سورة الشورى: آية ١٣.

إذا كان يصلي قبل بيت المقدس وأهل الكتاب، فلما ولي وجهه قبل البيت أنكروا/ ذلك.

ب/٤٣

وبه إلى ابن سعد قال: أخبرنا الحسن بن موسى قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو إسحاق عن البراء في حديثه هذا أنه مات على القبلة قبل أن تحول إلى البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما يقول فيهم، فأنزل الله ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(١).

(باب المسجد الذي أسس على التقوى)

وبالإسناد المتقدم إلى ابن سعد قال^(٢): أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا ربيعة بن عثمان عن عمر ابن أبي أنس عن سهل بن سعد، قال محمد بن عمر وحدثنا عبد العزيز بن محمد وسليمان بن بلال عن إسحاق بن المستورد عن محمد بن عمر بن جارية عن أبي غزية قال محمد وحدثنا عبد الله بن محمد عن أبيه عن جده عن أبي سعيد الخدري قالوا: لما صرفت القبلة إلى الكعبة أتى رسول الله ﷺ مسجد قباء فقدم جدار المسجد إلى موضعه اليوم وأسس، قال رسول الله ﷺ جبريل يؤم لي البيت، ونقل رسول الله ﷺ وأصحابه الحجارة لبنائه، وكان رسول الله ﷺ يأتيه كل سبت ماشياً، وقال رسول الله ﷺ: «من توضأ فأسبغ الوضوء ثم جاء مسجد قباء فصلى فيه كان له أجر عمرة» وكان عمر يأتيه يوم الاثنين ويوم الخميس وقال لو كان بطرف من الأطراف لضربنا إليه أكباد الإبل وكان أبو أيوب الأنصاري يقول: هو المسجد الذي أسس على التقوى.

وعن هشام بن عروة عن أبيه في قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَىٰ

(١) سورة البقرة: آية ١٤٣.

(٢) ابن سعد ١/٢٤٤.

١/٤٤ أَلْتَقَوَى ﴿١﴾ قال مسجد قباء، وكان أبي بن كعب وغيره/ من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون هو مسجد رسول الله ﷺ.

وقال ابن عمر^(٢): دخل النبي ﷺ مسجد بني عمرو بن عوف وهو مسجد قباء قال فدخلت عليه رجال الأنصار يسلمون عليه قال ابن عمر ودخل معه صهيب، فسألت صهيباً كيف كان رسول الله ﷺ يصنع إذا كان يسلم عليه، قال كان يشير بيده.

وبالإسناد المتقدم إلى ابن سعد^(٣) قال أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة قال حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عبد الرحمن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال خرجت مع رسول الله ﷺ يوم الإثنين إلى قباء.

وبه إليه قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن جابر عن سالم أو نافع عن ابن عمر قال لقد رأيت رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء راكباً وماشياً^(٤).

وبه إليه قال أخبرنا الفضل بن دكير قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان يأتي مسجد قباء راكباً وماشياً.

وبه إليه قال^(٥) أخبرنا محمد بن عبد الله الطنافسي قال حدثنا عبيد الله - يعني ابن عمر - عن نافع عن ابن عمر أنه كان يأتي مسجد قباء

(١) سورة التوبة: آية ١٠٨.

(٢) ابن سعد ١/٢٤٥.

(٣) المرجع السابق.

(٤) صحيح البخاري ٧٧/٢ كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة مسلم ١٦/٢، ١٥ كتاب الحج.

(٥) ابن سعد ١/٢٤٦.

فيصلي فيه ركعتين وبه إليه قال أخبرنا معن عيسى والفضل بن دكين
قالا حدثنا هشام بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر قال: خرجنا
مع رسول الله ﷺ إلى قباء فقام يصلي فجاءته الأنصار تسلم عليه فقال
ابن عمر فقلت لبلال كيف رأيت رسول الله ﷺ يرد عليهم، قال يشير
إليهم بيده وهو يصلي.

وبه/ إليه قال أخبرنا خالد بن مخلد وأبو عامر العقدي قالا حدثنا ٤٤/ب
عبد الله بن جعفر عن عمته أم بكر بنت المسور أن عمر بن الخطاب
قال: لو أن مسجد قباء في أفق من الآفاق لضربنا إليه أكباد الإبل.

وبه إليه قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة قال حدثنا أبو
أسامة قال حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال حدثنا أبو الأبرد مولى بني
خطمة عن أسيد بن ظهير - وكان من أصحاب النبي ﷺ - قال قال
رسول الله ﷺ: «من أتى مسجد قباء فصلى فيه كان كعمرة»^(١).

(باب الأذان)

وبه إلى ابن سعد قال^(٢) أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال حدثنا
سليمان بن سليم القاري عن سليمان بن سحيم عن نافع بن جبير قال
الأسلمي وحدثنا عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن رومان عن عروة بن
الزبير قال الأسلمي وحدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال وحدثنا
معمر بن راشد عن الزهري عن سعيد بن المسيب قالوا كان الناس في
عهد النبي ﷺ قبل أن يؤمر بالأذان ينادي منادي النبي ﷺ «الصلاة
جامعة» فتجتمع الناس، فلما صرفت القبلة إلى الكعبة أمر بالأذان، وكان
رسول الله ﷺ قد أهمه أمر الأذان وأنهم ذكروا أشياء يجمعون بها الناس

(١) ابن سعد ١/٢٤٦.

(٢) ابن سعد ١/٢٤٦.

للصلاة، فقال^(١) بعضهم البوق، وقال بعضهم الناقوس، فبينما هم على ذلك إذ نام عبد الله بن زيد الخزرجي فأري في النوم أن رجلاً مر وعليه ثوبان أخضران وفي يده ناقوس قال فقلت أتبيع الناقوس فقال ماذا تريد به، فقلت أريد أن أساعد لكي أضرب به للصلاة لجماعة الناس/ قال فأنا أخبرك بخير لكم من ذلك تقول الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، فأتي عبد الله بن زيد رسول الله ﷺ فأخبره فقال له قم مع بلال فألق عليه ما قيل لك وليؤذن ذلك ففعل، وجاء عمر فقال لقد رأيت مثل الذي رأي، فقال رسول الله ﷺ فله الحمد، فذلك أثبت قاله الأسلمي قالوا وأذن بالأذان وبقي ينادي في الناس الصلاة جامعة للأمر يحدث فيحضرون له وإن كان في غير وقت صلاة.

وبه إلى ابن سعد^(٢) قال أخبرنا محمد بن بكر العبدي قال حدثنا سليمان بن كثير قال حدثنا حصين عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الله بن زيد الأنصاري ثم من بني النجار قال استشار رسول الله ﷺ في الأذان فقال لقد هممت أن أبعث رجلاً يقومون على أطام المدينة فيؤذنون الناس بالصلاة حتى هموا أن ينفسوا قال فأتى عبد الله بن زيد أهله فقالوا ألا نعشيك قال لا أذوق طعاماً فإني رأيت رسول الله ﷺ قد أهمه أمر الصلاة، فنام فرأى في المنام كأن رجلاً عليه ثياب خضر وهو قائم على سقف المسجد فأذن ثم قعد قعدة ثم قام فأقام الصلاة، قال فقام إلى رسول الله ﷺ فأخبره بالذي رأى فأمره أن يعلم بلال ففعل، قال فأقبل الناس لما سمعوا ذلك وجاء عمر بن الخطاب فقال يا رسول

(١) صحيح البخاري ١/١٥٧، ١٠ كتاب الأذان، صحيح مسلم، ١/٢٨٥، ١٤ كتاب الصلاة.

(٢) ابن سعد ١/٢٤٧.

الله لقد رأيت الذي رأي، فقال له نبي الله ﷺ / فما منعك أن تأتي، ٤٥/ب
قال استحييت لما رأيتني قد سبقت يا رسول الله وبه إلى ابن سعد قال^(١)
أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى حدثنا مسلم بن محمد قال
حدثني عبد الرحيم بن عمر عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن
عمر عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ أراد أن يجعل شيئاً يجمع
الناس به للصلاة فذكر عنده البوق وأهله فكرهه، وذكروا الناقوس وأهله
فكرهه، حتى أرى رجل من الأنصار يقال له عبد الله بن زيد الأذان
وأريه عمر ابن الخطاب تلك الليلة، فأما عمر فقال إذا أصبحت أخبرت
رسول الله ﷺ، وأما الأنصاري فطرق رسول الله ﷺ في الليل فأخبره
فأمر رسول الله ﷺ بلالاً فأذن بالصلاة، وذكر أذان الناس اليوم، قال
فزاد بلال في الصباح «الصلاة خير من النوم» فأقرها رسول الله ﷺ
وليست فيما أرى الأنصاري.

(باب فرض شهر رمضان وزكاة الفطر وصلاة العيد وسنة الأضحية)

وبالإسناد المتقدم إلى ابن سعد قال^(٢) أخبرنا محمد بن عمر قال
حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي عن الزهري عن عروة عن
عائشة قال محمد بن عمرو أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن
عمر قال وأخبرنا عبد العزيز بن محمد عن ربيع بن عبد الرحمن بن أبي
سعيد الخدري عن أبيه عن جده قالوا:^(٣) نزل فرض شهر رمضان بعدما
صرفت القبلة إلى الكعبة بشهر في شعبان على رأس ثمانية عشر شهر
من مهاجر رسول الله ﷺ /، وأمر رسول الله ﷺ في هذه السنة بزكاة ١/٤٦

(١) ابن سعد ١/٢٤٧.

(٢) ابن سعد ١/٢٤٨.

(٣) صحيح البخاري ٢/١٦١، ٤٤ كتاب الزكاة.

الفطر وذلك قبل أن تفرض الزكاة في الأموال وأن يخرج عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والأنثى صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير أو صاعاً من زبيب أو مدين من بر، وكان يخطب ﷺ قبل الفطرة بيومين فيأمر بإخراجها قبل أن يغدوا إلى المصلى، وقال، أغنوهم - يعني المساكين - عن طواف هذا اليوم وكان يقسمها إذا رجع وصلى رسول الله ﷺ صلاة العيد يوم الفطر بالمصلى قبل الخطبة، وصلى العيد يوم الأضحى وأمرنا الأضحية، وأقام بالمدينة عشر سنين يضحى في كل عام، قال ابن سعد بالإسناد إليه أخبرنا عبد الله بن نمير عن حجاج عن نافع قال سئل ابن عمر عن الأضحية فقال أقام رسول الله ﷺ بالمدينة عشر سنين لا يدع الأضحية. رفع الحديث إلى حديث محمد بن عمر الأول قالوا وكان يصلي العيدين قبل الخطبة بغير أذان وإقامة، وكان يحمل العنزة بين يديه، وكانت العنزة للزبير بن العوام قدم بها حتى أرض الحبشة فأخذها منه رسول الله ﷺ.

قال ابن سعيد: (١) أخبرنا حماد بن خالد الخياط عن العمري عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه كانت تحمل له عنزة يوم العيد يصلي إليها.

رجع الحديث إلى حديث محمد بن عمر: قالوا وكان رسول الله ﷺ إذا صلى اشترى كبشين سمينين أقرنين أملحين فإذا صلى وخطب أتى بأحدهما وهو قائم في مصلاه فذبحه بيده بالمدينة ثم يقول اللهم ب/٤٦ هذا عن أمتي / جميعاً من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ، ثم يؤتي بالآخر ليذبحه هو عن نفسه بيده ثم يقول هذا عن محمد وآل محمد فيأكل هو وأهله منه ويطعم المساكين، وكان يذبح عند طرف

(١) ابن سعد ١/٢٤٩.

الزقاق عند دار معاوية، قال محمد بن عمر وكذلك يصنع الأئمة عندنا بالمدينة.

(باب منبر رسول الله ﷺ)

وبالإسناد المتقدم إلى ابن سعد^(١) قال حدثنا محمد بن عمر قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد المجيد بن سهيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال محمد بن عمر وحدثني غير محمد بن عبد الرحمن أيضاً ببعض ذلك قالوا كان رسول الله ﷺ يوم الجمعة يخطب إلى جذع في المسجد قائماً فقال إن القيام قد شق علي، فقال له تميم الداري ألا أعمل لك منبراً كما رأيت يصنع بالشام، فشاور رسول الله ﷺ المسلمين في ذلك فرأوا أن يتخذه، فقال العباس بن عبد المطلب أن لي غلاماً يقال له كلاب أعمل الناس، فقال رسول الله ﷺ مره أن يعمل، فأرسل إلى أثلة بالغابة فقطعها ثم عمل منها درجتين ومقعداً ثم جاء به فوضعه في موضعه اليوم، فجاءه رسول الله ﷺ فقام عليه وقال: «منبري هذا على ترعة من ترع الجنة - والترعة الباب، وقوائم منبري رواتب في الجنة». وقال: «منبري على حوض»، وقال: «ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة»، وسن رسول الله ﷺ الأيمان/ على الحقوق عند منبره وقال: «من حلف على منبري كاذباً 1/٤٧ ولو على سواك أراك فييتبوا مقعده من النار»، وكان رسول الله ﷺ إذا صعد المنبر سلم فإذا جلس أذن المؤذن، وكان يخطب خطبتين ويجلس جلستين، وكان يشير بإصبعه ويؤمن الناس، وكان يتوكأ على عصا يخطب عليها يوم الجمعة وكانت من شوحط، وكان إذا خطب استقبله الناس بوجوههم وأصغوا بأسماعهم ورمقوه بأبصارهم وكان يصلي

(١) ابن سعد ٢٥٠/١.

الجمعة حين تميل الشمس، وكان له برد يمتد طوله ستة أذرع في ثلاثة أذرع وشبر، وإزار في نسيج عمان طوله أربعة أذرع وشبر في ذراعين وشبر، فكان يلبسهما في الجمعة ويوم العيد ثم يطويان، وبه إلى سعد قال^(١) حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني بن أخت مالك ابن أنس قال حدثني سليمان بن بلال عن بن سعيد بن قيس عن عباس ابن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه أن النبي ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى خشبة ذات فرضتين قال أراها من دوم وكانت في مصلاه فكان يتكئ إليها، فقال له أصحابه يا رسول الله إن الناس قد كثروا فلو اتخذت شيئاً تقوم عليه إذا خطبت يراك الناس، فقال ما شئتم قال سهل ولم يكن بالمدينة إلا نجار واحد، فذهبت أنا وذاك النجار إلى الخانقين^(٢) فقطعنا هذا المنبر من أثلة، قال فقام عليه النبي ﷺ فحنت الخشبة، فقال النبي ﷺ لا تعجبون لحنين هذه الخشبة، فأقبل الناس ب/٤٧ حتى كثر بكاؤهم/ فنزل النبي ﷺ حتى أتاه فوضع يده عليها فسكتت، فأمر النبي ﷺ بها فدفنت تحت منبره أو جعلت في السفلى.

وبه إلى ابن سعد قال^(٣) أخبرنا يحيى بن محمد الجاري من أهل الجار، وعن عبد المهيم بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه عن جده قال: قطع النبي ﷺ ثلاث درجات من طرف الغابة وأن سهلاً حمل خشبة منهن حتى وضعها في موضع المنبر.

وبه إلى ابن سعد قال^(٤) أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد

(١) ابن سعد ١/٢٥١.

(٢) جاء في هامش الأصل ما نصه (الخانق شعب خيق، وأهل اليمن يسمون الرقاق خانقاً والمخسق للضيقة).

(٣) ابن سعد ١/٢٥١.

(٤) ابن سعد ١/٢٥١.

الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال حدثني من سمع جابر بن عبد الله يقول إن رسول الله ﷺ كان يقوم إلى جذع نخلة منصوب في المسجد، حتى إذا بدا له أن يتخذ المنبر شاور ذوي الرأي من المسلمين فرأوا أن يتخذوه، فاتخذه رسول الله ﷺ، فلما كان يوم الجمعة أقبل رسول الله ﷺ حتى جلس على المنبر، فلما فقد الجذع حن حيناً أفرغ الناس، فقام رسول الله ﷺ من مجلسه حتى انتهى إليه فقام إليه ومسه فهدأ ثم لم يسمع له حين بعد ذلك اليوم.

وبه إليه قال أخبرنا^(١) عبد الله بن جعفر الرفي قال حدثني عبيد الله بن عمرو عن ابن عقيل عن الطفيل بن أبي كعب عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يصلي إلى جذع إذ كان المسجد عريشاً فكان يخطب إلى ذلك الجذع، فقال رجل من أصحابه يا رسول الله هل لك أن أجعل لك منبراً تقوم عليه/ يوم الجمعة حتى يراك الناس وتسمعهم خطبتك، قال نعم، فصنع له ثلاث درجات - هن اللاتي على المنبر أعلى المنبر - فلما صنع المنبر ووضع في موضعه وأراد رسول الله ﷺ أن يقوم على المنبر فمر إليه فخار الجذع حتى تصدع وانشق فنزل رسول الله ﷺ فمسحه بيده حتى سكن ثم رجع إلى المنبر، وكان إذا صلى صلى إلى ذلك الجذع، فلما هدم المسجد وغير أخذ ذلك الجذع أبي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلي وأكلته الأرضة وعاد رفاتاً.

وبه إليه قال أخبرنا كثير بن هشام قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا عمار بن أبي عمار عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يخطب إلى الجذع فلما اتخذ المنبر فتحول إليه حن الجذع حتى أتاه فاحتضنه فقال لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة.

(١) ابن سعد ١/٢٥١، ٢٥٢.

وبه إلى ابن سعد قال أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعب الحارثي قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أنه سمع سهل بن سعد يسأل على المنبر من أي عود هو، فقال أرسل رسول الله ﷺ إلى فلانة - امرأة سماها - فقال مري غلامك النجار يعمل لي أعواداً أكلم الناس عليها، فعمل هذه الثلاث درجات من طرف الغابة فمر رسول الله ﷺ فوضعت هذا الموضع، قال سهل فرأيت رسول الله ﷺ أول يوم. جلس عليه كبر فكبر الناس خلفه ثم ركع وهو على المنبر ثم رفع فنزل القهقري فسجد في أصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من صلاته يصنع فيها ب/٤٨ كما صنع في الركعة الأولى فلما فرغ أقبل على الناس فقال أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتوا بي ولتعلموا صلاتي .

وبه إلى ابن سعد قال: ^(١) أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس قال حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال أخبرني حفص بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: كان المسجد في زمان النبي ﷺ مسقوفاً على جذوع من نخل فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها، فلما صنع له المنبر فكان عليه قال فسمعنا لذلك الجذع صوتاً كصوت العشائر حتى جاءه النبي ﷺ فوضع يده عليه فسكن وبه إليه أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال منبري هذا على ترعة من ترع الجنة قال والترعة الباب .

وبه إليه قال ^(٢) أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن معتب قال حدثنا عبد

(١) ابن سعد ١/٢٥٣ .

(٢) ابن سعد ١/٢٥٣ .

العزیز بن أبی حازم عن أبیه عن سهل بن سعد قال كنا نقول أن المنبر على ترعة من ترع الجنة قال سهل أتدرون ما الترعة قالوا نعم الباب قال نعم هو الباب.

وبه إلى ابن سعد قال أخبرنا^(١) محمد بن عبد الطنافسي عن عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي».

وبه إليه قال^(٢) حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفیان عن عمار الدهني عن أبي سلمة عن أم سلمة قالت قال رسول الله ﷺ: «قوائم ١/٤٩ منبري رواتب في الجنة».

وبه إليه قال أخبرنا أنس بن عياض الليثي قال حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري عن عبد الله بن نسطاس قال سمعت جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا يحلف رجل على يمين آثمة عند هذا المنبر إلا تبوأ مقعده من النار ولو على سواك أخضر»^(٣).

وبه إليه قال أخبرنا الضحاک بن مخلد عن الحسن بن زيد أبي يونس الضمري قال سمعت أبا سلمة قال سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا يحلف أحد عند هذا المنبر أو عند منبري على يمين آثمة ولو على سواك رطب إلا وجبت له النار»^(٤).

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق ٢٥٤/١.

(٣) أبو داود رقم ٣٢٤٦ في اليمان، باب ما جاء في تعظيم اليمين عند منبر النبي ﷺ.

(٤) موطأ مالك ٧٢٧/٢ في الأفضية، باب ما جاء في الحنث على منبر =

وبه إليه أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال أخبرني ابن أبي ذئب عن حمزة بن أبي جعفر عن إبراهيم بن عبد الرحمن القاري أنه نظر إلى ابن عمر وضع يده على مقعد النبي ﷺ من المنبر ثم وضعها على وجهه.

وبه إليه قال أنبأنا عبد الله بن مسلمة بن معتب الحارثي وخالد بن مخلد البجلي قالا حدثنا أبو مودود عبد العزيز مولى لهذيل عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال رأيت ناساً من أصحاب النبي ﷺ إذا خلا المسجد أخذوا برمانة المنبر الصلعاء، ولم يذكرها خالد بن مخلد.

(باب ذكر الصفة ومن كان فيها من أصحاب

رسول الله ﷺ)

وبه إلى ابن سعد^(١) أخبرنا محمد بن / عمر الأسلمي قال حدثني وافد بن أبي ياسر التميمي عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال: كان أهل الصفة ناساً في أصحاب رسول الله ﷺ لا منازل لهم فكانوا ينامون على عهد رسول الله ﷺ في المسجد ويظلمون فيه ما لهم مأوى غيره فكان رسول الله ﷺ يدعوهم بالليل إذا تعشى فيفرقهم على أصحابه وتتعشى طائفة منهم مع رسول الله ﷺ حتى جاء الله بالغنى.

وبه إليه قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني محمد بن مسلمة عن عمر بن عبد الله عن ابن كعب القرظي في قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٢) قال هم أصحاب الصفة وكانوا

= النبي ﷺ، ابن ماجة رقم ٢٣٢٥ في الأحكام، باب اليمين عند مقاطع الحدود، إسناده صحيح.

(١) ابن سعد ١/٢٥٥.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٧٣.

لا مساكن لهم بالمدينة ولا عشاء فحث الله عليهم الناس بالصدقة .

وبه إليه قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني محمد بن نعيم بن عبد الله المجدد عن أبيه قال سمعت أبا هريرة يقول رأيت ثلاثين رجلاً في أهل الصفة يصلون خلف رسول الله ﷺ ليس عليهم أردية .

وبه إليه قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني يزيد بن فراس عن محمد بن كعب قال سمعت وائلة بن الأسقع قال رأيت ثلاثين رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ يصلون خلف رسول الله ﷺ في الأزر أنا منهم .

وبه إليه قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني محمد بن خوط^(١) عن إسحاق بن سالم عن أبي هريرة قال خرج رسول الله ﷺ ليلة فقال ادع لي أصحابي - يعني أهل الصفة - فجلت أتبعمهم رجلاً رجلاً أو قظهم حتى جمعتهم فجئنا باب رسول الله ﷺ / فاستأذنا فأذن لنا فوضع لنا 1/٥٠ صحيفة فيها صنيع من شعير ووضع عليها يده وقال خذوا بسم الله فأكلنا منها ما شئنا ثم رفعنا أيدينا وقد قال رسول الله ﷺ حين رفعت الصحيفة والذي نفس محمد بيده ما أمسى في آل محمد طعام ليس شيئاً ترونه ، فقلنا لأبي هريرة قدر كم هي حين فرغتم ، قال مثلها حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع .

وبه إليه قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة قال كنت من أهل الصفة في حياة رسول

(١) جاء في هامش الأصل ما نصه (محمد بن خوط - بضم الخاء المعجمة - وكذلك أيوب بن خوط واخضر بن خوط وبكر بن خوط .
وأما خوط بن عبد العزي - بفتح الحاء المهملة - وكذلك حوط الجراعي وحوط بن زيد وحوط بن الحارث وحوط بن إبراهيم فهؤلاء بفتح الحاء المهملة .

الله ﷺ فإن كان ليغشى علي مما بين بيت عائشة وأم سلمة .

وبه إليه قال^(١) : أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني موسى بن عبيد عن نعيم بن عبد الله المجد عن أبيه عن أبي ذر قال كنت من أهل الصفة .

وبه إليه قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني شيبان أبو معاوية عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن يعيش بن قيس بن طهقة الغفاري عن أبيه قال كنت من أصحاب الصفة .

(باب الموضع الذي كان يصلي فيه

رسول الله ﷺ على الجنابة)

وبه إليه إلى ابن سعد قال: ^(٢) أخبرنا بن عمر الأسلمي قال حدثني فليح بن سليمان عن سعيد بن عبيد بن السباق عن أبي سعيد الخدري قال: كنا مقدم النبي ﷺ المدينة إذا حضر منا الميت أتينا فأخبرناه فحضره وليستغفر له حتى إذا قبض انصرف ومن معه وربما قعد حتى يدفن وربما طال ذلك على رسول الله ﷺ من حبسه، فلما خشينا مشقة ذلك عليه قال بعض القوم لبعض والله لو كنا لا نؤذن ب/٥٠ النبي ﷺ بأحد حتى يقبض فإذا قبض أذناه، فلم يكن لذلك مشقة عليه ولا حبس، قال ففعلنا ذلك قال فكنا نؤذنه بالميت بعد أن يموت فيأتيه فيصلي عليه ويستغفر له وربما انصرف عند ذلك وربما مكث حتى يدفن الميت، فكنا على ذلك أيضاً حيناً ثم قالوا والله إنا لم نشخص رسول الله ﷺ وحملنا الميت إلى منزله حتى نرسل إليه فيصلي عليه عند بيته لكان ذلك أرفق به وأيسر عليه قال ففعلنا ذلك، - قال محمد

(١) ابن سعد ١/٢٥٦ .

(٢) ابن سعد ١/٢٥٧ .

ابن عمر فمن هناك سمي ذلك الموضع موضع الجنائز لأن الجنائز حملت إليه - ثم جرى ذلك في فعل المسلمين في حمل جنائزهم والصلاة عليها في ذلك الموضع إلى اليوم^(١).

(باب ذكر ملابسه)

كانت له عمامة تسمى السحاب ويلبس تحتها القلانس اللاطية ورداء يسمى الصح.

عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء^(٢).

وعن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه أن النبي ﷺ خطب الناس وعليه عمامة سوداء.

وعن الحسن قال: كانت راية رسول الله ﷺ سوداء تسمى العقاب وعمامته سوداء وكان إذا اعتم يرخي عمامته بين كتفيه^(٣).

وعن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه قال نافع وكان ابن عمر يسدل/ عمامته بين كتفيه، ١/٥١

(١) ابن سعد ١/٢٥٧.

(٢) انظر مسلم ٢/٩٩٠ رقم ١٣٥٩ كتاب الحج باب جواز دخول مكة بغير إحرام عن يحيى وإسحاق بن إبراهيم، المصنف ٨/٤٢١ رقم ٥٠٠٢ كتاب العقيقة، باب في العمائم السود، أبو داود ٤/٥٤ رقم ٤٠٧٧ كتاب اللباس باب من العمائم ابن سعد ١/٤٥٥.

(٣) النسائي ٨/٢١١ كتاب الزينة باب إرخاء طرف العمامة بين الكتفين، أبو داود ٤/٥٤ رقم ٤٠٧٧ كتاب اللباس باب في العمائم من طريق ابن أسامة، المصنف ٨/٤٢٧ من طريق ابن أسامة، المصنف ٨/٤٢٧ من طريق أبي أسامة، ابن سعد ١/٤٥٥.

وقال عبيد الله ورأيت القاسم وسالماً يفعلان ذلك^(١).

وعن عروة قال: أهدى لرسول الله ﷺ عمامة معلمة فقطع علمها ثم لبسها.

وعن صالح بن حيزان أن النبي ﷺ كان إذا سجد رفع العمامة عن جبهته.

عن عطاء أن رسول الله ﷺ توضأ وعليه عمامة فرفع عمامته عن رأسه ومسح مقدم رأسه.

أخبرنا الحافظ أبو الحجاج - رحمة الله - بقراءتي عليه بحلب قال أخبرنا أبو الفضل إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجنزوي وأبو محمد طالب محمد بن الحسين بن الخضر بن عبدان وأبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي، قال الجنزوي والخشوعي أخبرنا ابن محمد هبة الله لاحمه الأكفاني، وقال الحرفي وابن عبدان أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر الاسفرائيني قال أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحناني قال أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال الحناني قال حدثنا أبو يوسف يعقوب بن أحمد بن عبد الرحمن الحصاص الدعا قال حدثنا صالح بن عمران قال حدثنا خالد ابن يزيد قال حدثنا عاصم بن سليمان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ أنه كان يلبس القلانيس البيض والمزروعات وذوات الآذان.

وروى الترمذي من حديث ركانة أنه صارع النبي فصرعه النبي قال ٥١/ب ركانة وسمعت رسول الله ﷺ يقول إن فرق ما بيننا وبين المشركين/ العمام على القلانيس.

(١) الترمذي ٢٢٥/٤ رقم ١٧٣٦ كتاب اللباس باب في سدل العمامة.

وروي أيضاً من حديث أبي كبشة الأنماري قال كانت كمام أصحاب النبي بطحا - يعني واسعة .

وبه إلى الجصاص قال حدثنا صالح قال حدثنا محمد بن يزيد الكريزي قال حدثنا عاصم بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ كانت له كمة بيضاء .

وعن معاوية بن قرة عن أبيه قال أتيت رسول الله ﷺ في رهط من مزينة فبايعته وأن قميصه لمطلق ثم أدخلت يدي في جيب قميصه فمسست الخاتم، قال عروة بن عبد الله بن قشير فما رأيت معاوية وابنه في شتاء ولا حر إلا مطلعني أزارهما لا يزران أبداً .

وعن أنس قال كان قميص رسول الله ﷺ قطناً قصير الطول قصير الكمين^(١) .

وعن بديل قال كان كم رسول الله ﷺ إلى الرسغ^(٢) .

وعن أبي عباس قال: كان النبي ﷺ يلبس قميصاً قصير اليدين والطول .

وعن عروة أن طول رداء النبي ﷺ أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشبر .

وعن الواقدي أن بردة النبي ﷺ كانت يمنية طول ستة أذرع في

(١) أخرجه ابن حجر في المطالب العالية ٢/٢٦٢ رقم ٢١٧٢ باب استحباب ترك التنعم والترف وعزاه إلى مسرد وعبد بن حميد، ابن سعد ١/٤٥٨ .

(٢) الترمذي في الشمائل ص ٣١ رقم ٥٦ باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ، أبو داود ٤/٤٣ رقم ٤٠٢٧ كتاب اللباس باب ما جاء في القميص بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي عن معاذ بن هشام، النسائي كتاب الزينة، تحفة الأشراف ١١/٢٤٦ رقم ١٥٧٦٥ .

ثلاثة وشبر وإزاره من نسيج عمان طوله أربعة أذرع وشبر في عرض ذراعين وشبر كان يلبسها يوم الجمعة والعيدين ثم يطويان .

وعن عروة أن ثوب رسول الله ﷺ الذي كان يخرج فيه إلى الوفد رداء حضرمي طوله أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشبر فهو عند الخلفاء 1/٥٢ قد خلق فطروه بثوب يلبسونه يوم /الأضحى والفطر .

وعن مغر بن عيسى قال حدثنا محمد هلال قال رأيت على هشام ابن عبد الملك برد النبي ﷺ من حبرة له حاشيتان .

أخبرنا ابن خليل قال أخبرنا الجمال أخبرنا الحداد أخبرنا أبو نعيم حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا حميد الطويل حدثنا بكر بن عبد الله المزني عن حمزة بن المغيرة بن شعبة عن أبيه قال تخلف رسول الله ﷺ فتخلفت معه فلما قضى حاجته قال هل معك ماء ، فأتيته بمطهرة فغسل كفيه ووجهه ثم ذهب يحسر عن ذراعيه فضاق كما الجبة فأخرج يده من تحت الجبة وألقى الجبة على منكبيه فغسل ذراعيه ومسح ناصيته وعلى العمامة ثم ركب وركبنا وذكر الحديث ، وفي لفظ وعليه جبة شامية ضيقة الكمين ، وفي لفظ وعليه جبة من صوف .

وبالإسناد المتقدم إلى الجصاص قال حدثنا رجاء بن الجارود أبو المذر قال حدثنا حجاج بن نصير قال حدثنا القاسم بن مطيب عن عيسى بن سنان عن الضحاك بن عبد الرحمن عن أبي موسى قال كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة خيبر فرفع بلال بالأذان - وكان يؤذن بليل - فخرج النبي ﷺ لحاجته فدعا بماء فتوضأ وعليه جبة فأخرج يده من تحتها فتوضأ ثلاثاً ومسح على الجوربين والنعلين .

وبه إلى الجصاص قال حدثنا الحزاز قال حدثنا الطفاوي عن

أيوب عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال دخلت على رسول الله ﷺ / ٥٢ ب
وعليه إزار يتقعقع^(١).

وعن يزيد بن أبي حبيب أن رسول الله ﷺ كان يرخي الأزار من
بين يديه ويرفعه من ورائه.

وعن عكرمة قال: ^(٢) رأيت ابن عباس إذا أتتزر وأرخى مقدم إزاره
حتى تقع حاشيته على ظهر قدمه ويرفع الإزار مما راء فقلت له لم
تأتزر هكذا، قال رأيت رسول الله ﷺ يأتزر هذه الأزره.

وعن ابن عباس قال رأيت رسول الله ﷺ يأتزر تحت سرتة وتبدو
سرتة ورأيت عمر يأتزر فوق سرتة^(٣).

وعن سلمة قال بعث النبي ﷺ عثمان بن عفان إلى مكة فأجاره
أبان بن سعيد وحمله على سرجه وردفه حتى قدم به مكة فقال يابن عم
أراك متخشعاً أسبل كما يسبل قومك، قال هكذا يأتزر صاحبنا إلى
أنصاف ساقيه، قال يابن عم طف بالبيت، قال إنا لا نصنع شيئاً حتى
يصنع صاحبنا ونتبع أمره.

وعن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل أن النبي ﷺ
اشترى حلة بسبع وعشرين أوقية.

وعن محمد بن سيرين أن النبي ﷺ اشترى^(٤) حلة وأما قال ثوباً
بتسع وعشرين ناقة وقيه.

(١) ابن سعد ٤٥٩/١.

(٢) المرجع السابق.

(٣) أبو داود ٦٠/٤ رقم ٤٠٩٦ كتاب اللباس باب في قدر موضع الإزاره،
النسائي كتاب الزينة عن طريق أبي ضمرة.

(٤) إضافة عن نسخة (ب).

وعن إسماعيل قال: كان برد النبي ﷺ رداؤه ثمنه دينار.

وعن موسى الحارثي قال: وصف لرسول الله ﷺ الطيلسان، فقال هذا ثوب لا تؤدي شكره.

وعن يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يكثر القناع حتى يرى حاشية ثوبه كأنه ثوب زيات، وفي لفظ عنه قال كان يكثره/ التقع بثوبه حتى كأن ثوبه ثوب زيات أو دهان. 1/53

وفي لفظ: كان يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته، وعن إياس بن جعفر الحنفي قال: كانت لرسول الله ﷺ خرقة إذا توضعاً تمسح بها^(١).

أخبرنا ابن خليل قال أخبرنا محمد بن معالي بن محمد بن شدفيني قال أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري قال أخبرنا أبو محمد الحسين بن علي بن محمد الجوهري قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن صومه الخزاز قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب قال أخبرنا أبو محمد الحارث بن محمد ابن أبي أسامة التميمي قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع قال أخبرنا عارم بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد قال ابن سعد^(٢) أخبرنا إسحاق بن عيسى قال حدثنا حماد بن سلمة جميعاً عن أيوب بن أبي تميمة السخثياني عن أبي قلابة عن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ قال عليكم بالبياض من الثياب فليلبسها أحياءكم وكفنوا فيها موتاكم، قال حماد بن زيد في حديثه: فإنها من خير ثيابكم.

(١) ابن سعد ١/٤٦٠.

(٢) ابن سعد ١/٤٤٩.

وبالإسناد إلى ابن سعد قال^(١) أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا المسعودي عن الحكم وحبيب بن أبي ثابت قال الفضل وحدثنا سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن سمرة بن جندب: أن رسول الله ﷺ البسوا الثياب البيض فإنها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم.

وبه إلى ابن سعد قال: ^(٢) أخبرنا الفضل بن دكين ويحيى بن عباد قالا حدثنا المسعودي عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن سعيد بن خبير عن ابن عباس/ قال: قال رسول الله ﷺ: البسوا الثياب البيض ٥٣/ب وكفنوا فيها موتاكم.

وبه إلى ابن سعد قال: ^(٣) أخبرنا الفضل بن دكين قال أخبرنا أبو بكر الهذلي عن أبي قلابة قال قال رسول الله ﷺ: من أحب ثيابكم إلى الله البياض فصلوا فيها وكفنوا فيها موتاكم.

وبه إلى ابن سعد قال أخبرنا عبد الله بن نمير ويعلى بن عبيد عن الأجلح عن أبي إسحاق عن البراء قال ما رأيت أحداً كان أحسن في حلة حمراء من رسول الله ﷺ^(٤).

وبه إليه قال أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو اليد الطيالسي قال أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء وصف النبي ﷺ فقال

(١) ابن سعد ١/٤٤٩.

(٢) ابن سعد ١/٤٤٩.

(٣) ابن سعد ١/٤٥٠.

(٤) البخاري ٧/٢٨٠ كتاب في الثوب الأحمر للرجال من طريق شعبة النسائي ١٣٣/١٣٤ كتاب الزينة باب اتخاذ الشعر من طريق يونس بن إسحاق، أبو داود ٤/٨٨ رقم ٤١٨٣ كتاب الترجل، باب ما جاء في الشعر من طريق سفيان.

لقد رأيت عليه حلة حمراء ما رأيت شيئاً قط أحسن منه .

به إليه قال^(١) أخبرنا وكيع بن الجراح وإسحاق بن يوسف الأزرق قالا حدثنا عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال أتيت النبي ﷺ بالأبطح وهو في قبة له حمراء فخرج وعليه حلة حمراء قال فكأنني أنظر إلى بريق ساقيه^(٢) .

وبه إليه قال أنبأنا عارم بن الفضل قال حدثنا الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش الأسدي قال : جاء رجل من مراد يقال له صفوان بن عسال إلى رسول الله ﷺ وهو في المسجد وهو متكئ على برد له أحمر .

وبه إليه قال أخبرنا موسى بن إسماعيل وسعيد بن سليمان قالا حدثنا حفص بن غياث عن حجاج عن أبي جعفر عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله ﷺ يلبس برده/ الأحمر في العيدين والجمعة^(٣) .

وبه إليه قال أخبرنا الفضل بن دكين قالا حدثنا أبو الأحوص عن أشعث بن سليم قال سمعت شيخاً من كنانة يقول رأيت رسول الله ﷺ وعليه بردان أحمران .

وبه إليه أخبرنا شريح بن النعمان قال حدثنا هشيم قال حدثنا

(١) ابن سعد ١/٤٥٠ .

(٢) الترمذي في الشمائل ص ٣٤ رقم ٦١ باب ما جاء في لباس رسول الله ، البخاري ١/١٦٩ كتاب الصلاة باب الثوب الأحمر ، مسلم ١/٣٦٠ رقم ٥٠٣ كتاب السعادة باب سترة المصلي ، أبو داود ١/١٤٣ رقم ٥٢٠ كتاب الصلاة باب في المؤذن يستدير في أذانه ، النسائي ٨/٢٢٠ كتاب الزينة باب اتخاذ الثياب الأحمر ما مسند الإمام أحمد ٤/٣٠٨ ، ٣٠٩ عن طريق عبد الرزاق ووكيع كلهم عن سفيان الثوري .

(٣) البيهقي ٣/٧٠ كتاب صلاة العيدين باب الزينة للعين .

حجاج عن أبي جعفر محمد بن علي أن رسول الله ﷺ كان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر ويعتم يوم العيدين.

وبه إليه قال أخبرنا عفان بن مسلم وهشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي وسعيد بن منصور قالوا حدثنا عبيد الله بن أياد قال حدثني أياد بن لقيط عن أبي رمثة قال رأيت رسول الله ﷺ وعليه بردان أخضران^(١).

وبه إليه قال أخبرنا مؤمل بن إسماعيل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء أو غيره عن أبي يعلى عن أبيه قال: «رأيت النبي ﷺ يطوف بالبيت مضطجعاً يبرد أخضر». رواه أبو داود^(٢) في حديث ابن جريج عن أبي يعلى عن أبيه.

ورواه الترمذي من حديث ابن جريج عن عبد الحميد عن أبي يعلى عن أبيه «أن النبي طاف بالبيت مضطجعاً وعليه برد».

وبه إليه قال أخبرنا وكيع بن الجراح قال حدثنا ابن أبي ليلى عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن محمد بن شرحبيل عن قيس بن سعد بن عبادة قال أتانا النبي ﷺ فوضعنا له غسلًا فاغتسل ثم أتته بملحفة ورسية فأشتمل بها فكأنني أنظر إلى أثر الورس على عكته.

وبه إليه قال/ أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن عبد الله ٥٤/ب الأنصاري قالا حدثنا هشام بن حسن عن بكر بن عبد الله المزني قال: كانت لرسول الله ﷺ ملحفة موضة فإذا دار على نسائه رشها بالماء.

وبه إليه قال أخبرنا معن بن عيسى قال حدثنا محمد بن مسلم

(١) الترمذي في الشمائل ص ٢٥ رقم ٤٢ باب ما جاء في شيب رسول الله ﷺ.

(٢) أبو داود ٥٢/٤ رقم ٤٠٦٥ كتاب اللباس باب في الخضرة.

الطائفي عن إسماعيل بن أمية قال رأيت ملحفة لرسول الله ﷺ مصبوغة
بورس .

وبه إليه قال أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن زكريا
ابن إبراهيم بن عبد الله بن مطيع عن ركيح بن أبي عبيدة بن عبد الله بن
زمعة عن أبيه عن أمه عن أم سلمة قالت ربما صبغ لرسول الله ﷺ
قميصه ورداؤه وإزاره بزعفران وورس ثم يخرج فيها .

وبه إليه قال أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا هشام بن سعد عن
يحيى بن عبد الله بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يصبغ ثيابه بالزعفران
قميصه ورداؤه وعمامته .

وبه إليه قال أخبرنا مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري قال :
سمعت أبي يخبر عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه قال رأيت
رسول الله ﷺ عليه رداء وعمامة مصبوغين بالعنبر^(١) . قال مصعب
والعنبر عندنا الزعفران .

وبه قال أخبرنا خلاد بن يحيى قال حدثنا عاصم بن محمد قال
حدثني أخي عن زيد بن أسلم قال كان رسول الله ﷺ يصبغ ثيابه كلها
بالزعفران حتى العمامة .

وبه إليه قال أخبرنا مؤمل بن إسماعيل قال حدثنا/ عمر بن محمد
عن أبيه - لا أدري عن ابن عمر أم لا - قال : كان النبي ﷺ يصفّر
ثيابه .

وبه إليه قال : أخبرنا هاشم بن القاسم قال حدثنا عاصم بن عمر

(١) البخاري في التاريخ الكبير !/ ٣٦٣ في ترجمة إسماعيل بن عبد الله ابن جعفر
الحاكم ٤/ ١٨٩ كتاب اللباس من طريق موسى بن هارون عن مصعب بن
عبد الله وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

ابن محمد عن زبير بن أسلم قال كان رسول الله ﷺ يصبغ ثيابه كلها بالزعفران حتى العمامة .

ويعارض هذه الأحاديث ما ورد في الصحيح أن رسول الله ﷺ نهى عن التزعفر، وفي لفظ: نهى يتزعفر الرجل .

وبه إلى ابن سعد قال: ^(١) أخبرنا إسحاق بن عيسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أنس بن مالك قال أهدى ملك الروم إلى رسول الله ﷺ مستقة من سندس فلبسها فكأنني أنظر إلى يديها تذبذبان ^(٢) من طولهما، فجعل القوم يقولون يا رسول الله أنزلت عليك من السماء، فقال وما تعجبون منها فوالذي نفسي بيده إن منديلاً من مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها، ثم بعث بها إلى جعفر بن أبي طالب فلبسها، فقال النبي ﷺ إني لم أعطكها لتلبسها، قال فما أصنع بها، قال ابعث بها أخيك النجاشي .

به إليه قال أخبرنا هاشم بن القاسم قال حدثنا الليث بن سعد قال ^(٣) حدثني يزيد ابن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة ابن عامر أنه قال أهدى إلى رسول الله ﷺ فروج - يعني قباء - حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعاً شديداً كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين ^(٤) .

(١) ابن سعد ٤٥١/١ .

(٢) جاء في هامش الأصل ما نصه (تذبذب يعن يتحرك، والمسائق من أطوال الأكمام واحدها مستقة - بفتح التاء .

(٣) ابن سعد ٤٥١/١ .

(٤) البخاري ٢٦٤/٧ كتاب اللباس باب القباء وفروج حرير و١/١٦٩ كتاب الصلاة باب من صلى في فروج حرير ثم نزعه، مسلم ١٦٤٦/٣ رقم ٢٠٧٥ كتاب اللباس باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء، والنسائي ٧٢/٢ كتاب القبلة، باب الصلاة في الحرير .

وبه قال أخبرنا معن بن عيسى قال حدثنا مالك بن أنس عن
ب/٥٥ ب علقمة بن أبي/ علقمة عن أمه عن^(١) عائشة قالت أهدى أبو الجهم بن
حذيفة لرسول الله ﷺ خميصة شامية لها علم فشهد فيها الصلاة فلما
انصرف قال ردوا هذه الخميصة على أبي جهم فإني نظرت إلى علمها
في الصلاة فكاد يفتنني .

وبه إليه قال أخبرنا معن بن عيسى وإسحاق بن سليمان الرازي
قالا حدثنا مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن
أنس بن مالك قال يوماً أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد بحراني
غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذ رداؤه جبذة شديدة قال أنس حتى
نظرت إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ قد أثرت به حاشية الثوب من
شدة جبذته فقال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، قال فالتفت
رسول الله ﷺ فضحك ثم أمر له بعطاء .

وروى ابن ماجه من حديث ابن عيينة عن الأحوص بن حكيم عن
خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال أمنا رسول الله ﷺ في شملة
قد خالف بين طرفها وعقدتها في قفاه .

وروى الترمذي من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عمرو بن
أبي سلمة أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي في بيت أم سلمة مشتملاً في
ثوب واحد^(٢) .

(١) جاء في هامش الأصل ما نصه: (أمه مرجانة مولاة لعائشة واسم ابنه بلال
اتفقا عليه مات في أول خلافة أبي جعفر).

(٢) البخاري ٣٩٦/١ في الصلاة، باب الصلاة في الثوب الواحد مسلم رقم ٥١٧
في الصلاة، باب الصلاة في ثوب واحد، الموطأ ١/١٤٠ في صلاة
الجماعة، باب الرخصة في الصلاة في الثوب الواحد، أبو داود رقم ٦٢٨ في
الصلاة، باب جمع ثواب ما يصلى فيه، الترمذي رقم ٣٣٩ في الصلاة باب
ما جاء في الصلاة في الثوب الواحد.

وروى أيضاً من حديث حميد عن ثابت عن أنيس قال: صلى رسول الله ﷺ في مرضة خلف أبي بكر قاعداً في ثوب متوشحاً به، وقال حسن صحيح، ورواه بعضهم عن حميد عن أنس، ومن ذكر فيه ثابتاً فهو أصح^(١).

١/٥٦

وبإسنادنا المتقدم إلى ابن سعد قال^(٢) أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي قال حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم صلى في ثوب واحد متوشحاً به قاعداً.

وروي أيضاً من حديث حميد عن أنس عن أم الفضل قالت: صلى بنا رسول الله ﷺ في بيته في مرضه في ثوب واحد متوشحاً به المغرب فقرأ والمرسلات، ما صلى بعدها صلاة حتى قبض.

وروى أيضاً من حديث ابن عقي قال قلنا لجابر بن عبد الله صل بنا كما رأيت رسول الله ﷺ يصلي فأخذ ملحفة فشدّها من تحت ثنودته^(٣) وقال هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل.

وعن جابر أن رسول الله ﷺ صلى في إزار مؤتزراً به ليس عليه غيره.

وروى أبو داود في سننه من حديث يونس بن الحارث الثقفي عن أبي عون محمد بن عبيد الله بن سعد الثقفي الكوفي عن أبيه عن

(١) الترمذي رقم ٣٣٩ في الصلاة، باب ما جاء في الصلاة في الثوب الواحد.

(٢) ابن سعد ٤٥٢/١.

(٣) جاء على هامش الأصل ما نصه (الثنوتان للرجل كالتدريس للمرأة فمن ضم التاء همزة ومن فتحها لم يهمز).

المغيرة بن شعبة قال كان رسول الله ﷺ (يصلي) ^(١) على الحصر
والفروة المدبوغة .

ب/٥٦ وبه إلى الجصاص قال حدثنا محمد بن شعبة/ قال حدثنا مؤمل
ابن إسماعيل قال حدثنا سفيان عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة
عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل وعليه مرط من
هذه المرجلات - بالجيم والحاء المهمة - وعلى بعض ذلك المرط .

وعن الحسن قال: قام رسول الله ﷺ في ليلة باردة يصلي في
مرط امرأة من نساءه، مرط والله من صوف - يعني لا كثيف ولا لين .

وبالإسناد إلى محمد بن سعد قال أخبرنا عمر بن حبيب العدوي
حدثنا شعبة عن جنيب بن أبي ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله
ﷺ كان يلبس الصوف .

وعن أبي بردة قال: دخلت على عائشة فأجرت إلينا إزاراً غليظاً
مما يصنع باليمن وكساء من هذه الملبدة فأقسمت أن رسول الله ﷺ
قبض فيهما . وعنها قالت جعل النبي ﷺ بردة سوداء من صوف فلبسها
فذكرت بياض النبي ﷺ وسوادها، فلما عرق فيها وجد منها ريح
الصوف يعني فقذفها وكان يعجبه الريح الطيبة .

به إلى ابن سعد قال أخبرنا وكيع بن الجراح وعبد الله بن نمير
عن هشام بن عروة عن أبيه وعن عائشة قالت كان ضجاع النبي ﷺ من
أدم محشو ليفاً .

وفي لفظ: كان ضجاع النبي الذي يضطجع عليه من أدم حشوه
ليف .

(١) ساقطة والإضافة من نسخة ب .

وبه إليه أخبرنا سعيد بن سليمان حدثنا عباد بن عباد المهلب عن
مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت دخلت امرأة من
الأنصار علي فرأت فراش رسول الله ﷺ مثنية فانطلقت فبعثت إليه ١/٥٧
بفراش حشوه صوف، فدخل علي رسول الله ﷺ فقال ما هذا، فقلت
يا رسول الله فلانة الأنصارية دخلت علي فرأت فراشك فبعثت هذا،
فقال رديه، فلم أرد وأعجبني أن يكون في بيتي، حتى قال ذلك ثلاث
مرات، فقال والله يا عائشة لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب
والفضة.

وبه إليه قال أخبرنا عمر بن حفص عن أم شبيب عن عائشة أنها
كانت تفرش للنبي ﷺ عباه مثنية فجاء ليلة وقد ربعها فقام عليها فقال
يا عائشة مال فراش الليلة ليس كما كان يكون، قلت يا رسول الله
ربعها قال فأعيديه كما كان.

وبه إليه أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء والفضل بن دكين قالوا
أخبرنا طلحة بن عمرو عن عطاء قال قال دخل عمر بن الخطاب على
النبي ﷺ ذات يوم وهو مضطجع على ضجاع من آدم، قال الفضل في
حديثه محشو ليفاً - لم يزد على هذا.

وزاد عبد الوهاب: وفي البيت أهب ملقاة، فبكى عمر، فقال ما
يبكيك يا عمر، قال أبكي أن كسرى في الخز والقز والحريير والديباج
وقيصر في مثل ذلك وأنت حبيب الله وخيرته كما أرى، قال لا تبك يا
عمر فلو أشاء أن تسير الجبال ذهباً لسارت ولو أن الدنيا تعدل عند الله
جناح ذباب ما أعطى كافراً منها شيئاً.

وبه إليه قال أخبرنا يحيى بن عباد وهاشم بن القاسم قالوا حدثنا
المسعودي عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن علقمة عبد الله بن

٥٧/ب مسعود/ قال اضطجع رسول الله ﷺ على حصير فأثر الحصرير بجلده، فلما استيقظ جعلت أمسح عنه وأقول يا رسول الله ألا آذنتنا أن نبسط لك على هذا الحصرير شيئاً يقيه منك، فقال رسول الله ﷺ ما لي وللدنيا وما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها.

وبه إلى ابن سعد قال أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي أخبرنا سعيد بن إياس الجريدي عن أبي نصره عن أبي سعيد قال كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوباً سماه باسمه قميصاً أو إزاراً أو عمامة ويقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك في خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له^(١).

وروى أيضاً في حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان رسول الله ﷺ إذا لبس ثوباً، أو قال إذا لبس أحدكم ثوباً فليقل الحمد لله الذي كساني ما أداري به عورتي وأتجمل به في حياتي.

وروى أيضاً من حديث عطاء بن أبي رباح عن عبد الله مولى أسماء قال أخرجت إلينا أسماء جبة من طيالس له لها لسنه شبر من ديباج كسرواني وفروجها مكفوفة به، فقالت هذه جبة رسول الله ﷺ كان يلبسها، فلما توفي رسول الله ﷺ كانت عند عائشة قبضتها فنحن نغسلها للمريض إذا اشتكى.

(١) أبو داود ٤/٤١/٤٢ رقم ٤٠٢٠ في أول كتاب اللباس من طريق ابن المبارك ورقم ٤٠٢١ من طريق عيسى بن يونس، الترمذي ٤/٢٣٩ رقم ١٧٦٧ كتاب اللباس، باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً من طريق عبد الله بن المبارك وقال حسن غريب صحيح.

النسائي في عمل اليوم والليلة رقم ٣٠٩ ما يقول إذا استجد ثوباً من طريق عيسى بن يونس، مسنداً أحمد ٣/٣٠، ٥٠.

(باب خاتم رسول الله ﷺ الذهب)

عن ابن عمر قال: اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ذهب فكان يجعل/ فسه في بطن كفه إذا لبسه في يده اليمنى فصنع الناس خواتيم 1/58 من ذهب فجلس رسول الله ﷺ على المنبر فنزعه وقال أين كنت ألبس هذا الخاتم وأجعل فسه في باطن كفي، فرمى به وقال والله لا ألبسه أبداً، ونبذ النبي ﷺ الخاتم فنبذ الناس خواتيمهم^(١).

وعن طاوس أن النبي ﷺ اتخذ خاتماً من ذهب فبينما هو يخطب الناس يوماً فنظر إليه فقال له نظرة ولكم أخرى، ثم خلعه فرمى به وقال لا ألبسه أبداً.

وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يتختم في يساره بخاتم من ذهب فخرج على الناس فطفقوا ينظرون إليه فوضع يده اليمنى على خصره اليسرى ثم رجع إلى أهله فرمى به.
وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه نهى عن خاتم الذهب^(٢).

(باب خاتم رسول الله ﷺ الفضة)

عن أنس بن مالك قال كتب مع رسول الله ﷺ إلى قيصر أو إلى الروم ولم يختمه، فقبل له أن كتابك لا يقرأ إلا أن يكون مختوماً، فاتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من فضة فنقشه ونقش «محمد رسول الله»

(١) البخاري ٢٨٥/٧ كتاب اللباس، باب خواتم الذهب من طريق عبيد الله، مسلم ١٦٥٥/٣ رقم ٢٠٩١ كتاب اللباس، باب تحريم خاتم الذهب على الرجال من طريق الليث، أبو داود ٨٨/٤ - ٨٩ رقم ٤٥١٨ كتاب الخاتم رقم ٣٦٤٣ كتاب اللباس، باب النهي عن خاتم الذهب من طريق بن سهيل عن ابن عمر مرفوعاً ولفظه «نهى رسول الله ﷺ عن خاتم الذهب».
(٢) سبق تخريجه.

قال فكأنني أنظر إلى بياضه في يد رسول الله ﷺ^(١).

وسئل أنس بن مالك هل اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً، فقال نعم فذكر الحديث^(٢) فقال في آخره فكأنني أنظر الآن إلى وميص خاتمه في ب/٥٨ - ورفع أنس يده اليسرى/ .

وعنه أن رسول الله ﷺ اصطنع خاتماً كله من فضه وقال لا يصنع أحد على صفته .

وعنه قال كان خاتم رسول الله ﷺ من فضة .

وعنه قال: اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ورق فضه حبشي ونقشه «محمد رسول الله» .

وبالإسناد إلى ابن سعد قال^(٣) أخبرنا عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من فضه فكان في يده ثم كان في يد أبي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع في بئر أريس نقشه «محمد رسول الله»^(٤) .

(١) البخاري ٢٠٨/٧ كتاب اللباس باب اتخاذ الخاتم ليختم به الشيء و٢٠٢/٧ باب نقش الخاتم من طريق سعيد، مسلم ١٦٥٧/٣ كتاب اللباس باب واتخاذ النبي ﷺ خاتماً لما أراد أن يكتب إلى العجم، الترمذي ٦٩/٥، ٧٠ رقم ٢٧١٨ كتاب الاستئذان باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله ﷺ، النسائي ١٥/٨ كتاب الزينة باب صفة خاتم النبي ﷺ .

(٢) ابن سعد ٤٧٤/١ .

(٣) ابن سعد ٤٧٧/١ .

(٤) مسلم ١٦٥٦/٣ كتاب اللباس باب لبس النبي ﷺ خاتماً من ورق أبو داود ٨٩/٤ رقم ٤٢١٩ كتاب الخاتم باب ما جاء في اتخاذ الخاتم عن عمان بن أبي شيبه النسائي ١٥٥/٨ كتاب الزينة باب نزع الخاتم عند دخول الخلاء، ولم يذكر قصة سقوط الخاتم في البئر ابن ماجه ١٢٠١/٢ رقم ٣٦٣٩ كتاب اللباس باب نقش الخاتم .

وفي رواية عن ابن عمر قال: اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من فضة
نقش فيه رسول الله ﷺ فجعله فضه في بطن كفه.

وعن محمد بن علي أن رسول الله ﷺ طرح خاتم من الذهب ثم
تختم خاتماً من فضه فجعله في يساره.

(باب خاتم رسول الله ﷺ الملوي عليه فضة)

عن إبراهيم قال كان خاتم رسول الله ﷺ حديداً ملوي عليه فضة
غير أن فضه باد.

به إلى ابن سعد قال^(١): أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا
إسحاق عن سعيد ابن خالد بن سعيد أتى رسول الله ﷺ وفي يده خاتم
له فقال له رسول الله ﷺ ما هذا الخاتم، فقال خاتم اتخذته، فقال
اطرحه إليّ فطرحه فإذا خاتم من حديد ملوي عليه فضة، فقال ما
نقشه، فقال/ محمد رسول الله، قال فأخذه رسول الله ﷺ فلبسه فهو ١/٥٩
الذي كان في يده.

وبه إليه قال أخبرنا أحمد بن محمود محمد الأزرقى المكي قال
حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد القرشي عن جده قال دخل عمرو بن
سعيد بن العاص حين قدم من الحبشة على رسول الله ﷺ فقال ما هذا
الخاتم في يدك يا عمرو، فقال هذه حلقة يا رسول الله، قال فأنقشها
قال محمد رسول الله قال فأخذه رسول الله ﷺ فتختمه فكان في يده
حتى قبض ثم في يد أبو بكر حتى قبض ثم في يد عمر حتى قبض ثم
لبسه عثمان فبينما هو يحفر بئر لأهل المدينة يقال لها بئر أريس فبينما
هو جالس على شفتها يأمر بحفرها سقط الخاتم في البئر. وكان عثمان

(١) ابن سعد ١/٤٧٣.

يكثر إخراج خاتمه من يده وإدخاله، فالتمسوه فلم يقدرُوا عليه .

(باب نقش خاتم رسول الله ﷺ)

عن ابن سيرين قال كان في خاتم رسول الله ﷺ «بسم الله محمد رسول الله» .

وبه إلى ابن سعد قال^(١): أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني أبي قال حدثني ثمامة قال حدثنا أنس بن مالك قال كان خاتم النبي ﷺ نقشه ثلاثة أسطر: محمد رسول الله، (محمد) في سطر و(رسول) في سطر والله في سطر^(٢) .

وبه إليه قال أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن عبد العزيز ب/٥٩ ابن صهيب عن أنس بن مالك قال: اصطنع رسول الله ﷺ / خاتماً فقال إنا قد اصطنعنا خاتماً ونقشنا فيه نقشاً فلا ينقش عليه أحد .

وعن طاوس قال قالت قريش للنبي ﷺ إن الناس ههنا - كأنهم يريدون العجم - لا يجيزون عندهم كتاباً إلا وعليه طابع فكان هو الذي هاجه على أن اتخذ خاتمه ونقش فيه محمد رسول الله، وقال لا ينقش أحد على نقش خاتمي .

وبه إلى ابن سعد قال: أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم

(١) ابن سعد ١/٤٧٤ .

(٢) البخاري ٧/٢٨٩ كتاب اللباس باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر عن محمد بن عبد الله الأنصاري، مسلم ٣/١٦٥٦ رقم ٢٠٩٢ كتاب اللباس لبس النبي ﷺ خاتماً من ورق، أبو داود ٤/٨٨ .
رقم ٤٢٠٤ كتاب الخاتم باب ما جاء في اتخاذ الخاتم من طريق قتادة، النسائي ١٣٣٨ كتاب الزينة باب فرضه خاتم النبي ﷺ من طريق الزهري كلهم عن أنس بن مالك مرفوعاً، ابن حبان ٧/٤١٣ رقم ٥٤٧٢ من طريق عزة بن نابت عن تمامه .

الشيواني عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال: كان نقش خاتم رسول الله ﷺ «محمد رسول الله».

وبه إليه أخبرنا سابة بن سوار عن المبارك عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ إني قد اتخذت خاتماً فلا يتخذن أحد عليه قال وكان نقشه محمد رسول الله.

وبه إليه قال أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن الحجاج بن أبي عثمان قال سئل الحسن عن الرجل يكون في خاتمه اسم من أسماء الله تعالى فيدخل الخلاء، فقال أو لم يكن في خاتم رسول الله ﷺ آية من كتاب الله يعني (محمد رسول الله) (١).

(باب ما صار إليه أمر خاتمه ﷺ)

وبه إلى ابن سعد قال (٢) أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثنا أبي قتال حدثني تمام بن عبد الله قال حدثنا أنس بن مالك قال كان خاتم النبي ﷺ في يده حتى مات وفي يد أبي بكر وعمر حتى ماتا ثم كان في يد عثمان ست سنين فلما كان في السنة السابعة كنا معه على بئر أريس وهو يحرك خاتم رسول الله ﷺ في يده فوقع في البئر فطلبناه مع عثمان ثلاثة أيام فلم نقدر عليه.

وعن محمد بن سيرين أن خاتم رسول الله ﷺ سقط من يد عثمان فابتغي فلم يوجده، وفي رواية فنقش على نقشه.

وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يجعل فصي خاتمه مما يلي بطن كفه.

(١) سورة الفتح: آية ٢٩.

(٢) ابن سعد ٤٧٦/١.

وعن عبد الله بن جعفر قال: كان رسول الله ﷺ يتختم في يمينه^(١).

وعن أبي سعيد الخدري ويعلى بن شداد قالا كان النبي ﷺ يلبس خاتمه في يساره.

وبه إليه^(٢) أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى قال حدثنا عطف بن خالد عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة عن سعيد بن المسيب قال ما تختم رسول الله ﷺ حتى لقي الله ولا أبو بكر حتى لقي الله ولا عمر حتى لقي الله ولا عثمان حتى لقي الله، وذكر ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ.

قلت هذا مرسل ضعيف، عطف بن خالد المخزومي لا يحتج به إذا خالف الثقات.

(باب نعل رسول الله ﷺ وخفه)

وبالإسناد إلى ابن سعد قال: أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا همام عن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان لنعلة قبالة، وفي رواية: من سبت^(٣) ليس عليها شعر.

وعن عبد الله بن الحارث قال: كانت نعل رسول الله ﷺ لها زمامات شراكهما مثني في العقد، وفي رواية: إنه رأى نعل النبي ﷺ كانتا /٦٠ ب مقابلتين.

(١) الترمذي في الشمائل ص ٤٥ رقم ٩٣ باب ما جاء في أن النبي كان يختم في يمينه.

(٢) ابن سعد ٤٧٧/١.

(٣) جاء على هامش الأصل ما نصه (السبت الجلد المدبوغ بالقرظ - بكسر السين).

وعن هشام بن عروة قال: رأيت نعل رسول الله ﷺ مخصرة^(١) معقبة ملسنة^(٢) لها قبالة.

وبه إلى ابن سعد قال: ^(٣) أخبرنا عارم بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد عن سعيد بن يزيد، قال ابن سعد وخبرنا هشام بن عبد الملك الطيالسي عن أبي عوانة عن أبي سلمة سعيد بن يزيد قال ^(٤) سألت أنس بن مالك أكان رسول الله ﷺ يصلي في نعليه، قال نعم ^(٥). وعن عمرو بن حوقب أنه رأى ناساً لا يصلون في نعالهم فقال رأيت رسول الله ﷺ يصلي في نعلين مخصوفتين ^(٦).

وعن زياد بن فياض عن رجل أن النبي ﷺ كان يصلي في نعلين مخصوفتين.

وعن مطرف بن الشخير قال: أخبرنا أعرابي لنا قال رأيت نعلي نبيكم عليه السلام مخصوفة.

(١) أي لها خصران وخصر النعل: ما استدق من قدام الأذنين منها والمراد أي قطع خصرها حتى صار مستدمين لسان العرب ٢٤١/٤.

(٢) الملسن ما جعل طرفه كطرف اللسان: ولسن النعل: خرط صدرها وقفها من أعلاها، لسان العرب ٣٨٧/١٣.

(٣) ابن سعد ٤٧٨/١.

(٤) البخاري ١٧٣/١ الصلاة باب الصلاة في النعال من طريق شعبة و٢٨١،٧ كتاب اللباس باب النعال السبتة، مسلم ٣٩١/١ رقم ٥٥ كتاب المساجد باب جواز الصلاة في النعلين، النسائي ٧٤/٢ كتاب القبلة باب الصلاة في التعليق من طريق يزيد ابن زريع وغسان بن مضر.

(٥) ابن سعد ٤٧٨/١.

(٦) عن أبي ذر قال: رأيت رسول الله ﷺ يصلي في نعلين مخصوفتين من جلود البقر البيهقي ٤٢٠/٢ كتاب الصلاة باب صلاة من جلد ما يؤكل لحمه إذا ذكى، المطلب العالية ١٠٦/١ رقم ٣٨٣، مجمع الزوائد ٥٤/٢ وقال رواه أحمد.

وقيل لعبد الله بن أبي حبيبة ما أدرك من رسول الله ﷺ، قال رأيتَه يصلي في نعليه في مسجد قبا.

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله ﷺ يصلي حافياً وناعلاً وينصرف عن يمينه وعن شماله ويصوم في السفر ويفطر ويشرب قائماً وقاعداً وكان ينصرف عن يمينه وعن شماله.

عن عائشة قالت كان النبي ﷺ ينتعل قائماً وقاعداً ويشرب قائماً وقاعداً وينصرف عن يمينه وعن شماله.

وبه إلى ابن سعد قال: أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا حماد بن سلمة عن أبي نعامة السعدي عن أبي نضرة.

عن أبي سعيد قال: بينما رسول الله ﷺ يصلي إذ وضع نعله/ على يساره، فألقى الناس نعالهم، فلما قضى رسول الله ﷺ قال ما حملكم على إلقاء نعالكم، قالوا رأيناك ألقيت فألقينا، فقال إن جبريل أخبرني أن فيها قدراً أو أذى فمن رأى في نعليه قدراً أو أذى فليمسحهما ثم ليصلي فيهما. 1/61

وعن محمد بن عباد بن جعفر قال: كان أكثر صلوات النبي ﷺ في نعليه قال فجاءه جبريل فقال إن فيها شيئاً، فخلع رسول الله ﷺ نعليه فخلعوا نعالهم، فلما قضى رسول الله ﷺ قال لهم لم خلعتم، قالوا رأيناك خلعت فخلعنا، قال إن جبريل أخبرني أن فيها شيئاً.

وعن إبراهيم قال: نزع النبي ﷺ نعليه في الصلاة فلما رآه الناس قد طرح نعليه طرحوا نعالهم، قال فلما رأهم قد طرحوا نعالهم لبس نعله بعد.

وعن مالك بن أنس عن أبي النضر قال: إنقطع شراك نعل رسول الله ﷺ فوصله بشيء جديد فجعل ينظر إليه فلما قضى صلاته قال لهم انزعوا هذا واجعلوا الأول مكانه، قيل كيف يا رسول الله، قال إني كنت أنظر إليه وأنا أصلي.

وعن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يحب التيمن في شأنه كله في طهوره وترجله ونعله.

وعن عبيد بن جريح قال قلت لابن عمر أراك تستحب هذه النعال السبئية، قال إني رأيت رسول الله ﷺ يلبسها ويتوضأ فيها. والسبت - بالكسر - جلود البقر المدبوغة بالقرظ/.
ب/٦١

وعن المنهال بن عمرو قال: كان أنس صاحب نعل رسول الله ﷺ وأدواته.

وعن ابن بريدة عن أبيه أن النجاشي أهدى إلى رسول الله ﷺ خفين أسودين سادجين فلبسهما ومسح عليهما.

(باب السواك)

وبالإسناد إلى ابن سعد قال: أخبرنا سعيد بن منصور قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو حرة - هو واصل بن عبد الرحمن الرقاشي البصري - وقد اتفقا عليه عن الحسن بن سعد بن هشام عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يوضع له السواك من الليل وكان أسالف السواك، فكان إذا قام من الليل استاك ثم توضأ ثم صلى ركعتين خفيفتين ثم صلى ثمان ركعات ثم أوتر.

وبه إليه قال أخبرنا عارم بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن أبي بردة عن أبيه قال: رأيت النبي ﷺ وهو يستن بمسواك بيده والمسواك في فيه وهو يقول تماماً كأنه يتهوع^(١).

(١) البخاري ١١٧/١ كتاب الوضوء باب السواك، مسلم ٢٢٠/١ رقم ٢٥٤ كتاب الطهارة باب السواك عن يحيى ابن صهيب الحاربي، أبو داود ١٣/١ رقم ٤٩ كتاب الطهارة.

وعن عائشة: أن النبي ﷺ كان لا يرقد ليلاً ولا نهاراً فيستيقظ إلا تسوك قبل أن يتوضأ وعن عكرمة بن عمار عن شداد بن عبد الله قال كان السواك قد أخض لثة رسول الله ﷺ.

وعن قتادة عن عكرمة قال: استاك رسول الله ﷺ بجريد رطب وهو صائم، قيل لقتادة أن أناساً يكرهونه، قال أستاك والله رسول الله ﷺ بجريد رطب وهو صائم.

1/62 وعن خالد بمعدان قال: كان رسول الله ﷺ يسافر/ بالسواك.

(باب مشط رسول الله ﷺ ومكحلته ومراة وقده)

وبالإسناد إلى ابن سعد قال أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا مندل عن ثور عن خالد بن معدان قال كان رسول الله ﷺ يسافر بالمشط والمرأة والمدهن والسواك والكحل^(١).

وعن مندل عن ابن جريج قال كان لرسول الله ﷺ مشط عاج يمشط به.

وعن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته بالماء.

وعن ابن عباس قال كانت لرسول الله ﷺ مكحلة يكتحل بها عند النوم ثلاثة في كل عين^(٢).

(١) مجمع الزوائد ١٧١/٥.

(٢) الترمذي في الشمائل ص ٢٨ رقم ٤٨ باب ما جاء كحل رسول الله ﷺ السنن ٢٣٤/٤ رقم ١٧٥٧ كتاب اللباس باب ما جاء في الاكتحال وقال حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عباد بن منصور، أبو داود الطيالسي ص ٣٤٩ رقم ١٦٨١، ابن ماجه ١١٥٧/٢ رقم ٣٤٩٩ كتاب الطب باب من اكتحل وترأ، مسند أحمد ٣٥٤/١، الحاكم ٤٠٨/٤ وقال حديث صحيح وعباد لم يتلگم فيه بحجة.

وعن عمران ابن أبي أنس قال كان النبي ﷺ يكتحل في عينه اليمنى ثلاث مرات واليسرى مرتين .

وبه إلى ابن سعد قال^(١) أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس وموسى بن داود قالا حدثنا حبان عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يكتحل بالإثمء وهو صائم .

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ عليكم بالأثمء فإنه يجلو البصر وينبت الشعر وأنه من خير أكحالكم^(٢) .

وعن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتيق قال أهدى المقوقس إلى رسول الله ﷺ قدح زجاج كان يشرب فيه .

وعن حميد قال: رأيت قدح رسول الله ﷺ عند أنس فيه فضة - أو قد شد بفضة .

وعن أبي النضر قال: ذكر في أنه كان لرسول الله ﷺ مغتسل ب/٦٢ من صفر .

(باب أخذ رسول الله ﷺ من شاربه)

وبالإسناد إلى ابن سعد قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة حدثنا عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن ابن جريج أنه قال لابن عمر رأيتك تحفي شاربك، قال رأيت رسول الله ﷺ يحفي شاربه .

وعن عبد الرحمن بن زياد عن أشياخ لهم قالوا كان رسول الله ﷺ يأخذ الشارب من أطرافه .

(١) ابن سعد ٤٨٤/١ .

(٢) المصنف في شرح السنة ١١٩/١٢ رقم ٣٢٠٥ قال محققه شعيب الأرنؤوط إسناده جيد ورجاله ثقات .

وعن عبيد الله بن عبد الله قال جاء مجوسي إلى رسول الله ﷺ قد أعفى شاربه وأحض لحيته، فقال من أمرك بهذا، قال ربي، قال لكن ربي أمرني أن أحفي شاربي وأعفي لحيتي.

وعن عكرمة قال: ^(١) كان رسول الله ﷺ يقص من شاربه، وقال عكرمة كان إبراهيم خليل الرحمن يقص من شاربه.

(باب من قال أطلى رسول الله ﷺ)

عن أبي معشر عن إبراهيم قال كان رسول الله ﷺ إذا أطلى بالنورة ولي عانته وفرجه بيده.

وعن حبيب بن أبي ثابت أن النبي ﷺ إذا أطلى ولي عانته بنفسه بيده.

وعن قتادة أن النبي ﷺ ما تنور ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان.

وبإسناد إلى ابن سعد قال أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن حنظلة عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: من الفطرة قص الأظفار 1/63 والشارب وحلق العانة/.

(باب ذكر شيب رسول الله ﷺ)

وبالإسناد إلى ابن سعد قال ^(٢) أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت قال قيل لأنس هل شاب رسول الله ﷺ؟

(١) الترمذي ٩٣/٥ رقم ٢٧٦٠ كتاب الأدب ما جاء في قص الشارب عن إسرائيل عن سماك به قال حديث حسن غريب، مسند أحمد ٣٠١/١ يحيى بن أبي بكر.

(٢) ابن سعد ٤٣١/١.

فقال ما شأنه الله بالشيب ما كان في رأسه ولحيته إلا سبعة عشر أو ثمان عشرة.

وعن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ لم يخضب قط إنما كان البياض في مقدم لحيته في العنققة قليلاً وفي الرأس نبذ يسير لا يكاد يرى قال المثنى بن سعيد مرة والصدغين.

وعن جابر بن سمرة قال: (١) ما كان في رأس رسول الله ﷺ ولحيته شيب إلا شعرات في مفرق رأسه إذا أدهن وأراهن الدهن.

وفي لفظ آخر عنه: كان قد شمط مقدم رأسه ولحيته فكان إذا دهنه ومشطه لم يتبين وإذا شعث رأسه تبين.

وعن يوسف بن طلق بن حبيب أن حجماً أخذ من شارب رسول الله ﷺ فرأى شبيهه في لحيته فأهوى إليها، فأمسك النبي ﷺ بيده وقال من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة.

وأخبرنا أبو المحاسن أخبرنا أبو الفتح أخبرنا أبو غالب أخبرنا أبو القاسم أخبرنا أبو بكر أخبرنا يوسف حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن ليث بن أبي سليم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال:

قال رسول الله ﷺ لا تتبعوا الشيب فإنه نور المسلم وما في مسلم يشيب شيبة في الإسلام إلا كتب الله له بها حسنة ورفع له بها درجة وحط عنه بها سيئة أو قال خطيئة (٢) / .

ب/٦٣

(١) ابن سعد ٤٣٣/١.

(٢) أبو داود رقم ٤٢٠٢ في الترُّجُل، باب نتف الشيب، الترمذي رقم ٨٢٢ في الأدب باب النهي عن نتف الشيب، النسائي ١٣٦/٨ والزينة باب النهي عن نتف الشيب.

وبالإسناد إلى يوسف حدثنا أبو الربيع أخبرنا حماد بن زيد حدثنا ثابت قال سئل أنس عن خضاب النبي فقال لو شئت أن أعد شمطات كن في رأسه فعلت، وقال لم يختضب، وقد اختضب أبو بكر بالحناء والكتم واختضب عمر بالحناء^(١).

وسئل سعد بن أبي وقاص هل خضب رسول الله ﷺ فقال لا ولا هم به قال كان شبيهه في عنفته وناصيته حزرته يكون ثلاثين شبيهه عدداً.

وسئل جابر عن عبد الله هل خضب رسول الله ﷺ، فقال لا، ما كان شبيهه يحتاج إلى الخضاب، كان يعني شعرات في عنفته وناصيته ولو أردنا أن نحصيها أحصيناها.

وعن عبد الله بن بشر قال كان في عنفة النبي ﷺ شعرات بيض.

وعن أبي إسحاق عن أبي جحيفة قال: رأيت رسول الله ﷺ وهذا منه أبيض - ووضع زهير يده على عنفته - قيل لأبي جحيفة مثل من أنت يومئذ، قال أبري النبل وأريشها.

ونظر محمد بن علي إلى الصلت بن زييد - بيائين من تحت - وشمط سائل على عنفته، فقال هكذا كان شمط النبي ﷺ سائلاً على عنفته، ففرح الصلت بذلك فرحاً شديداً.

وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن رجلاً قال للنبي ﷺ أنا أكبر منك مولداً وأنت خير مني وأفضل، فقال النبي ﷺ شيبتني هود وأخواتها/ وما فعل بالأمم قبلي. ١/٦٤

(١) البخاري ٢٩٨/١٠ في اللباس، باب ما يذكر في الشيب مسلم رقم ٢٣٤١ في الفضائل باب شيب النبي ﷺ
أبو داود رقم ٤٢٠٩ في الترجل، باب في الخضاب، النسائي ٨/١٤٠،
١٤١ في الزينة.

وعن ابن عباس قال: قال أبو بكر أراك قد شبت يا رسول الله قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت، وزاد بعضهم واقتربت الساعة^(١).

وعن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: بينما أبو بكر وعمر جالسين في نحو المنبر إذ طلع عليهما رسول الله ﷺ من بعض بيوت نسائه يمسح لحيته ويرفعها فينظر إليها، قال أنس وكانت لحيته أكثر شيبة من رأسه، فلما وقف عليهما سلم، قال أنس وكان أبو بكر رجلاً رقيقاً وكان عمر رجلاً شديداً فقال أبو بكر بأبي وأمي لقد أسرع فيك الشيب، فرفع لحيته بيده فنظرت إليها وترقرقت عينا أبو بكر ثم قال رسول الله ﷺ أجل شيبتني هود وأخواتها، قال أبو بكر بأبي وأمي وما أخواتها.

قال الواقعة والقارعة وسأل سائل وإذا الشمس كورت، قال أبو ضمرة فأخبرت هذا الحديث ابن قسيط فقال يا محمد ما زلت أسمع هذا الحديث من أشياخي فلم تركت الحاقة وما الحاقة وما أدراك ما الحاقة.

(باب من قال خضب رسول الله ﷺ)

وبالإسناد المتقدم إلى ابن سعد قال أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني حدثنا عاصم بن عمر عن عبد الله بن سعيد المقبري عن عبيد ابن جريج قال سمعته وهو يحدث أبي قال جئت إلى ابن عمر فقلت رأيتك لا تغير لحيك إلا بهذه الصفرة، قال رأيت رسول الله ﷺ يصنع ذلك.

(١) ابن سعد ٤٣٥/١.

٦٤/ب وعن أبي رمثة أنه وصف / (النبي ﷺ) فقال: ذو وفرة وبها ردع من حناء).

وعن نافع عن ابن عمر أنه كان يصفر لحيته بالخلوق ويحدث أن رسول الله ﷺ كان يصفر.

وعن أبي جعفر قال: شمت عارضا رسول الله ﷺ فخضب بحناء وكتم.

وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال رأيت شعراً من شعر النبي ﷺ فإذا هو أحمر فسألت عنه ف قيل لي أحمر من الطيب.

وعن عثمان بن حكيم قال رأيت عند أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة شعرات من شعر رسول الله ﷺ مصبوغاً بالحناء.

وعن يحيى بن عباد عن أبيه قال: كان لنا جلجل من ذهب وفيه شعر رسول الله ﷺ قال فيخرج منه شعرات قد غيرت بالحناء والكتم^(١).

وعن عكرمة بن خالد قال عندي من شعر رسول الله ﷺ مصبوغ في سكة.

وعن ابن موهب أن أم سلمة أرته شعر رسول الله ﷺ وهو أحمر.

وفي لفظ: أخرجت إلينا صرة فيها شعر من شعر النبي ﷺ مخضوباً بالحناء، وقال عفان ويونس في حديثهما: والكتم^(٢).

عن الأحوص بن حكيم عن أبيه عن عبد الرحمن الشمالي قال:

(١) البخاري ٢٩٨/١٠ في اللباس، باب ما يذكر في الشيب.

(٢) البخاري ٢٩٨/١٠، ٢٩٩ في اللباس باب ما يذكر في الشيب.

كان رسول الله ﷺ يغير لحيته بماء السدر ويأمر بتغيير الشعر مخالفة للأعاجم.

(باب ما قال رسول الله ﷺ وأصحابه في تغيير الشيب وكراهة الخضاب بالسواد)

وبالإسناد إلى ابن سعد/ قال^(١) أخبرنا يزيد بن هارون وعبد الله ١/٦٥ بن نمير ومحمد بن عبد الله الأنصاري عن محمد بن عمر وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى^(٢).

وبه إليه أخبرنا محمد بن كنانة الأسدي حدثنا هشام بن عروة عن عثمان بن عروة عن أبيه عن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود.

وعن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ أن أحسن ما غيرتم به الشيب الكتم والحناء^(٣).

وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال أحسن ما غيرتم به الحناء والكتم.

وعن إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ كيف يصنع اليهود بشيبها، قالوا لا يغيرونه بشيء، قال فخالقوهم فإن أمثل ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم.

(١) ابن سعد ٤٣٩/١.

(٢) البخاري ٢٩٩/١٠ في اللباس، باب الخضاب وفي الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، مسلم رقم ٢١٠٣ في اللباس، باب مخالفة اليهود في الصبغ.

(٣) النسائي ١٣٧/٨، ١٣٨ في الزينة، باب الخضاب، وهو حديث صحيح بطرقه وشواهده.

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالقوهم .

وعن الأسود بن يزيد أن الأنصار دخلوا على رسول الله ﷺ ورؤوسهم ولحاهم بيض فأمرهم أن يغيروا قال فراح الناس بين أحمر وأصفر .

وعن قتادة أن رسول الله ﷺ قال من كان مغيراً لا بد فحضبوا بالحناء والكتم .

وعن عبد الله بن عباس قال مر على النبي رجل قد خضب بالحناء فقال ما أحسن هذا، ثم مر عليه رجل بعده قد خضب بالحناء والكتم فقال هذا أحسن من هذا كله وكان طاوس يخضب بصفرة .

ب/٦٥ وعن عمرو بن العاص قال نهى / رسول الله ﷺ عن خضاب السواد .

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال (١) قوم يخضبون في السواد في آخر الزمان كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة .

وعن لبيب عن عامر رفعه قال: قال رسول الله ﷺ إن الله لا ينظر إلى من يخضب بالسواد يوم القيامة .

وعن مجاهد قال رأى النبي ﷺ رجلاً أسود الشعر قد رآه بالأمس أبيض الشعر قال من أنت، قال أنا فلان، قال بل أنت شيطان .

وعن الزهري قال: مكتوب في التوراة ملعون من غيرها بالسواد - يعني اللحية .

(١) أبو داود رقم ٤٢١٢ في الترُّجُل، باب ما جاء في خضاب السواد، النسائي ١٣٨/٨ في الزينة، باب النهي عن الخضاب بالسواد، إسناده قوي .

وسئل عطاء عن خضاب الوسمة فقال هو مما أحدث الناس قد رأيت نقرأ من أصحاب النبي ﷺ .

فما رأيت أحداً منهم خضب بالوسمة وما كانوا يخضبون إلا بالحناء والكتم وهذه الصفرة .

(باب صفة شعر رسول الله ﷺ)

عن البراء قال: كان شعر رسول الله ﷺ يضرب منكبيه .

وعنه قال: كان شعره إلى شحمة أذنيه .

وعنه قال: ما رأيت أحداً من خلق الله أحسن من حلة حمراء من رسول الله ﷺ أن جمته لتضرب قريباً من منكبيه .

وعنه قال ما رأيت أحداً أجمل من رسول الله ﷺ مترجلاً في حلة حمراء شعره قريب من عاتقه .

وعن قتادة قال قلت لأنس بن مالك كيف كان شعر رسول الله ﷺ فقال كان شعراً رجلاً ليس بالسبط ولا بالجعد بين أذنيه وعاتقيه . / 1/66

وعنه أن رسول الله ﷺ كان لا يجاوز شعره أذنيه .

وفي لفظ آخر لقتادة عن أنس قال كان شعره يبلغ أو يضرب منكبيه .

وعن ثابت عن أنس أن شعر النبي ﷺ كان إلى أنصاف أذنيه .

وعن حميد عن أنس كان شعره إلى أنصاف، وفي لفظ آخر لحميد كان لا يجاوز شعره أذنيه .

وعن أبي رمثة - واسمه رفاعة بن ثيربي التيمي وله صحبة - قال كنت أظن أن رسول الله ﷺ لا يشبه الناس فرأيته فإذا هو بشر له

وفرة^(١) .

وعن علي رضي الله عنه قال كان ذا وفرة - يعني النبي ﷺ .
وعن عائشة قالت: كان شعر رسول الله ﷺ فوق الوفرة ودون
الجمة .

وعن أبي المتوكل الناحي أن رسول الله ﷺ كانت له لمة تغطي
شحمة أذنيه .

وعن أم هاني قالت: رأيت في رأس رسول الله ﷺ ضفائر
أربعاً^(٢) .

وفي لفظ آخر لها: رأيت النبي ﷺ قدم مكة وله أربع غدائر -
يعني شعره^(٣) .

وعن ابن عباس قال: كان أهل الكتاب يدلون أشعارهم وكان
المشركون يفرقون رؤوسهم وكان رسول الله ﷺ يحب موافقة أهل
الكتاب فيما لم يؤمر فيه، فسدل رسول الله ﷺ ناصيته ثم فرق بعد .

وعن ابن شهاب قال: سدل رسول الله ﷺ ناصيته ما شاء الله ثم
فرق بعد^(٤) .

وعن حكيم بن عمير قال: كان رسول الله ﷺ يفرق ويأمر بالفرق
ب/٦٦ وينهى/ عن السكينية الطرة - السكينية منسوبة إلى سكينه بنت
الحسين^(٥) .

(١) ابن سعد ١/٤٢٩ .

(٢) ابن سعد ١/٤٢٩ .

(٣) ابن سعد ١/٤٢٩ .

(٤) ابن سعد ١/٤٣٠ .

(٥) ابن سعد ١/٤٣٠ .

وعن جابر بن سمرة قال: كان رسول الله ﷺ كثير الشعر واللحية^(١).

وفي لفظ: كثير شعر اللحية، وسأل الحسن بن محمد بن علي جابر بن عبد الله عن غسل النبي ﷺ فقال كان النبي ﷺ يغرف على رأسه ثلاث غرفات، فقال حسن إن شعري كثير، فقال جابر يا ابن أخي شعر رسول الله ﷺ كان أكثر من شعرك وأطيب.

وكان وهب بن كيسان يسجد على قصاص شعره ف قيل يا أبا نعيم أمكن جبهتك من الأرض، فقال إني سمعت جابر بن عبد الله يقول رأيت رسول الله ﷺ يسجد على قصاص شعره.

وعن أنس قال: رأيت النبي ﷺ والحلاق يحلقه وقد أطاف به أصحابه ما يريدون أن يقع شعره إلا في يد رجل.

(باب حجامة رسول الله ﷺ)

حجمة أبو طيبة وأمر له بصاعين وأمرهم أن يخففوا عنه من ضربيته^(٢).

وعن جابر أن رسول الله ﷺ دعا أبو طيبة فحجمه ثم سأله كم خراجك، قال ثلاثة أصع، قال فوضع عنه صاعاً^(٣).

وعن ابن عباس قال: احتجم رسول الله ﷺ وأعطاه أجره ولو كان حراماً لم يعطه.

وعن جابر قال: أخرج إلينا أبو طيبة المحاجم لثمان عشرة من

(١) ابن سعد ١/ ٤٣٠.

(٢) ابن سعد ١/ ٤٤٣ - ٤٤٥.

(٣) ابن سعد ١/ ٤٤٣ - ٤٤٥.

رمضان نهاراً فقلت أين كنت، قال كنت عند رسول الله ﷺ أحجمه^(١).

وعن أنس قال: احتجم رسول الله ﷺ / حجمة أبو طيبة مولى كان لبعض الأنصار فأعطاه صاعين من طعام وكلم أهله أن يخففوا عنه من ضربيته وقال الحجامة من أفضل دوائكم.

قلت: أبو طيبة عبد كان لبني بياضة.

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ احتجم بالقاحة وهو صائم محرم.

وعنه أن رسول الله ﷺ احتجم وهو صائم فغشى عليه يومئذ فلذلك كرهت الحجامة للصائم.

واحتجم ﷺ على الأخدعين ثنتين وعلى الكاهل واحدة، واحتجم وسط رأسه وكان يسميها منقذاً.

وقال عليه السلام الحجامة في الرأس هي المعيشة أمر لي بها جبريل حين أكلت طعام اليهودية، ودخل الأقرع بن حابس على النبي ﷺ وهو يحتجم في القمحدوة^(٢) فقال يابن أبي كبشة لم احتجمت وسط رأسك، فقال يابن حابس إن فيها شفاء من وجع الرأس والأضراس والنعاس والمرض ويشك في الجنون.

وقال عليه السلام خير ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري، وما مررت ليلة أسري به بملاً من الملائكة إلا قالوا يا محمد مر أمتك بالحجامة.

وكان عليه السلام يأمر بدفن الدم إذا احتجم، وقال لرجل ادفنه

(١) ابن سعد ١/٤٤٣ - ٤٤٥.

(٢) جاء في هامش الأصل ما نصه: (القمحدوة ما خلف الرأس والجمع قماحدة).

لا يبحث عنه كلب، وكان عليه السلام يستعط بالسَّمْسَمِ وَيَغْسِلُ رَأْسَهُ
بِالسِّدْرِ.

(بَابُ خَاتَمِ النَّبُوَّةِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ كَتْفَيْ النَّبِيِّ ﷺ)

عن جابر بن سمرة قال: رأيت النبي ﷺ/ عند كتفيه مثل بيضة ٦٧/ب الحمامة^(١).

عن أبي رمثة قال: قال رسول الله ﷺ يا أبا رمثة أدن مني امسح
ظهري، فدنوت فمسحت ظهره ثم وضعت أصبعي على الخاتم
فغمزتها، قلت له وما الخاتم، قال شعر مجتمع عند كتفيه^(٢).

وفي لفظ عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فإذا في كتفيه مثل بيضة
الحمامة فقلت يا رسول الله ألا أداويك منها فإنما أهل بيت نتطب، فقال
ياداويها الذي وضعها^(٣).

وفي لفظ آخر عنه قال: أتيت النبي ﷺ ومعني ابني فقال أتعبه،
قلت نعم، قال لا يحني عليك ولا تحني عليه، فالتفت فإذا خلف كتفيه
مثل التفاحة، قلت يا رسول الله إني أداوي فدعني حتى أبطها وأداويها،
قال طيبها الذي خلقها.

وفي آخر عنه قال: أتيت النبي ﷺ ومعني ابن لي فقلت بني هذا
يا نبي الله فلما رآه أرعد من هيئته، فلما انتهيت قلت يا رسول الله إني
طبيب من أهل بيت أطباء وكان أبي طبيباً في الجاهلية معروفاً ذلك له
فأذن لي في الذي بين كتفيك فإن كانت سلعة بططتها فشفي الله نبيه،

(١) ابن سعد ١/٤٢٥ - ٤٢٧.

(٢) ابن سعد ١/٤٢٥ - ٤٢٧.

(٣) ابن سعد ١/٤٢٥ - ٤٢٧.

فقال لا طيب لها إلا الله، وهي مثل بيضة الحمامة^(١).

وكذلك روى عن سلمان الفارسي أنه قال مثل بيضة الحمامة بين كتفيه^(٢).

وقيل على بعض كتفه الأيسر، وقيل كانت بضعة لحم كلون ١/٦٨ بدنه، وقيل/ كانت كزر الجحلة، وقيل كانت ثلاث شعرات مجتمعات، وقيل كانت شامة حضرا محتضرة في اللحم.

(باب صفة رسول الله ﷺ)

عن الحسن بن علي قال سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي وكان وصافاً عن حلية رسول الله ﷺ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلق (به)، فقال: كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً يتلألاً وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربع وأقصر من المشد، عظيم الهامة، رجل الشعر إن انفردت عقيقته^(٣) فرق وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره أزهر اللون واسع الجبين أزج الحواجب.

سوابع في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب، أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله، أشم كثر اللحية أدعج سهل الخدين ضليح الفم أشنب مبلج الأسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، معتدل الحلق بادن متماسك سواء البطن والصدر، عريض

(١) ابن سعد ٤٢٧/١.

(٢) ابن سعد ٤٢٧/١.

(٣) جاء على هامش الأصل ما نصه: (الشعر المعقوص عقيقة المولود الشعر الذي يخرج على رأسه، شبهه بشعر المولود، المربع الذي بين الطويل والقصير، والمتسبب المنوط في الطول، ورجل الشعر الذي ليس بالسيط الذي لا تكسر فيه، والقطط الشديد الجعودة، والزجاج من الحواجب أن يكون فيها تقويس مع طول في أطرافها).

ما بين المنكبين، ضخم الكراديس أنور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط.

عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحتين سبط القصب سثن الكفين والقدمين سائل الأطراف خمصان الأخصمين يسيح القدمين ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعاً، يخطو تكفوفاً ويمشي/ هوناً، ذريع ٦٨/ب المشية إذا مشى كأنما يخط من حب، وإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، نظره الملاحظة يسوق أصحابه، ييدر من لقي بالسلام.

قال قلت له صف لي منطقته، قال كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان دائم الفكر ليست له راحة، لا يتكلم في غير حاجة، طويل السكت، يفتح الكلام ويختمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلام فصل لا فضول ولا تقصير، دمثاً، ليس بالجافي ولا المهين، يعظم النعمة وإن دقت لا يذم منها شيئاً لا يذم ذواقاً ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتظر، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث فصل بها، يضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح وإذا فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام، قال فكنتمها الحسين بن علي زماناً ثم حدثته بها فوجته قد سبقني إليه يسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومجلسه ومخرجه وشكله^(١) فلم يدع منه شيئاً

(١) جاء على هامش الأصل ما نصه: (الشكل - بكسر الشين - الدل والهدى والسمت والحالة التي يكون عليها الإنسان، والسكينة والوقار، بفتح الشين - المثل).

قال الحسين سألت أبي عن دخول النبي ﷺ فقال كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك فكان إذا أوى إلى منزله جزءاً دخوله ثلاثة أجزاء جزءاً لله وجزءاً لأهله وجزءاً لنفسه، ثم جزءاً جزأه بينه وبين الناس فيرده 1/69 ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر/ عنهم شيئاً، وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج، فيتشاكل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مسألته عنه وأخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد الغائب وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغي حاجته فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها إياه ثبت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنده إلا ذلك ولا تقبل من أحد غيره يدخلون عليه روماً ولا يفترقون إلا عن ذواق ويخرجون أدلة^(١).

قال فسأله عن مخرجه كيف كان يصنع فيه، فقال كان رسول الله ﷺ يحرك لسانه إلا فيما يعينهم ويؤلفهم ولا يفرقهم، أو قال ينفرهم، ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفقد أصحابه ويسأل الناس في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا، لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجوزه إلى غيره، الذين يلونه من الناس خيارهم وأفضلهم عنده أعمهم نصيحة وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة.

قال فسألته عن مجلسه، فقال رسول الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر الله لا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها وإذا انتهى إلى قوم ب/69 جلس حيث ينتهي/ به المجلس ويأمر رجل يعطي كل جلسائه نصيبه لا

(١) أدلة أي فقهاء.

يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه من جالسه أو قاومه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه بسطه وخلقه فصار لهم أباً وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حكم وحياء وصبر وأمانة لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤتى فيه الحرم ولا تنثي فلتاته متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب.

قال قلت كيف كانت سيرته في جلسائه، قال كان رسول الله ﷺ دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عابس ولا عياب ولا مداح، يتغافل عما لا ينهى ولا يؤنس منه ولا يحب فيه قد ترك نفسه من ثلاث: المرء والاكثرار وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحداً ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه.

كأنما على رؤوسهم الطير، وإذا سكت تكلموا، لا يتنازعون عنده الحديث، متى تكلم أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث أولهم يضحك مما يضحكون منه ويعجب مما يعجبون منه، ويصير للغريب على الجفوة في منطقته ومسألته حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه، ولا يقبل الشاء إلا من مكافئ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يكون هو الذي يقطع/ بانتهاء ١/٧٠ أو قيام.

قال فسألته كيف كان سكوته، قال كان سكوت رسول الله ﷺ على أربع: الحلم والحذر والتدبر والتفكير، فأما تدبره ففي تسوية النظر والاستماع من الناس، وأما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له الحذر في أربع أخذه

الحسن ليقتردي به وتركه القبيح لينتهي عنه واجتهاده الرأي فيما أصلح أمته والقيام لهم فيما جمع أمر الدنيا والآخرة.

وقال بعضهم كان ينسب إلى الربعة فإذا مشى مع الطوال طال منه، أزهر اللون مشرب بحمرة واسع الجبين أبلج أفتى كثيف اللحية سهل الخدين شديد سواد الحدقة مفلج الأسنان رقيق المسر به ششن الكفين والقدمين يطأ الأرض بجميع قدميه ليس قدمه أخمص، وشبيهه حول ذقنه، وكان يسدل شعره ثم أمر بالفرق ففرق - وهذا مخالف لوصف هند بن أبي هالة وكان وصافاً في قوله خمصان الأخميصين أي شديد التجافي عن الأرض، وفي قوله أزج الحواجب سوابغ في غير قرن.

(باب شدة العيش على رسول الله ﷺ)

أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل أخبرنا أبو محمد محمد بن معالي بن محمد بن شديقني ببغداد أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري قال أخبرنا أبو محمد الحسن ابن علي بن محمد الجوهري قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن حيويه/ الخراز قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب أخبرنا أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي سلمة التميمي أخبرنا محمد سعد بن منيع قال أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا أبو هاشم صاحب الزعفران قال حدثنا محمد بن عبد الله أن أنس بن مالك حدثه أن فاطمة عليها السلام جاءت بكسرة خبز إلى النبي ﷺ فقال ما هذه الكسرة يا فاطمة، قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى آتيتك بهذه الكسرة، فقال أما أنه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام.

وبه إلى ابن سعد قال^(١) أخبرنا الضحاک بن مخلد أبو عاصم النبیل عن زینب بنت أبي طلیق أم الحصین قالت حدثني حبان بن جزاء وبحر عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يشد صلبه بالحجر من الغرث .

وبه إليه قال^(٢) أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان قال حدثنا إسرائيل عن مخالّد عن الشعبي عن مسروق قال بينما عائشة تحدثني ذات يوم إذ بكت فقلت ما يبكيك يا أم المؤمنين، قالت ما ملأت بطني من طعام فشئت أن بكيت إلا بكيت أذكر رسول الله ﷺ وما كان فيه من الجهد، وزاد فيه بعضهم: كانت تأتي إليه أربعة أشهر ما يشبع من خبز بر .

وبه إليه قال^(٣) أخبرنا خالد بن خدّاش حدثنا عبد الله بن وهب قال قال حدثني جرير بن حازم عن يونس عن الحسن قال: خطب رسول الله ﷺ فقال والله ما أمسى في آل / محمد صاع من طعام وإنها لتسعة أبيات، والله ما قالها إستقلالاً لرزق الله ولكن أراد أن تأس به أمته .

وعن ابن عباس قال والله لقد كان يأتي على آل محمد ﷺ الليالي ما يجدون فيها عشاء^(٤) .

وعن أبي هريرة قال: كان يمر بآل رسول الله ﷺ هلال ثم هلال ثم هلال لا يوقد في شيء من بيوته نار لا لخبز ولا لطبخ، قالوا بأي

(١) ابن سعد ١/٤٠٠ .

(٢) ابن سعد ١/٤٠٠ .

(٣) ابن سعد ١/٤٠٠ .

(٤) ابن سعد ١/٤٠٢ .

شيء كانوا يعيشون يا أبا هريرة، قال بالأسودين التمر والماء، قال وكان له جيران من الأنصار جزاهم الله خيراً لهم منائح يرسلون إليه بشيء من لبن^(١).

وعن عائشة قالت: ما شبع آل محمد غداء ولا غشاء من خبز الشعير ثلاثة أيام متتابعات حتى لحق بالله.

وفي رواية عنها: ^(٢) ما شبع آل محمد ثلاثاً في خبز بر حتى قبض وما رفع عن مائدته كسره فضلاً حتى قبض.

وفي لفظ آخر عنها^(٣): ما شبع رسول الله ﷺ في يوم مرتين حتى لحق بالله، ولا رفعنا له فضل طعام عن شبع حتى لحق بالله إلا أن يرفعه لغائب، فقبل لها ما كانت معيشتكم، قالت الأسودان التمر والماء، قالت وكان لنا جيران من الأنصار لهم ربائب^(٤) يسقونا من لبنها جزاهم الله خيراً.

وعن أبي هريرة قال: ما شبع رسول الله ﷺ من الكسر اليابسة حتى فارق الدنيا^(٥).

وفي لفظ: قبضه الله وما شبع من الخبز والزيت مرتين في يوم.

وعن عائشة كذلك.

(١) ابن سعد ١/٤٠١.

(٢) ابن سعد ١/٤٠١.

(٣) ابن سعد ١/٤٠٢.

(٤) جاء على هامش الأصل ما نصه: (الربي التي وضعت حديثاً وهو قرب العهد بالولادة ما بينها وبين شهرين والجمع رباب - بالضم والمصدر رباب - بالكسر - من المعز، وقيل من المعز والعناز.

(٥) ابن سعد ١/٤٠٢.

وعن أنس بن مالك / قال شهدت النبي ﷺ وليمة ما فيها خبز ولا لحم^(١).

وعنه: لم يجمع له غداء ولا عشاء من خبز ولحم إلا على ضفف - والضفف الشدة.

وروى ابن سعد عن معن عن عيسى عن عبد الله بن المؤمل عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة قالت ما أجمع في بطن النبي ﷺ طعامان في يوم قط، إن أكل لحماً لم يزد عليه وإن أكل تمرأ لم يزد عليه وإن أكل خبزأ لم يزد عليه وكان رجلاً مسقاماً وكانت العرب تنعت له فيتداوى مما تنعت له العرب، وكانت العجم تنعت له فيتداوى^(٢) - عبد الله بن المؤمل المكي ضعيف.

وعن عائشة قالت: أهدى لنا أبو بكر رجل شاة فإني لأقطعها مع رسول الله ﷺ في ظلمة البيت، فقال لها قائل أما كان لكم سراج، فقالت لو كان لنا ما نسرج به أكلناه^(٣).

وعن أنس بن مالك قال: أهدى للنبي ﷺ تمر فرأيته يأكل منه مقعياً^(٤) من الجوع^(٥).

وعنه أن يهودياً دعا النبي ﷺ إلى خبز شعير وإهالة سنخة فأجابه رواه عفان عن أبان عن قتادة عنه^(٦).

(١) ابن سعد ٤٠٤/١.

(٢) ابن سعد ٤٠٤/١.

(٣) ابن سعد ٤٠٥/١.

(٤) جاء على هامش الأصل ما نصه: (نهى عن الإقعاء في الصلاة وهو أن يضع أليته على عقبه بين السجدين وهذا تفسير الفقهاء، وإما أهل اللغة فالإقعاء عندهم أن يلصق أليته بالأرض وينصب ويتساند إلى ظهره.

(٥) ابن سعد ٤٠٧/١.

(٦) ابن سعد ٤٠٧/١.

وعنه قال: ما رفع من بين يدي رسول الله ﷺ شيء قط وما حملت معه طنفسة يجلس عليها.

وعن ابن عمر قال: رأيت النبي ﷺ اشترى طعاماً من يهودي إلى أجل ورهنة درعاً من حديد^(١).

١/٧٢ وعن أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ توفي يوم توفي ودرعه مرهونة عند رجل من اليهود بوسق من شعير^(٢).

وعن أبي حازم قال قلت لسهل بن سعد أكانت المناخل على عهد النبي ﷺ، فقال ما رأيت منخلاً من ذلك الزمان وما أكل الرسول ﷺ الشعير منخولاً حتى فارق الدنيا، قال قلت كيف كنتم تصنعون، قال كنا نطحنها ثم ننفخ قشرها فيطير ما طار ويستمسك ما استمسك^(٣).

وعن أم سلمة قالت: توفي النبي ﷺ وما للمسلمين منخل^(٤).

وعن أم سلمة قالت ما كان لنا منخل على عهد رسول الله ﷺ إنما كنا ننسف الشعير إذا طحن نسفاً.

وعن ابن رومان أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يأكلون الشعير غير منخول^(٥).

وعن أبي هريرة قال كان رسول الله ﷺ يقول اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع^(٦).

(١) ابن سعد ١/٤٠٨.

(٢) ابن سعد ١/٤٠٨.

(٣) ابن سعد ١/٤٠٨.

(٤) ابن سعد ١/٤٠٨.

(٥) ابن سعد ١/٤٠٨.

(٦) ابن سعد ١/٤٠٨.

وعنه أن النبي ﷺ كان يجوع، قيل لأبي هريرة وكيف ذلك الجوع، قال لكثرة من يغشاه وأضيافه وقوم يلزمونه لذلك فلا يأكل طعاماً أبداً إلا ومعه أصحابه وأهل الحاجة يتتبعون في المسجد فلما فتح الله خبير اتسع الناس بعض الاتساع وفي الأمر بعد ضيق والمعاش شديد هي بلاد ظلف لا زرع فيها إنما طعام أهلها التمر وعلى ذلك أقاموا.

قال مخرمة بن سليمان الوالبي وكانت جفنة سعد/ تدور على ٧٢/ب رسول الله ﷺ منذ يوم نزل المدينة في الهجرة إلى يوم توفي، وغير سعد بن عباد من الأنصار يفعلون ذلك^(١)، وكان أصحاب رسول الله ﷺ كثيراً يتواسون ولكن به الحقوق تكثر والقدام يكثر والبلاد ضيقة ليس فيها معاش إنما تخرج ثمرتهم من ماء ثم يدحمه الرجال على أكتافهم أو على الإبل والإبل أقل ذلك، وربما أصاب نخلهم القشام فتذهب ثمرتهم تلك السنة^(٢).

وعن المقدم بن معد عن النبي ﷺ قال ما ملاء آدمي وعاء شر من بطن حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه.

وبالإسناد المتقدم إلى ابن سعد قال^(٣) أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا سلام أبو المنذر عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ قال: «حبيب إلي من الدنيا النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في الصلاة» رواه النسائي عن الحسين بن عيسى عن عفان بن مسلم.

وعن عائشة قالت كان يعجب نبي الله ﷺ ثلاثة أشياء الطيب

(١) ابن سعد ٤٠٩/١.

(٢) ابن سعد ٤٠٩/١.

(٣) ابن سعد ٤١٠/١.

والنساء والطعام، فأصاب اثنتين ولم يصب واحدة أصاب النساء والطيب ولم يصب الطعام.

(باب أسياف رسول الله ﷺ)

أول سيف ملكه رسول الله ﷺ سيف يقال له مأثور وهو الذي يقال أنه من الجنة ورثه من أبيه قدم به إلى المدينة/ في الهجرة، 1/٧٣ وأرسل إليه سعد بن عبادة بسيف يقال له العضب حين سار إلى بدر، والعضب مصدر عضبه عضباً إذا قطعه^(١).

وكان له ذو الفقار - لأنه كان في وسطه مثل فقرات الظهر - صار إليه يوم بدر وكان للعاصي بن منبه أخي نبيه ابني الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم، قتل العاصي وأبوه وعمه كافرين يوم بدر، وكان أبوه وعمه من المطعمين يوم بدر وكانا سيدي بني سهم.

وكان ذو الفقار لا يفارق النبي ﷺ يكون معه في كل حرب يشهدها، وكانت قائمته وقبيعته وحلقته وذؤابته وبكراته ونعله من فضة^(٢).

وقائم السيف الخشبة التي يمسكها وهي مقبضه، وقبيعته التي على رأس قائمة، وقال ابن السكيت قبعة السيف ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد، وذؤابته علامة وبكراته الحلق التي يكون في ظبة السيف وهي طرفة واحدها بكرة وبكرة - بالفتح أيضاً - ، وذباب السيف الذي يضرب به وذباب كل شيء حده، ونعل السيف ما يكون في أسفل جفنه من فضة أو حديد، وكانت له حلقتان في الحمائل في موضع الصدر وحلقتان في الحمائل موضعهما من الظهر.

(١) ابن سعد ١/٤٨٥، السيرة النبوية للذهبي ص٣٥٦.

(٢) انظر أخلاق النبي لأبي الشيخ ص١٤٦ في ذكر سيف النبي ﷺ.

وذكر الترمذي من حديث هود بن عبد الله بن سعد بن بريدة عن جده مزينة قال دخل النبي ﷺ يوم الفتح وعلى سيفه ذهب وفضة^(١).

قال طالب بن حجر فسألته / - يعني هوداً - عن الفضة فقال كانت ٧٣ ب قبعة السيف فضة.

وذو الفقار: هو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد^(٢) قاله ابن عباس، وهو بكسر الفاء جمع فقرة، وقيل أيضاً بفتح الفاء وهو جمع فقارة وسمي بذلك لفقرات كانت فيه وهي حفر كانت في متنه حسنه، ويقال كان أصله من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة من دفن جرهم أو غيرهم فصنع منها ذو الفقار وصمصامة عمرو بن معدي كرب الزبيدي التي وهبها لخالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي حين استعمله النبي ﷺ على اليمن وكانت أيضاً مشهورة عند العرب وأصاب النبي ﷺ من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف سيفاً قلعيّاً - بفتح اللام - منسوب إلى مرج القلعة موضع بالبادية، وسيفاً يدعى البتار القاطع - وسيفاً يدعى الحتف - والحتف الموت والجمع حتوف يقال مات فلان حتف أنفه إذا مات من غير قتل ولا ضرب، ولا يبني منه فعل.

وكان عنده ﷺ بعد ذلك الرسوب - من رسب الماء إذا سفل -، والمخزم وهو القاطع أصابهما من الفللس - بضم الفاء وإسكان اللام -

(١) الترمذي ٢٠٠/٤ كتاب الجهاد باب ما جاء في السيوف أبو داود ٣٠/٣ رقم ٢٥٨٣ كتاب الجهاد باب في السيف، الدارمي ٢٢١/٢ باب في قبعة سيف رسول الله ﷺ عن ابن النعمان، البيهقي ١٤١/٤ كتاب الزكاة باب ما ورد فيما يجوز للرجل أن يتحلّى به عن طريق سهل بن بكار.

(٢) الترمذي ١٣٠/٤ رقم ١٦٢٣ كتاب السير، ابن ماجه ٩٣٩/٢ رقم ٢٨٠٨ كتاب الجهاد باب السلاح من طريق ابن الصلت، الحاكم ١٢٨/٢، ١٢٩ كتاب قسم الفياء من طريق ابن وهب.

ضم ضم كانلطي، وسيف يقال له القضيبي - من قضب الشيء إذا قطعه فعيل بمعنى فاعل.

وذكر الترمذي عن ابن سيرين قال: صنعت سيفي على سيف سمرة وزعم سمرة أنه صنع سيفه على سيف رسول الله ﷺ، وكان 1/74 حنفيًا - / والحنف بالتحريك الإعوجاج.

وقال القرزاي: السيوف الحنفية تنسب إلى الأحنف - ولم ينسبه - ونسبها شيخنا الحسن الصغاتي إلى الأحنف بن قيس، فتلك تسعة أسياف.

(باب أدراعه وأقواسه ورماحه وغير ذلك)

كانت له درع يقال لها ذات الفضول^(١) لطلوها أرسل بها إليه سعد بن عبادة حين سار إلى بدر، وذات الوشاح وهي الموشحة، وذات الحواشي وذرعان أصابهما من بني قينقاع السغدية وفضة وكان فضة للقينقاعي وهي درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت، وكانت له درع يقال لها البتراء لقصرها، ودرع يقال لها الخرنق - والخرنق ولد الأرنب - وكان عليه يوم أحد درعان ذات الفضول وفضة، وكان عليه يوم خيبر درعان ذات الفضول والسغدية، فتلك سبع.

وكان له خمسة أقواس^(٢): قوس يقال لها الزول وثلاث من سلاح بني قينقاع قوس يدعى الروحاء، وقوس تدعى الصفراء من نبع، وقوس من شوحط تدعى البيضاء، وكانت له قوس من نبع تدعى الكتوم - لانخفاض صوتها إذا رمى بها - كسرت يوم أحد فأخذها قتادة بن النعمان الظفري.

(١) الحاكم ٦٠٨/٢ من طريق إبراهيم بن إسحاق، البيهقي ٢٦/١٠ أخرجه ابن أبي الشيخ أي أخلاق النبي ﷺ ١٥٠ في ذكر أدرعة النبي ﷺ.
(٢) الترمذي ٢٠١/٤ كتاب الجهاد.

وكانت له جعبة - وهي الكنانة - يقال لها الجمع وتدعى الطافور أيضاً - والطاقور كم العنب وغلّاف الطلع - سميت بذلك لأنها غلاف النبل، واسم نبله الموتصلة/ وقيل المتصلة يعني أن النبل يصل إلى المرمى .

وكانت له منطقة من أديم منشور فيها ثلاث حلق من فضة والأبزيم من فضة والطرف من فضة .

وكان له ترس يقال له الزلوق - يزلق عنه السلاح -، وترس يقال له الفتق، وأهدي له ترس فيه تمثال عقاب أو كبش فوضع يده عليه فأذهب الله ذلك التمثال .

كانت له ثلاثة أرماع أصابها من سلاح بني قينقاع ورمح يقال له المشوى - من الثوى أي أن المطعون به يقيم مكانه، ورمح يقال له المثنى سوى الثلاثة .

وكانت له حربة كبيرة واسمها البيضاء، وكانت له حربة أخرى صغيرة دون الرمح شبه العكاز يقال لها العنزة، وكان يدعم عليها ويمشي بها وهي في يده، وكانت تحمل بين يديه في العيد حتى تركز أمامه فيخذيها ستره يصلي إليها .

وكان له مغفر من حديد أصابه من سلاح بني قينقاع يقال له الموشح وشح بشبهه، وكان له مغفر آخر يقال له السبوع أو ذو السبوع .

وكانت له راية سوداء مربعة من نمرة مخملة يقال لها العقاب^(١) .

وروى أبو داود في سننه من حديث سماك بن حرب عن رجل

(١) أخلاق النبي لأبي الشيخ ص ١٤٦ ذكر رمحه ﷺ .

من قومه عن آخر منهم قال «رأيت راية رسول الله ﷺ صفراء»^(١).
كانت ألويته بيضاً^(٢) وربما جعل فيها الأسود وربما كانت من
خمر بعض نسائه رضي الله عنهن^(٣).

وكان فسطاطه يسمى الكن وكان له محجر قدر ذراع أو أكثر
يمشي ويركب به ويعلقه/ بين يديه على بعيره. ١/٧٥

وكانت له مخرصة تسمى العرجون. وكان له قضيب من الشوحط
يسمى الممشوق.

واسم قدحه الريان، وكان له قدح مضرب غير الريان معروف
أيضاً بقدر أكثر من نصف المد وأقل من المد وفيه ثلاث ضباب من
فضة وحلقة يعلق بها القدح كأنه للسفر يسقي فيه من استسقاها.

وروى البخاري في الجهاد عن عبدان عن أبي حمزة عن عاصم
عن ابن سيرين عن أنس بن مالك أن قدح النبي ﷺ انكسر فاتخذ
ملكاً الشعب سلسلة من فضة، قال عاصم رأيت القدح وشربت فيه.

وكان له قدح من زجاج، وكان له تور من حجارة يقال هل

(١) أبو داود ٣٢/٣ رقم ٢٥٩١ كتاب الجهاد، باب الرايات عن إبراهيم بن
موسى الرازي، الترمذي ١٩٦/٤ رقم ١٦٨٠ كتاب فضائل الجهاد، باب ما
جاء في الرايات عن أحمد بن منيع، البيهقي ٣٦٣/٦ كتاب قسم الفيء
والغنيمة باب ما جاء في عقد الألوية.

(٢) جاء على هامش الأصل ما نصه: (قال يوسف بن الجوزي: روى أن لواءه
أبيض مكتوب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله).

(٣) الترمذي ١٩٦/٤ رقم ١٦٨١ كتاب فضائل الجهاد باب ما جاء في الرايات
من حديث ابن عباس، ابن ماجه، ٩٤١/٢ رقم ١٨١٨ كتاب الجهاد باب
الرايات، أبي يعلى ٢٥٧/٤ رقم ٢٣٧٠، الحاكم ١٠٥/٢ كتاب الجهاد باب
ذكر ألوان راية رسول الله ﷺ.

المخضب يتوضأ منه كثيراً، وكان له مخضب من شبه يكون فيه الحناء، وكان له ركوة تسمى الصادرة، ومغسل من صفر، وكانت له ربة اسكندراية أهداها له المقوقس صاحب الإسكندرية مع مارية أم ولده إبراهيم، وكان يجعل في الربة المرأة ومشطاً من عاج والمكحلة والمقراض يسمى الجامع، والسواك وكانت له نعلان سبتيتان وكانت مخصرتين ذواتي قبالين وقيل إنها كانت صفراء، وكان له خف ساذج أسود أهداه له النجاشي ملك الحبشة وربما لبسه ومسح عليه، وكانت له قصعة وسرير وقطيفة، وكان له خاتم من حديد ملوي بفضة نقشه «محمد رسول الله» وكان يتبخر بالعود ويطرح معه الكافور، / وقال ابن ٧٥ ب/ فارس ترك رسول الله ﷺ يوم مات ثوبي حبرة وإزاراً عمانياً وثوبين صحاريين وقميصاً صحارياً وقميصاً سحولياً وجبة يمنية وكساء أبيض وقلانس صغاراً لاطية ثلاثاً أو أربعاً.

وأزاراً طوله خمسة أشبار، وخميصة، ملحفة مورسة، وكان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر ويعتم، وكانت له ربة فيها مرآة ومشط عاج ومكحلة ومقراض ومسواك، وكان له قدح مضرب بثلاث ضباب، وتور من حجارة يقال له المخضب، ومخضب من شبه، وقدح من زجاج، ومغسل من صفر وقصعة، وكان له سرير وقطيفة.

ويروى أنه عليه السلام قال: «عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية»، ومأنه قال «أطيب الطيب المسك»، وكان يتبخر بالعود ويطرح معه الكافور، وكان له خاتم من حديد ملوي بفضة نقشه «محمد رسول الله» وأهدى له النجاشي خفين أسودين ساذجين فلبسهما.

(باب خيله ﷺ)

أول فرس ملكه السكب وكان اسمه عند الأعرابي الضرس اشتراه منه بعشر أواق، أول ما غزا عليه أحداً ليس مع المسلمين غيره وفرساً

لأبي بردة بن نبار يقال له ملاوح وكان أعربه معجلاً طلق اليمين كميئاً.

وقال ابن الأثير كان أدهم، كذلك روي عن ابن عباس قال: 1/٧٦ كان للنبي ﷺ فرس أدهم/ يسمى السكب شبه بفيض الماء وانسكابه، وإذا كان الفرس خفيف الجري سريعة فهو فيض وسكب وبحر وغمر والسكب أيضاً شقائق النعمان، والفرس الصعب السيء الخلق، والملاوح هو الضامر الذي لا يسمن، والعظيم الألواح هو الملاوح أيضاً، وكان له فرس يدعى المرتجز - سمي به لحسن سهيلة مأخوذ في الرجز الذي هو ضرب من الشعر - وكان أبيض، وهو الذي شهد له فيه حزيمة بن ثابت فجعل شهادته رجلين، وقيل هو الطرف - بكسر الطاء - نعت للذكر خاصة، وقيل هو النجيب والطرف والنجيب الكريم من الخيل.

وروى البخاري في جامعة حديث أبي بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه عن جده قال: «كان للنبي ﷺ في حائطنا فرس يقال له اللحيف»^(١).

وروى ابن مندة من حويث عبد المهيم بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال: «كان لرسول الله ﷺ ثلاثة أفراس يعلفهن عند سعد بن سعد أبي سهل بن سعد فسمعت النبي ﷺ اللزاز واللحيف والظرب».

وروى ابن سعد عن الواقدي عن أبي بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال: «كان لرسول الله ﷺ عندي ثلاثة أفراس لزاز ب/٧٦ والظرب واللحيف، فأما لزاز فأهداه له المقوقس/ وأما اللحيف فأهداه له ربيعة بن أبي البراء فأثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب، وأما

(١) البخاري ٤٣/٦ كتاب الجهاد باب اسم الفرس.

الظرب فأهداه له فروة بن عمر الجذامي، وقال ابن سعد كان مع النبي ﷺ في غزوة المريسيع فرسان لزر والظرب ومع المسلمون ثلاثون فرساً في المهاجرين منها عشرة وفي الأنصار عشرون» والزز من قولهم لاززته أي لاصقته كان يلتزق بالمطلوب لسرعته.

وقيل لاجتماع خلقه والملزز المجتمع الخلق الشديد الأسر، والظرب واحد الظراب وهي الروابي الصغار سمي به لكبره وسمنه، وقيل لقوته وصلابته، واللحيف فعيل بمعنى فاعل كأنه يلحف الأرض بذنبه لطوله، وقيل فيه - بضم اللام وفتح الحاء مصغراً -، ووهب تميم الداري لرسول الله ﷺ فرساً يقال له الورد فأعطاه عمر رضي الله عنه فحمل عليه عمر في سبيل الله فوجده يباع برخص والوردي الكميث الأجم والأشعر.

وكانت له فرس تدعى سبحة من قولهم فرس سابح إذا كان حسن حد اليمين في الجري، وسبح الفرس جريه.

قيل لأنس بن مالك أكان رسول الله ﷺ يراهن على الخيل، قال أي والله قد راهن على فرس له يقال لها سبحة فسبقت فهش لذلك وأعجبه، فهذه سبعة أفراس متفق عليها السكب والمرتجز واللحيف ولزاز والظرب والورد وسبحة وكان الذي يمتطي عليه ويركب السكب.

وقيل كانت له أفراس/ آخر غيرها وهي الأبلق حمل عليه بعض ١/٧٧ أصحابه، وذوا العقال، وذو اللمة.

والمرتجل، والمراوح، والسرحان، اليعوب، والينضب والبحر وهو كميت، والأدهم، والسحاء، السجل، وملاوح، والطرف، والنجيب وهي خمسة عشرة فرساً مختلفة فيها، وقد ذكرناها وشرحناها في كتابنا كتاب الخيل.

وكان سرجه دفتاه ليف^(١).

(باب بغاله وحميره)

كانت له بغلة شهباء يقال لها دلدل أهداها له المقوقس صاحب الإسكندرية مع حمار يقال له عفير، وبغلة يقال لها فضة أهداها له فروة ابن عمرو الجذامي مع حمار يقال له يعفور، فوهب البغلة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، بغلة أهداها له ابن العلماء صاحب أيلة^(٢).

روى مسلم في الفضائل من حديث أبي حميد الساعدي قال غزونا مع رسول الله ﷺ تبوك فذكر الحديث وقال فيه: وجاء رسول الله ﷺ ابن العلماء صاحب أيلة إلى رسول الله ﷺ بكتاب وأهدى له بغلة بيضاء فكتب رسول الله ﷺ وأهدى له برداً.

ورواه البخاري^(٣) في كتاب الجزية والموادعة وأبو نعيم في المستخرج ولفظهما: وأهدى ملك أيلة إلى رسول الله ﷺ بغلة بيضاء ومكسا برداً، وقال أبو نعيم برده، وكتب لهم يخبرهم.

ب/٧٧ قال ابن سعد: وبعث صاحب دومة الجندل إلى رسول الله ﷺ ببغلة وجبة من سندي فجعل أصحاب رسول الله ﷺ يتعجبون من حسن الجبة فقال رسول الله ﷺ: «لنناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن يعني من هذا».

وروى الثعالبي في تفسيره في سورة الأنعام من حديث عبد الله بن ميمون القداح - وهو ضعيف - عن ابن شهاب بن خراش كذا^(٤) -

(١) جاء على هامش الأصل ما نصه: (قال ابن الجوزي كان له سرج من لبد).

(٢) مسلم بشرح النووي ٤٣/٤٢/١٥ كتاب الفضائل.

(٣) البخاري ٢٧٢/٣ في الزكاة، مسلم رقم ١٣٩٢ في الفضائل.

(٤) بياض في الأصل - وجاء على هامش الأصل ما نصه: (هكذا رأيت البياض =

بياض في الأصل - عن عبد الملك بن عمير عن ابن عباس قال: أهدى للنبي ﷺ بغلة أهداها كسرى، فركبها بحبل من شعر ثم أدفني خلفه، وهذا بعيد لأنه فرق كتاب النبي ﷺ وأمر عامله باليمن بقتله وبعث رأسه إليه فأهلكه الله بطغيانه وكفره وأخبر عليه السلام رسول عامله بقتله ليلة قتل، فهذه خمس بغال.

(باب ذكر عدد نعمه)

كانت ناقته التي هاجر عليها من مكة إلى المدينة تسمى القصواء والعضباء والجدعاء وكانت شهباء عن قدامه بن عبد الله قال رأيت رسول الله ﷺ في حجته بعرفة على جمل أحمر، وبعث رسول الله ﷺ يوم الحديبية خراش بن أمية الخزاعي قبل عثمان إلى قريش بمكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب ليبلغهم ما جاء به فعقروا جمل رسول الله ﷺ وأرادوا قتله فمنعته الأحابيش فخلوا سبيله، وهو الذي حلق رأس رسول الله ﷺ / يوم الحديبية.

1/78

كان في هدايا النبي ﷺ يوم الحديبية جمل كان لأبي جهل في رأسه برة من فضة ليغيظ بذلك المشركين، غنمة رسول الله ﷺ يوم

= بين (خراش) وبين (عن) ووجدته في تفسير الثعالبي عن مقصود بن شهاب بن حريش بن عبد الملك بن عمر، ونقل شيخنا المؤلف لعل له في ذلك نظر لم يعد له أثبلة ولعلي إن شاء الله تعالى أن يتيسر لي الفحص عن ذلك فعلت، وذكر الثعالبي بعد قوله أردفني خلفه ثم التفت إلي فقال: «يا غلام قلت لبيك يا رسول الله قال: احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وإذا سألت فأسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله قد مضى العلم بما هو كائن فلو جهد الخلائق أن ينفعوك بما لم يكتبه الله لك لما قدروا عليه ولو جهدوا أن يضرؤك بما لم يكتبه الله لك لما قدروا عليه فاصبر فإن الصبر على ما تكره خير كبيراً واعلم أن النصر مع الصبر وإن مع الكرب الفرج وإن مع العسر يسراً والحمد لله وحده).

بدر وكان مهرياً يغزو عليه ويضرب في لقاحه وكان له عشرون لقحة^(١) بالغابة يراح إليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن، وكان فيها لقاح غرر الحناء والسمراء والعريس والسعدية والبغوم واليسيرة والربا.

وكانت له لقحة تدعى بردة أهداها له الضحاك بن سفيان كانت تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان، والغابة على بريد من المدينة طريق الشام كان فيها أبو ذر غار عليها عيينة بن حصن في أربعين فارساً وكانت له خمسة عشر لقمة غزار كان يراها يسار مولى النبي ﷺ بذي الحدر ناحية قباء قريباً من غير على ستة أميال من المدينة فاستاقها العرنيون وقتلوا يساراً وقطعوا يده ورجله وعرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى مات، فبعث رسول الله ﷺ في أثرهم كرز بن جابر الفهري في عشرين فارساً فأدركوهم وربطوهم وأردفوهم على الخيل حتى قدموا بهم المدينة، فقطعت أيديهم وأرجلهم وسملت أعينهم وصلبوا، وفيهم نزل ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٢).

وكانت له بذي الجدر أيضاً سبع لقائح، وكانت له لقحة تسمى ب/٧٨ الحفدة - ومعنى الحفدة السرعة - وكانت له مهرته أرسل/ بها سعد بن عباد من نعم بني عقيل، وكانت له لقمة اسمها مروة، وكان لرسول الله ﷺ من الغنم مائة شاة لا يريد أن يزيد كلما ولد الراعي بهمة ذبح مكانها شاة، وكانت له شاة تسمى غبثة، وقيل عيشة، وشاة تسمى قمر، وعنز يسمى اليمن.

وعن ابن عباس قال: كانت لرسول الله ﷺ سبع أعتز ترعاهن أم أيمن، وقد كانت منائح رسول الله ﷺ من الغنم سبعة عجرة

(١) جاء على هامش الأصل ما نصه: (اللقحة واللقوح الحلوب وجمع اللقحة لقمح مثل قرية وقرب، وجمع اللقوح لقاح مثل قلوص قلاص).

(٢) سورة المائدة: آية ٣٣.

وزمروتنا وبركة وورثة وأطلال وأطراف .

(باب عدد مغازي رسول الله ﷺ وسراياه^(١))

حين قدم المدينة في هجرته من مكة يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول على الصحيح وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وكان أول لواء عقده رسول الله ﷺ لحمزة بن عبد المطلب في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجره لواء أبيص، وكان الذي حملة أبو مرثد كنان بن الحصين الغنوي حليف حمزة وبعثه رسول الله

(١) جاء على هامش الأصل ما نصه: (عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أخير الأصحاب أربعة وخير السرايا أربعمئة وخير الجيوش أربعة آلاف ولا يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة إذا كانت كلمتهم واحدة).

قيل معنى قوله خير الأصحاب من أصحابي إشارة إلى الخلفاء الراشدين وقيل المراد الظاهر، وهو دليل أبي حنيفة أن الجماعة تتساوى بثلاثة نفر سوى الإمام، والأصحاب ما ينادي به الفرض، وفيه دليل أن السرية أقل من الجيش سميت سرية لأنهم يسرون بالليل ويكتمون بالنهار لمن يصلبهم، وسمى الجيش جيشاً لأنهم يجيش بعضهم في بعض لكثرة عددهم، ولا بأس أن يبعث الإمام الواحد سرية والاثنين والثلاثة إذا كان محتملاً لذلك كما فعله عليه السلام وما روى عليه السلام من أنه نهى أن يبعث سرية دون ثلاثة تأويل من وجهين: إما أن يكون ذلك على وجه الإشفاق على المسلمين وعن أن يكون مكروهاً في الدين أو يكون المراد بيان أن الأفضل الأكثر دون ثلاثة ليتمكنوا من أداء الصلاة بالجماعة على صفتها بأن يتقدم واحد منهم ويصطف الاثنان خلفه وهو معنى قوله عليه السلام (الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب) ومن حيث المعنى بقول: ليس المقصود من بعث السرية القتال فقط بل تارة يكون المقصود أن تجس خبير الأعداء فتأتيه لما عزموا عليه من الشر ليعرف ما يتجدد لهم من الرأي بعد انفصال الواحد عنهم وهذا يتم بالمشنى، وقد يكون المقصود القتال والتواصل إلى قتل أحد المبارزين منهم عدله وبالثلاثة فصاعداً يتم تحصيل هذا الغرض المذكور، شرح السير الكبير لشمس الأئمة السرخسي بالمعنى).

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ثلاثين رجلاً من المهاجرين يعترض لغير قريش قد جاءت من الشام تريد مكة وفيها أبو جهل بن هشام في ثلاثمائة رجل فبلغوا سيف^(١) البحر من ناحية العرض فالتقوا حتى اصطفوا للقتال، فمضى مجدي بن عمر الجهني وكان حليفاً للفريقين/ جميعاً إلى هؤلاء مرة وإلى هؤلاء مرة حتى حجر بينهم ولم يقتتلوا.

(سرية عبيدة بن الحارث)

ثم سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف إلى بطن رابع في شوال على رأس ثمانية أشهر من مهاجرة عقد له لواء أبيض حمله مسطح بن أثاثة بن المطلب بن عبد مناف، بعثه رسول الله ﷺ في ستين رجلاً من المهاجرين ليس فيهم أنصاري، فلقى أبا سفيان بن حرب وهو في مائتين وهو على ما يقال له إحياء من بطن رابع على عشرة أميال من الجحفة، فكان بينهم المناوشة، وكان سعد بن أبي وقاص أول من رمى بسهم في سبيل الله، ثم انصرف الفريقان على حاميتهم وكان على القوم عكرمة بن أبي جهل قاله ابن إسحاق، وقدم سرية عبيدة على سرية حمزة^(٢).

(سرية سعد بن أبي وقاص)

ثم سرية سعد بن أبي وقاص إلى الحزار - بخاء معجمة وراءين مهملتين - في ذي القعدة على رأس تسعة أشهر من مهاجره عقد له لواء أبيض حمله المقدار بن عمرو البهراني وبعثه في عشرين رجلاً من

(١) جاء على هامش الأصل ما نصه: (سيف البحر - بكسر السين - ساحله، والسيف أيضاً ما كان ملتصقاً بأصول السعف في الليف رداؤه بالسين والسيف الليف على هدابها والسيف أيضاً موضع في... من المحمل).

(٢) ابن سعد ٧/٢.

المهاجرين يعترضون لغير قريش وعهد إليه أن لا يجاوز الخرار، قال سعد فخرجنا على أقدامنا فكنا نكمن النهار ونسير الليل حتى صبحناها صباح خمس فوجد العير قد مرت بالأمس^(١).

(غزوة الأبواء)

وهي غزوة ودان وبينهما ستة أميال، وهي / أول غزاة غزاها ٧٩/ب بنفسه، ثم غزوة رسول الله ﷺ الأبواء في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مهاجره، وحمل لواء حمزة بن عبد المطلب، وكان أبيض، واستخلف على المدينة سعد بن عباد، وخرج في المهاجرين ليس فيهم أنصاري، حتى بلغ الأبواء يعترض لغير قريش فلم يلتق كيد، وفي هذه الغزاة وادع محشي بن عمرو الضمري - وكان سيدهم في زمانه - على أن لا يغزو بني ضمرة ولا يغزوه ولا يكثروا عليه جميعاً ولا يعينوا، وكتب بينه وبينهم كتاباً، وكانت غيبته خمس عشرة ليلة.

قال ابن سعد إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس حدثنا كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده قال غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة غزاها الأبواء^(٢).

(غزوة بواط)

ثم غزوة رسول الله ﷺ بواط في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً من مهاجره، وحمل لواء سعد بن أبي وقاص وكان أبيض، واستخلف على المدينة سعد بن معاذ، وخرج في مائتين من أصحابه يعترض لغير قريش فيها أمية بن خلف الجمعي ومائة رجل من قريش وألفان وخمسمائة بغير، فبلغ بواطاً - وهي من جبال جهينة من

(١) ابن سعد ٧/٢.

(٢) ابن سعد ٨/٢.

ناحية رضوى وهي قريب من ذي خشب مما يلي طريق الشام - وبين بواط والمدينة نحو من أربعة برد، فلم يلق كيداً فرجع^(١).

(غزوة طلب كرز بن/ جابر)

1/80

ثم غزوة رسول الله ﷺ لطلب كرز بن جابر الفهري في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً من مهاجره، حمل لواءه علي بن أبي طالب وكان أبيض، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة، وكان كرز قد أغار على سرح المدينة فاستقه وكان يرعى بالحمى فطلبه رسول الله ﷺ حتى بلغ وادياً يقال له سفوان من ناحية بدر وفاته كرز فلم يلحقه فرجع إلى المدينة^(٢).

(غزوة ذي العشيرة)

بالشين المعجمة وقيل بالسين المهملة وقيل الشعير بالألف، ثم غزوة رسول الله ﷺ في جمادى الآخرة على رأس ستة عشر شهراً من مهاجرة، وحمل لواء حمزة بن عبد المطلب وكان أبيض، واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وخرج في خمسين ومائة - ويقال في مائتين - من المهاجرين ممن انتدب، ولم يكره أحداً على الخروج، وخرجوا على ثلاثين بعيراً يعقبونها، خرج يعترض لغير قريش حين ابتدأت إلى الشام، كان قد جاءه الخبر بوصولها من مكة فيها أموال قريش، فبلغ ذا العشيرة وهي لبني مدلج بناحية ينبع - وبين ينبع والمدينة تسعة برد - فوجد العير التي خرج لها قد مضت قبل ذلك بأيام.

وهي العير التي خرج أيضاً يريدتها حين رجعت من الشام وكانت فيها وقعة بدر، وفي هذه الغزاة وادع رسول الله ﷺ بين مدلج

(١) ابن سعد ٩/٢.

(٢) ابن سعد ٩/٢.

وحلفائهم/ من بني ضمرة، وفيها كني رسول الله ﷺ علياً أبا تراب^(١). ١/٨٠ ب

(سرية عبد الله بن جحش الأسدي)

ثم سرية عبد الله بن جحش الأسدي إلى نحلة في رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مهاجرة، بعثه في اثنا عشر رجلاً من المهاجرين كل اثنين يعتقبان بعيراً إلى بطن نخلة، وأمره أن يرصد بها عير قريش، وفي هذه السرية سمي عبد الله بن جحش أمير المؤمنين^(٢).

(غزوة بدر الكبرى)

ويقال بدر^(٣) القتال، قتل الله فيها صناديد قريش ثم غزوة رسول الله ﷺ بدر القتال فخرج من المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان على رأس تسعة عشر شهراً من مهاجرة وخرج معه المهاجرون والأنصار في هذه الغزاة ولم يكن غزاً بأحد من الأنصار قبل ذلك، وخرج في ثلاثمائة رجل وخمسة نفر، وقيل ثلاثمائة وبضعة عشر من المهاجرين أربعة وسبعون رجلاً وسائرهم من الأنصار.

(سرية عمير بن عدي)

ثم سرية عمير بن عدي بن خرشة الخطمي إلى عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد لخمس ليال بقين من شهر رمضان على رأس تسعة عشر شهراً من مهاجره وكانت عصماء عند يزيد بن زيد بن حصني الخطمي وكانت تعيب الإسلام وتؤذي النبي ﷺ وتحرض عليه وتقول الشعر، فجاءها عمير بن عدي في جوف الليل/ حتى دخل ١/٨١

(١) ابن سعد ٩/٢، ١٠.

(٢) ابن سعد ١٠/٢.

(٣) البخاري ٩٢/٥ - ١١٢، ١٤ كتاب المغازي، مسلم ٣/١٣٨٣، ٣٢ كتاب الجهاد، والسير، المغازي للوافدي ١٩/١ ابن هشام ٦٠٩/١ - ٧١٥، الروض الأنف ٨١/٥، الاكتفاء ١٤/٢.

عليها بيتها وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها، فجسها بيده - وكان ضرير البصر - ونحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها، ثم صلى الصبح مع النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ أقتلت بنت مروان، قال نعم فهل عليّ في ذلك شيء، قال لا ينتطح فيها عنزان^(١).

(سرية سالم بن عمير)

ثم سرية سالم بن عمير العمري إلى أبي عفك اليهودي في شوال على رأس عشرين شهراً من مهاجره، وكان أبو عفك من بني عمرو بن عوف شيخاً كبيراً قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان يهودياً وكان يحرض على رسول الله ﷺ ويقول الشعر، فقال سالم بن عمير^(٢) وهو أحد البكائين وقد شهد بدرًا - عليّ نذراً أن أقتل أبا عفك وأموت دونه، فأمهل يطلب له غرة حتى إذا كانت ليلة صائفة فنام أبو عفك بالفناء وعلم به سالم بن عمير فأقبل فوضع السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى حشى^(٣) في الفراش وصاح عدو الله، فثار إليه ناس ممن هم على قوله فأدخلوه منزله وقبروه.

(غزوة بني قينقاع)

بضم النون وقيل بكسرهما - ثم غزوة رسول الله ﷺ بني قينقاع يوم السبت النصف من شوال على رأس عشرين شهراً من مهاجره، وكانوا

(١) ابن سعد ٢٨/٢.

(٢) ابن سعد ٢٨/٢.

(٣) جاء على هامش الأصل ما نصه: (حششت النار احشها حشاً أوقدتها، والحش البستان والجمع حشان والحش أيضاً المخرج لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البستان والجمع حشوش وإحشاش والمحش بالفتح الدبر ونهى عن إيتان النساء في محاشهن وربما جاء بالسين).

حلفاء عبد الله بن أبي بن سلول وكانوا/ أشجع يهود وكانوا صاغة ٨١/ب
فوادعوا النبي ﷺ، فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغي والحسد ونبذوا
العهد والمدة، فأنزل الله على نبيه: ﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾^(١)
الآية، فسار إليهم وحمل لواءه - وكان أبيض - حمزة بن عبد المطلب،
ولم تكن الرايات يومئذ، وأستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر،
ثم سار إليهم فحاصرهم خمس عشرة ليلة إلى هلال ذي القعدة وكانوا
أول من غدر من اليهود، وحاربوا وتحصنوا في حصنهم، فحاصرهم أشد
الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرعب، ونزلوا على حكم رسول الله
ﷺ وأن لرسول الله أموالهم وأن لهم النساء والذرية، فأمر بهم فكتفوا
واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي من بني السلم، فكلم عبد
الله بن أبي فيهم رسول الله ﷺ وألح عليه فقال خذهم لعنهم الله ولعنه،
وتركهم من القتل وأمر بهم أن يجلووا من المدينة، وولي إخراجهم منها
عبادة بن الصامت فلحقوا بأذرعات فكان أقل بقائهم فيها.

وأخذ رسول الله ﷺ ثلاث قسي قوساً تدعى الكتوم كسرت بأحد
وقوساً تدعى الروحاء وقوساً تدعى البيضاء، وأخذ درعين من سلاحهم
يقال لها الصغد وأخرى فضة وثلاثة أسياف سيف قلعي وسيف يقال له
البتار وسيف آخر وثلاثة أرماع، ووجدوا في حصنهم سلاحاً كثيراً وآلة
الصياغة فأخذ رسول الله ﷺ صفية والخمس وفض أربعة أخماس على
أصحابه، وكان الذي تولى قبض أموالهم محمد بن مسلمة^(٢).

ثم غزوة رسول الله ﷺ التي تدعى غزوة السويق، خرج رسول

(١) سورة الأنفال، الآية ٥٨.

(٢) ابن سعد ٢/٢٨، ٢٩.

الله ﷺ يوم الأحد لخمسة خلون من ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً من مهاجرة، واستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر، وذلك أن أبا سفيان بن حرب لما رجع المشركون في بدر إلى مكة حرم الدهن حتى يثار من محمد وأصحابه، فخرج في مائتي راكب - وقيل في أربعين راكباً - فمر بالعريف وبينه وبين المدينة نحو من ثلاث أميال، فقتل رجلاً من الأنصار وأجيراً له وحرقت أساناً هناك وتبناً، ورأى أن يمينه قد حلت، ثم ولى هارباً، وبلغ ذلك النبي ﷺ فخرج في مائتي رجل من المهاجرين والأنصار في أثرهم وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخفون للهرب فيلقون جرب السويق - وهي عامة أزوادهم - فأخذها المسلمون فسميت غزوة السويق، ولم يلحقهم وانصرف وكان غاب خمسة أيام^(١).

(غزوة قرقرة الكدر)

ويقال قرارة الكدر، ثم غزوة رسول الله ﷺ قرقرة الكدر للنصف من المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهراً في مهاجره وهي ناحية معدن بني سليم - وبين المعدن وبين المدينة ثمانية برد - وحمل لواءه علي بن أبي طالب، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم، وكان بلغه أن بهذا الموضع جمعاً من سليم وغطفان، فسار إليهم فلم يجد في المحال أحداً، ووجد رعاً منهم / غلام يقال له يسار، فانصرف رسول الله ﷺ وقد ظفر بالنعم، فانحدر به إلى المدينة فاقسموا أنعامهم بصرار - على ثلاثة أميال من المدينة - وكانت النعم خمسمائة بعير فأخرج خمسة وقسم أربعة أخماس على المسلمين فأصاب كل رجل منهم بعيران وكانوا مائتي رجل، وصار يسار في سهم النبي ﷺ فأعتقه

(١) ابن سعد ٢/٣٠.

حين رآه يصلي، وغاب رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة^(١).

(سرية (قتل)^(٢) كعب بن الأشرف)

ثم سرية كعب بن الأشرف اليهودي وذلك لأربع عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهراً من مهاجره، وكان شاعراً يهجو النبي ﷺ وأصحابه ويؤذيهم ويحرض عليهم، فقال عليه السلام اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت، وقال أيضاً من لي بابن الأشرف فقد آذاني، فانتدب له خمسة من الأوس: محمد بن مسلمة وعباد بن بسر وأبو نائلة سلطان بن سلامة والحارث بن أوس بن معاذ وأبو عيس بن جبر فقتلوه.

(غزوة غطفان)

ثم غزوة رسول الله ﷺ غطفان إلى نجد وهي ذو أمر - بفتح الهمزة والميم في آخرها راء - ناحية النخيل، في شهر ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهراً من مهاجره، وذلك أنه بلغ رسول الله ﷺ أن جمعاً من بني ثعلبة ومحارب بذي أمر ويجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف/ رسول الله ﷺ جمعهم يقال له دعثور بن الحارث من بني ١/٨٣ محارب، فندب رسول الله ﷺ الناس وخرج لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في أربعمئة وخمسين رجلاً ومعهم أفراس، واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه، فأصابوا رجلاً منهم بذي القصة يقال له جبار من بني ثعلبة فأدخل على رسول الله ﷺ، فأخبره من خبرهم وقال لن يلاقوك لو سمعوا بمسيرك هربوا

(١) جاء عى هامش الأصل ما نصه: (والقرقرة أرض ملساء، والكدر طير في ألوانها كدرة ومن قال قرارة الكدر يعني أنها مستقرة هذه الطيور).

(٢) أضافة عن ابن سعد ٣١/٢.

في رؤوس الجبال وأنا سائر معك، فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام فأسلم، وضمه رسول الله ﷺ إلى بلال، ولم يلاق رسول الله ﷺ أحداً إلا أنهم نظروا إليهم في رؤوس الجبال، وأصاب رسول الله ﷺ وأصحابه مطر، فنزع رسول الله ﷺ ثوبيه ونشرهما ليجفا وألقاهما على شجرة واضطجع، فجاء رجل من العدو يقال له دعثور بن الحارث ومعه سيف حتى قام على رأس رسول الله ﷺ ثم قال من يمنعك مني اليوم، قال رسول الله ﷺ: الله، ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده، فأخذه رسول الله ﷺ وقال له من يمنعك مني اليوم، قال لا أحد، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ثم أتى قومه فجعل يدعوهم إلى الإسلام ونزلت هذه الآية فيه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ب/٨٣ أَدْرَأُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ / أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ (١) الآية.

ثم أقبل رسول الله ﷺ إلى المدينة ولم يلق كيداً، وكانت غيبته إحدى عشرة ليلة (٢).

(غزوة بني سليم)

ثم غزوة رسول الله ﷺ بني سليم بنجران لست خلون من جمادي الأولى على رأس سبعة وعشرين شهراً من مهاجرة - وبحران من ناحية الفرع وبين الفرع وبين المدينة ثمانية برد - وذلك أنه بلغه أن بها جمعاً من بني سليم كثيراً، فخرج في ثلاثمائة رجل من أصحابه، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، وأغذ السير حتى ورد بحران، فوجدهم قد تفرقوا في مياههم فرجع ولم يلق كيداً، وكانت غيبته

(١) سورة المائدة: آية ١١.

(٢) ابن سعد ٢/٣٤.

عشر ليال^(١).

(سرية زيد بن حارثة)

ثم سرية زيد بن حارثة إلى القردة - بالقاف وضبطه أبو الفرات
بالفاء وكسر الراء - وكانت لهلال جمادي الآخرة على رأس ثمانية
وعشرين شهر من مهاجره، وهي أول سرية خرج فيها زيد أميراً -
والقردة من أرض نجد بين الريزة والغمرة ناحية ذات عرق - بعثه رسول
الله ﷺ يعترض لعير قريش فيها صفوان بن أمية وحويطب بن عبد
العزى وعبد الله بن أبي ربيعة ومعه مال كثير وأنية فضة وزن ثلاثين
ألف درهم، وكان دليلهم فرات بن حيان العجلي، فخرج بهم على
ذات عرق طريق العراق، فبلغ النبي ﷺ ذلك فوجه زيد بن حارثة في
مائة راكب فاعترضوا لها فأصابوا العير/ وأفلت أعيان القوم وقدموا 1/84
بالعير على رسول الله ﷺ فخمسها فبلغ الخمس قيمة عشرين ألف
درهم، وقسم ما بقي على أهل السرية، وأسر فرات بن حيان فأسلم
فترك من القتل^(٢).

(غزوة أحد)

ثم غزوة رسول الله ﷺ أحداً^(٣) يوم السبت لسبع ليال خلون من
شهر شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من مهاجره، قالوا لما رجع
من حضر بدرأ من المشركين إلى مكة وجدوا العير التي قدم بها أبو

(١) ابن سعد ٢/٣٥.

(٢) ابن سعد ٢/٣٦.

(٣) البخاري ٥/١١٩، ٦٤ كتاب المغازي، مسلم ٣/١٤١٥، ٧٢ كتاب الجهاد
والسير، والمغازي للواقدي ١/١٩٩ سيرة ابن هشام ٢/٦٠، ابن سعد ٢/٢
٣٦ - ٤٨، الاكتفاء ٢/٨٧.

سفيان بن حرب موقوفة في دار الندوة، فمشت أشراف قريش إلى أبي سفيان فقالوا نحن طيبوا أنفس أن تجهزوا بربح هذا العير جيشاً إلى محمد، فقال أبو سفيان وأنا أول من أجاب إلى ذلك وبنو عبد مناف معي، فباعوها فصارت ذهباً فكانت ألف بعير والمال خمسين ألف دينار، فسلم إلى أهل العير رؤوس أموالهم وأخرجوا أرباحهم - وكانوا يربحون في تجارتهم للدينار ديناراً - وكتب العباس بن عبد المطلب بخبرهم كله إلى رسول الله ﷺ، وكان عددهم ثلاثة آلاف رجل فيهم سبعمائة دارع ومعهم مائتا فرس وثلاثة آلاف بعير والظعن خمسة عشرة امرأة، وكان مخيريق من أسير بني قينقاع وكان من أحبار يهود وعلمائها بالتوراة، فخرج مع رسول الله ﷺ إلى أحد ينصره وهو على دينه، فقال لمحمد بن مسلمة وسلمة بن سلامة: إن أصبت فأموالي إلى محمد ب/٨٤ يضعها حيث أراه الله، فلما كان يوم/ السبت وانكشفت قريش ودفن القتلى وجد مخيريق مقتولاً به جراح، فدفن ناحية من مقابر المسلمين ولم يصل عليه، ولم يسمع رسول الله ﷺ يومئذ ولا بعد ترحم عليه، ولم يزد على أن قال مخيريق خير يهود، فلما رجع رسول الله ﷺ من أحد فرق أموال مخيريق.

(غزوة حمراء الأسد)

ثم غزوة رسول الله ﷺ حمراء الأسد يوم الأحد لثمان ليال خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من مهاجره، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، فغاب خمس ليال عن المدينة ودخلها يوم الجمعة^(١).

(١) ابن سعد ٤٨/٢، المغازي للواقدي ٣٣٤/١.

(سرية أبي سلمة بن عبد الأسد)

ثم سرية أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي إلى قطن - وهو جبل بناحية فيد به ماء لبني أسد بن خزيمة - في هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من مهاجرة، وذلك أنه بلغ رسول الله ﷺ أن طليحة وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما يدعوانهم إلى حرب رسول الله ﷺ، فبعث أبا سلمة وعقد له لواء وبعث معه مائة وخمسين رجلاً من المهاجرين والأنصار فأصابوا إبلاً وشاء ولم يلقوا كيداً، فانحدر أبو سلمة بذلك كله إلى المدينة^(١).

(سرية عبد الله بن أنيس)

ثم سرية عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد بعرنة، خرج من المدينة يوم الاثنين لخمس/ خلون من المحرم على رأس خمسة ١/٨٥ وثلاثين شهراً من مهاجره، وذلك أنه بلغ النبي ﷺ أن سفيان بن خالد الهذلي اللحياني قد جمع الجموع لرسول الله ﷺ، فبعث إليه عبد الله بن أنيس وحده فقتله وجاء برأسه فوضعه بين يديه، ودفع إليه عصا فقال بهذه في الجنة، فأوصى عند موته أن تدرج في كفته، وكانت غيبته ثمان عشرة ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم^(٢).

(سرية المنذر بن عمرو)

ثم سرية المنذر بن عمرو الساعدي إلى بئر معونة في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً من مهاجره وقدم عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب أبو براء ملاعب الأسنة الكلابي على رسول الله ﷺ فأهدى له فلم يقبل منه، وعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال لو بعثت

(١) ابن سعد ٥٠/٢.

(٢) ابن سعد ٥٠/٢.

معي نفرأ من أصحابك إلى قومي لرجوت أن يجيبوا دعوتك، فقال أخاف عليهم أهل نجد، قال أنا لهم جار أن يعرض لهم أحد، فبعث معه رسول الله ﷺ سبعين رجلاً من الأنصار شيبة يسمون القراء وأمر عليهم المنذر بن عمرو الساعدي، فأستصرخ عليهم عامر بن الطفيل بن مالك بني عامر فأبوا وقالوا لا نغفر جوار أبي براء، فأستصرخ عليهم قبائل من سليم عضية ورعلا وذكوان فقتلوهم، وجاء رسول الله ﷺ ب/٨٥ خبرهم وخبر مصارع/ الرجيع في ليلة^(١).

(سرية مرثد)

ثم سرية مرثد بن أبي مرثد الغنوي إلى الرجيع في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً من مهاجره، قالوا قدم على رسول الله ﷺ رهط في عضل والقارة وهم إلى الهون بن خزيمة، فقالوا يا رسول الله إن فينا إسلاماً فأبعث معنا نفرأ من أصحابك يفقهونا ويقرونا القرآن ويعلمون شرائع الإسلام، فبعث رسول الله ﷺ عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ومرثد بن أبي مرثد الغنوي وحبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وخالد بن أبي بكر وعبد الله بن طارق ومعتب بن عبيد أخو عبد الله لأمه، وأمر عليهم عاصماً - وقيل مرثداً - فعدوا بهم وأستصرخوا عليهم بني لحيان بن هذيل، فقتلوا بعضهم واستأثروا زيد بن الرثنة وحبيب بن عدي وباعوهما بمكة فقتلوهما^(٢).

(غزوة بني النضير)

ثم غزوة رسول الله ﷺ بني النضير في شهر ربيع الأول سنة أربع على رأس سبعة وثلاثين شهراً من مهاجره، حاصرهم خمسة عشر يوماً

(١) ابن سعد ٥١/٢ - ٥٤.

(٢) ابن سعد ٥٥/٢.

وكان لهم عهد فهموا بالغدر فأجلاهم إلى خيبر وقبض رسول الله ﷺ الأموال والحقلة فوجد خمسين درعاً وخمسين بيضة وثلاثمائة سيف وأربعين سيفاً، وكانت بنو النضير صفياء لرسول الله ﷺ خالصة حسباً لسواسه ولم يخمسها ولم يسهم/ منها لأحد، وقال فيهم النبي ﷺ ١/٨٦ هؤلاء في قومهم بمنزلة بني المغيرة في قريش^(١).

(غزوة بدر الموعد - وهم غزوة بدر الصغرى)

ثم غزوة رسول الله ﷺ بدر الموعد - وهي غير بدر القتال - وكانت لهلال ذي القعدة على رأس خمسة وأربعين شهراً من مهاجره، قالوا لما أراد أبو سفيان بن حرب أن ينصرف يوم أحد نادى الموعد بيننا وبينكم بدر الصغرى رأس الحول نلتقي بها فنقتل، فقال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب قُل نعم إن شاء الله، فافترق الناس على ذلك، وخرج رسول الله ﷺ للموعد ومعه ألف وخمسمائة، وكانت الخيل عشرة أفراس، وحمل لواءه علي بن أبي طالب، واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة، وخرجوا ببضائع لهم وتجارا، وكانت بدر الصغرى مجتمعاً تجتمع فيه العرب وسوقاً يقوم لهلال ذي القعدة إلى ثمان تخلو منه ثم يتفرق الناس إلى بلادهم، فانتهاوا إلى بدر ليلة هلال ذي القعدة، وقامت السوق فأقاموا بها ثمانية أيام وباعوا ما خرجوا به من التجارات فربحوا للدرهم درهماً، وانصرفوا راجعين، وخرج أبو سفيان من مكة فأنزل الله: ﴿فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّهُمْ شَوْءٌ﴾^(٢)، والفضل: ما أصابوا من التجارة^(٣) / .

ب/٨٦

(١) ابن سعد ٥٧/٢.

(٢) سورة آل عمران: آية ١٧٤.

(٣) ابن سعد ٥٩/٢.

غزوة ذات الرقاع)

ثم غزوة رسول الله ﷺ ذات الرقاع^(١) في المحرم على رأس سبعة وأربعين شهراً من مهاجره، قالوا: بلغ رسول الله ﷺ أن أنمار وثلعة^(٢) قد جمعوا لهم الجموع، فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان، وخرج ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في أربعمئة من أصحابه - وقيل سبعمئة - فمضى بهم حتى أتى لهم محالهم بذات الرقاع - وهو جبل فيه بقع حمرة وسواد وبياض - فلم يجد في محالهم أحد إلا نسوة فأخذهن، وهربت الأعراب إلى رؤوس الجبال، وحضرت الصلاة فخاف المسلمون أن يغير عليهم، فصلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف^(٣)، فكان ذلك أول من صلاها، وانصرف راجعاً إلى المدينة، وغاب خمس عشرة ليلة، وفيها استغفر لجابر ابن عبد الله خمساً وعشرين مرة ولوالده، وباعه جملة وفيها جاء رجل^(٤) من المشركين فأخذ سيف رسول الله ﷺ فاخترطه وقال من يمنعك مني^(٥).

(١) البخاري ١٤٤/٥، ٦٤ كتاب المغازي، مسلم ١٤٤٩/٣، ٣٢ كتاب الجهاد والسير، المغازي للواقدي ٣٩٥١، سيرة ابن هشام ٢٠٣/٢، ابن سعد ٢/٦١، الروض الأنف ٢٢١/٦.

(٢) جاء على هامش الأصل ما نصه.

نظائر أن ثعلبة بن سعد وثنان من عبس وأغارنا بنا بغيض أخي أشجع ابن رشد بن غطفان ابن سعد بن قيس غيلان بن مضر بن نزار.

(٣) البخاري ١٤٥/٥، ٦٤ كتاب المغازي.

(٤) البخاري ١٤٧/٥، ٦٤ كتاب المغازي.

(٥) جاء على هامش الأصل ما نصه: (روى في الصحيحين من حديث جابر أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معه فأدركتهم القائلة فرواد كثير العضة فنزل رسول الله ﷺ تحت شجرة علق بها سيفه قال جابر فنمت ثم إذا رسول الله ﷺ يدعوننا فجئناه فإذا عنده أعرابي جالس فقال رسول الله ﷺ هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده فقال لي من يمنعك مني قلت الله فيها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ.

وفيها فنودي بالصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين، فكانت لرسول الله ﷺ أربع ركعات وللقوم ركعتين، وقال ابن هشام سميت ذات الرقاع لأنهم رقعوا راياتهم، وقيل ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع.

وفي الصحيح من حديث أبي موسى أنهم نقبت أقدامهم فلفوا عليها الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع، وفيه نظر لأن أبا موسى قدم على النبي ﷺ/ وهو بخيبر مع أصحاب السفينتين فكيف حضر هذه الغزاة وهي قبل خيبر بثلاثة سنين.

(غزوة دومة الجندل)

- بضم الدال - سميت بدومي ابن إسماعيل لأنه كان نزلها، وأما دومة - بالفتح - فموضوع آخر.

ثم غزوة رسول الله ﷺ دومة الجندل في شهر ربيع الأول على رأس تسعة وأربعين شهراً من مهاجرة، قالوا بلغ رسول الله ﷺ أن بدومة الجندل جمعاً كثيراً وأنهم يظلمون من مر بهم من الضافطة^(١) وأنهم يريدون أن يدنوا من المدينة وهي طرف من أفواه الشام بينها وبين المدينة خمس عشرة أو ست عشرة ليلة، فندب رسول الله ﷺ الناس، واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري، وخرج لخمس ليال بقين من شهر ربيع الأول في ألف من المسلحين، فكان يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل من بني عذرة يقال له مذكور، فلما دنا منهم إذا هم معزبون وإذا آثار النعم والشاء، فهجم على ماشيتهم وورعاتهم فأصاب من أصاب وهرب من هرب فجاء الخبر أهل دومة الجندل

(١) جاء على هامش الأصل ما نصه: (الضايفة: قوم يكرون إبلهم لمن يجلب عليها الحنطة وغيرها).

فتفرقوا ونزل رسول الله ﷺ بساحتهم فلم يجد بها أحداً فأقام بها أياماً وبث السرايا وفرقها فرجعت ولم تصب منهم أحداً، فرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وفيها وادع عيينة بن خصين أن يرعى بتعلم^(١) وما ب/٨٧ ولاها إلى/ المراض، وكان ما هناك قد اخضب وبلاد عيينة قد اجذبت، وتعلمين من المراض على ميلين، والمراض على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة على طريق الربذة^(٢).

(غزوة المريسيع)

ثم غزوة رسول الله ﷺ المريسيع^(٣) في شعبان سنة خمس من مهاجرة، قالوا بلغ النبي ﷺ أن الحارث بن أبي ضرار سيد بني المصطلق^(٤) سار في قومه ومن قدر عليه من العرب فدعاهم إلى حرب رسول الله ﷺ فأجابوه، وتهيأوا للمسير معه إليه، فبلغ النبي ﷺ ذلك، فبعث بريدة بن الحصيبي الأسلمي يعلم على ذلك، فأتاهم ولقي الحارث بن أبي ضرار وكلمه، ورجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره خبرهم، فندب رسول الله ﷺ الناس، فأسرعوا في الخروج وقادوا الخيل وهو ثلاثون فرساً - في المهاجرين منها عشرة وفي الأنصار عشرون - وخرج معه بشر كثير من

(١) جاء على هامش الأصل ما نصه: (تعلم - بغين معجمة - جبل، وهما تغلمان تعلم دون المدينة بمرحلة وتعلم جبل وهما جبلان يقال لهما التغلمان، والمراض واديين التغلمين - بفتح الميم - وقيل بكسرهما، ولبراض - بالباء المسكورة واد بين الربذة والمدينة).

(٢) ابن سعد ٢/٦٢.

(٣) البخاري ٥/١٤٧، ٦٤ كتاب المغازي، المغازي للواقدي ١/٤٠٤، سيرة ابن هشام ٢/٢٨٩، ابن سعد ٢/٤٥ الروض الأنف ٦/٣٩٩ الاكتفاء ٢/٢١٦.

(٤) جاء على هامش الأصل ما نصه: (المصطلق لقب واسمه حزيمة بن سعد بن عمرو بطن من خزاعة وكانت يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان كما سيأتي).

المنافقين لم يخرجوا في غزاة قط مثلها، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة، وكان معه فرسان لزار والظرب، وخرج يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان، وبلغ الحارث بن أبي ضرار ومن معه مسير رسول الله ﷺ وأنه قد قتل عينة الذي كان وجهه ليأتيه بخبر رسول الله ﷺ، فسيء بذلك الحارث ومن معه وخافوا خوفاً شديداً، وتفرق عنهم من كان معهم من العرب، وانتهى/ رسول الله ﷺ إلى المريسي، فاضطرب عليه منه ومعه عائشة وأم ٨٧/ب سلمة فتهيئوا للقتال، وصف رسول الله ﷺ أصحابه، ودفع راية المهاجرين إلى أبي بكر الصديق، وراية الأنصار إلى سعد بن عباد فتراموا بالنبل ساعة، ثم أمر رسول الله ﷺ أصحابه فحملوا حملة رجل واحد، فما أفلت منهم إنسان وقتل عشرة منهم وأسر سائرهم، وسبى رسول الله ﷺ الرجال والنساء والذرية والنعم والشاء، ولم يقتل من المسلمين إلا رجل واحد.

قال ابن سعد في هذه الغزوة سقط عقد لعائشة فاحتسبوا على طلبه فنزلت آية التيمم، وفيها كان حديث عائشة وقول أهل الإفك فيها^(١).

وروى الطبراني في معجمه من حديث محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت لما كان من أمر عقدي ما كان قال أهل الإفك ما قالوا، فخرجت مع النبي ﷺ في غزوة أخرى فسقط أيضاً عقدي حتى حبس التماسه الناس واطلع الفجر، فلقيت من أبي بكر ما شاء الله وقال لي يا بنية في كل سفر تكونين عناء وبلاء وليس مع الناس ماء، فأنزل الله الرخصة بالتيمم، فقال أبو بكر أما والله يا بنية إنك لما علمت مباركة، وغاب رسول الله ﷺ ثمانية وعشرين يوماً.

(١) البخاري ١٤٨/٥ - ١٥٤، ٦٤ كتاب المغازي، مسلم ٢١٢٩/٤ كتاب التوبة، المغازي للواقدي ٤٢٦/٢ - سيرة ابن هشام ٢٩٧/٢، ابن سعد ٢/٤٦، الروض الأنف ٤٠٨/٦.

غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب)

١/٨٨

ثم غزوة رسول الله ﷺ / الخندق^(١) في ذي القعدة سنة خمس من مهاجره، قالوا لما أجلى رسول الله ﷺ بني النضير ساروا إلى خيبر، فخرج نفر من أشرفهم ووجههم إلى مكة فألبوا قريشاً ودعواهم إلى الخروج إلى رسول الله ﷺ، وعاهدوهم وجامعوهم إلى قتاله ووعدوهم لذلك موعداً، ثم خرجوا من عندهم فأتوا غطفان وسليماً ففارقوهم على مثل ذلك، وتجهزت قريش وجمعوا أحابيشهم ومن تبعهم من العرب فكانوا أربعة آلاف، وعقدوا اللواء في دار الندوة وحمله عثمان بن طلحة، وقادوا معهم ثلاثمائة فرس، وكان معهم ألف وخمسمائة بعير، وخرجت معهم بنو أسد يقودهم طليحة ابن خويلد الأسدي، وخرجت فزارة فأرعبت وهم ألف بعير يقودهم عيينة بن حصن، وخرجت أشيع أو أشجع وهم أربعمائة يقودهم مسعود بن رحيلة وخرجت بنو مرة فلم يشهد الخندق وهم أربعمائة يقودهم الحارث بن عوف، وقيل إنه رجع ببني مرة فلم يشهد الخندق منهم أحداً كذلك روت بنو مرة - والأول أثبت أنهم شهدوا الخندق - فكان جميع القوم عشرة آلاف^(٢) وهم الأحزاب وكانوا ثلاثة عساكر وعناج^(٣) الأمر إلى أبي سفيان بن حرب، وكان المسلمون ثلاثة

(١) البخاري ١٣٧/٥ كتاب المغازي، مسلم ١٤١٤/٣، كتاب الجهاد السير، المغازي للواقدي ٤٤٠/٢، سيرة ابن هشام ٢١٤/٢ ابن سعد ٦٥/٢ - ٧٤، تاريخ الطبري ٥٦٤/٢، الروض الأنف ٢٦٠/٦، الاكتفاء ١٥٨/٢.

(٢) البخاري ١٤٠/٥، ٦٤ كتاب المغازي، مسلم ٦٤٣٠/٣، ٣٢ كتاب الجهاد والسير.

(٣) جاء على هامش الأصل ما نصه: (العناجة في الدلو العظيم حبل شد في أسفلها ثم شد في العراقي فيكون غرباً لها، تقول لا عناج له إذا أرسل على غير روية).

آلاف، وأشار سلمان بحفر الخندق، وحفر/ رسول الله ﷺ وأصحابه ٨٨/ب
في الخندق بضع عشرة ليلة وقيل أربعاً وعشرين.

(غزوة بني قريظة)

ثم غزوة رسول الله ﷺ بني قريظة^(١) في ذي القعدة سنة خمس
من مهاجرة بعد رجوعه من الخندق أتاه جبريل أن يأمر أن تسير إلى
بني قريظة فإني عامد إليهم فمززل بهم حصونهم، فدعا رسول الله ﷺ
علياً فدفع إليه لواءه، وبعث بلالاً فنادى في الناس أن رسول الله ﷺ
يأمركم أن لا تصلوا العصر إلا في بني قريظة، واستخلف على المدينة
عبد الله بن أم مكتوم، ثم سار إليهم من المسلمين وهم ثلاثة آلاف،
والخيل ستة وثلاثون فرساً، وذلك يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي
القعدة، فحاصرهم خمسة عشرة يوماً أشد الحصار، ونزلوا على حكم
رسول الله ﷺ، فأمر بهم محمد بن مسلمة مكسوا رحوا ناحية، وأخرج
النساء والذرية فكانوا ناحية، واستعمل عليهم عبد الله بن سلام، وجمع
أمتعتهم وما وجد في حصونهم من الحلقة والأثاث والثياب فوجد فيها
ألف وخمسمائة سيف وثلاثمائة درع وألفاً رمح وألف وخمسمائة ترس
وجحفة، وجدوا أحمالاً ونواضح وماشية كثيرة، وكلمت الأوس النبي
ﷺ أن يهبهم لهم - وكانوا حلفاءهم - فجعل الحكم فيهم إلى سعد بن
معاذ، فحكم فيهم أن يقتل كل من جرت عليه الموس ويسبى النساء
والذرية/ ويقسم الأموال، فقال النبي ﷺ: «لقد حكمت بحكم الله من ١/٨٩
فوق سبعة أرقعة» والرقيع السماء، وانصرف رسول الله ﷺ يوم الخميس

(١) البخاري ٥/١٤٢، ١٤٤، ٦٤ كتاب المغازي، مسلم ٣/١٣٨٧، ٣٢ كتاب
الجهاد والسير، المغازي للواقدي ٢/٤٢٦، سيرة ابن هشام ٢/٢٣٣، ابن
سعد ٢/٧٤ - ٧٨ الروض الأنف ٦/٢٨٢.

لسبع ليال خلون من ذي الحجة، وأمر بهم فأدخلوا المدينة وحفر لهم أخذوداً في السوق، وجلس رسول الله ﷺ ومعه أصحابه، وأخرجوا إليه رسلاً رسلاً فضربت أعناقهم وكانوا ما بين ستمائة إلى سبعمائة، واصطفى رسول الله ﷺ ريحانة بنت عمرو لنفسه، وأمر بالغنائم فجمعت فأخرج الخمس من المتاع والسبي ثم أمر بالباقي فبيع فيمن يريد وقسمه بين المسلمين فكانت على ثلاثة آلاف واثنين وسبعين سهماً للفرس سهمان ولصاحبه سهم، وصار الخمس إلى محيه بن حز الزبيدي فكان النبي ﷺ يعتق منه ويهب ويخدم منه من أراد، وكذلك صنع بما صار إليه من الرثة^(١) - وهو السقط من متاع البيت.

(ثم سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء)

وهم بنو قرط وقريط من بني كلاب، خرج لعشر ليال خلون من المحرم على رأس تسعة وخمسين شهراً من مهاجره، بعثة في ثلاثين راكباً إلى القرطاء - وهم بطن من أبي بكر بن كلاب - وهم ينزلون بناحية ضرية، وبين ضرية والمدينة سبع ليال، فقتل نفر منهم وهرب سائرهم، واستاق نعماً وشاء ولم يعرض للظعن وانحدر إلى ب/٨٩ المدينة، فخمس رسول الله ﷺ ما جاء به وفض على أصحابه ما بقي، فعدلوا الجزور بعشر من الغنم، وكانت النعم مائة وخمسين بغيراً والغنم ثلاثة آلاف شاة، وغاب تسعة عشرة ليلة، وقدم لليلة بقيت من المحرم^(٢).

(١) جاء على هامش الأصل ما نصه: (الرثة السقط من متاع البيت، الرث البالي وجمعه رثاث وقد رث الشيء يرث رثاثة، وفلان رث الهيئة وفي هيئته رثاثة أي... وأرث الثوب خلق وجمع الرثة ورثاً كون رث).

(٢) ابن سعد ٧٨/٢.

(ثم غزوة رسول الله ﷺ بني لحيان)

وكانوا بناحية عسفان، في شهر ربيع الأول سنة ست من مهاجرة، قالوا وجد رسول الله ﷺ على عاصم بن ثابت وأصحابه وجداً شديداً، فأظهر أنه يريد الشام، وعسكر لغرة هلال ربيع الأول في مائتي رجل ومعهم عشرون فرساً، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ثم أسرع السير حتى انتهى إلى بطن غران^(١) - وبينها وبين عسفان خمسة أميال - حيث كان مصاب أصحابه فترحم عليهم ودعا لهم، فسمعت بنو لحيان فهربوا إلى رؤوس الجبال فلم يقدر منهم على أحد، ثم خرج حتى أتى عسفان فبعث أبا بكر في عشر فوارس لتسمع به قریش فيذعرهم، فأتوا كراع الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا أحداً، ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة وهو يقول: «آيئون تائبون عابدون لربنا حامدون»، وغاب عن المدينة أربع عشرة ليلة^(٢).

(ثم غزوة رسول الله ﷺ الغابة)

وهي على بريد من المدينة المنورة في طريق الشام في شهر ربيع الأول سنة ست من مهاجرة.

قالوا كان لرسول الله ﷺ / عشرون لقحة ترعى الغابة وكان أبو ذر 1/٩٠ فيها، فأغار عليهم عيينة بن حصن ليلة الأربعاء في أربعين فارساً فاستاقاها وقتلوا ابن أبي ذر.

وقال ابن إسحاق: وكان فيهم رجل من غفار وامرأة فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة في اللقاح، وجاء الصريخ فنادى الفرع الفرع، فنودي يا

(١) جاء على هامش الأصل ما نصه: (گران بضم الغين المعجمة وتخفيف الراء - وإد قريب في الحديدية فأما غراب - بالباء - فجبل بالمدينة على طريق الشام).

(٢) ابن سعد ٧٨/٢ - ٨٠.

خيل الله اركبي، وكان أول ما نودي بها وركب رسول الله ﷺ، فخرج غداة الأربعاء في الحديد مقنعاً فوقف، فكان أول من أقبل عليه المقداد بن عمرو وعليه الدرع والمغفر شاهراً سيفه، فعقد له رسول الله ﷺ لواء في رمحه وقال امضي حتى تلحقك الخيول وأنا أثرك، واستخلف رسول الله ﷺ على المدينة عبد الله بن أم مكتوم، وخلف سعد بن عبادة في ثلاثمائة من قومه يحرسون المدينة، قال المقداد فخرجت فأدركت أخريات العدو، وقد قتل أبو قتادة مسعدة فأعطاه رسول الله ﷺ فرسه وسلاحه، وقتل عكاشة بن محصن أثار عمرو بن أنثاس، وقتل المقداد بن عمرو وحبيب بن عيينة بن حصن وقرة بن مالك بن حذيفة بن بدر، وقتل من المسلمين محرز بن نفلة قتله مسعدة، وأدرك سلمة بن الأكوع القوم وهو على رجله فجعل يراميهم بالنبل ويقول خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع، حتى انتهى بهم إلى ذي قرا وهي ناحية خيبر مما يلي المستناخ، قاله سلمة/ فلحقنا رسول الله ﷺ والناس والخيول عشاء، فقلت يا رسول الله إن القوم عطاش فلو بعثني في مائة استنقذت ما في أيديهم من السرح وأخذت بأعناق القوم، فقال النبي ﷺ ملكت فاسجح، ثم قال إنهم الآن ليقرون في غطفان، وذهب الصريخ إلى بني عمر بن عوف فجاءت الأفراد، فلم تزل الخيل تأتي والرجال على أقدامهم وعلى الإبل حتى انتهوا إلى رسول الله ﷺ بذئ قرده فاستنقذوا عشر لقاح وأفلت بما بقي وهي عشر، وصلى رسول الله ﷺ بذئ قرده صلاة الخوف، وأقام يوماً وليلة يتحسس الخبر، وقسم في كل مائة من أصحابه جزوراً ينحرونها وكانوا خمسمائة، وقيل سبعمائة^(١).

(ثم سرية عكاشة بن محصن الأسدي)

إلى الغمر غمر مرزوق - وهو ماء لبني أسد على ليلتين من فيد

(١) ابن سعد ٢/٨٠.

طريق الأول إلى المدينة - وكانت في شهر ربيع الأول سنة ست من مهاجرة، قالوا وجه رسول الله ﷺ عكاشة بن محصن الأسدي إلى الغمر في أربعين رجلاً، فخرج سريعاً يغد السير ويدرب به القوم فهربوا فنزلوا عليا بلادهم ووجدوا دارهم خلواً فبعث شجاع بن وهب طليعة فرأى أثر النعم، فتحملوا. فأصابوا ريئة لهم فأمّنوه فدلهم على نعم لبني عم له، فأتاروا عليها فاستاقوا مائتي بعير، وأرسلوا الرجل / وحدثوا النعم إلى 1/91 المدينة، وقدموا على رسول الله ﷺ ولم يلقوا كيداً^(١).

(ثم سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة)

في شهر ربيع الآخر سنة ست من مهاجرة، قالوا بعث رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة إلى بني ثعلبة وبني عوال^(٢) من ثعلبة وهم بذي القصة وبينها وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً طريق الريزة في عشرة نفر، فوردوا عليهم ليلاً، فأحذق به القوم وهم مائة رجل، فتراموا ساعة من الليل، ثم حملت الأعراب عليهم بالرماح فقتلوهم، ووقع محمد بن مسلمة جريحاً فضرب كعبه فلا يتحرك، وجردوهم من الثياب، ومر بمحمد بن مسلمة رجل من المسلمين فحملة حتى ورد به المدينة، فبعث رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلاً إلى مصارع القوم فلم يجدوا أحداً ووجدوا نعماً وشاء فساقه ورجع.

(ثم سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة)

في شهر ربيع الآخر سنة ست من مهاجرة وقد أجذبت بلاد بني

(١) ابن سعد ٢/٨١.

(٢) جاء على هامش الأصل ما نصه: (هو عوال بن شزن بن ثعلبة بن الحارث بن ثعلبة بن سعد بن دبيان أخي عيس وأغار إنمار أبا بغيض).

ثعلبة وأنمار، ووقعت سحابة بالمراض إلى تغلمين - والمراض على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة - فسارت بنو محارب وثعلبة وأنمار إلى تلك السحابة واجتمعوا أن يغيروا على سرح المدينة وهو يرعى بهيفاء - موضع على سبعة أميال من المدينة - فبعث رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجراح/ في أربعين رجلاً من المسلمين حتى صلوا المغرب، فمشوا ليلتهم حتى وافوا ذا القصة مع عساية الصبح، فأغاروا عليهم فأعجزوهم هرباً في الجبال وأصاب رجلاً واحداً فأسلم وتركه، فأخذ نعماً من نعمهم فاستاقه ورثة من متاعهم وقدم بذلك المدينة، فخمسه رسول الله ﷺ وقسم ما بقي عليهم^(١).

(ثم سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجموم)

في شهر ربيع الآخر سنة ست من مهاجرة قالوا بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة إلى بني سليم فسار حتى ورد الجموم ناحية بطن نخل عن يسارها - وبطن نخل من المدينة على أربعة برد - فأصابوا عليه امرأة من مزينة يقال لها حليلة فدلتهم على محله من محال بني سليم، فأصابوا في تلك المحلة نعماً وشاء وأسرى فكان فيهم زوج حليلة المزنية، فلما قفل زيد بن حارثة بما أصاب وهب رسول الله ﷺ للمزنية نفسها وزوجها فقال بلال بن الحارث المزني في ذلك شعراً:

لعمرك ما أخنى المسول ولا ونت حليمة حتى راح ركبهما معا^(٢)

(ثم سرية زيد بن حارثة إلى العيص)

وبينها وبين المدينة أربع ليال، وبينها وبين ذي المروة ليلة.

(١) ابن سعد ٢/٨٥.

(٢) ابن سعد ٢/٨٦.

في جمادي الأولى سنة ست من مهاجرة، قالوا بلغ رسول الله ﷺ أن عيراً لقريش قد أقبلت/ من الشام، فبعث زيد بن حارثة في ١/٩٢ سبعين ومائة راكب يتعرض لها، فأخذوها وما فيها وأخذ يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن أمية، وأسروا ناساً ممن كان في العير منهم أبو العاص بن الربيع، وقدم بهم المدينة، فاستجار أبو العاص بزینب بنت رسول الله ﷺ فأجارته ونادت في الناس حين صلى رسول الله ﷺ الفجر إني قد أجزت أبا العاص، فقال رسول الله ﷺ ما علمت بشيء من هذا وقد أجزنا من أجزت، ورد عليه ما أخذ منه^(١).

(ثم سرية زيد بن حارثة إلى الطرف)

في جمادى الآخرة سنة ست من مهاجرة، قالوا بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة إلى الطرف، وهو ماء قريب من المراض دون النخيل على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة طريق النقرة على المحجة فخرج إلى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلاً، فأصاب نعماً وشاء وهربت الأعراب، وصبح زيد بالنعم المدينة وهي عشرون بعيراً، ولم يلق كيداً، وغاب أربع ليال، وكان شعارهم أمت أمت.

(ثم سرية زيد بن حارثة إلى حسمي)

وهي وراء وادي القرى، في جمادى الآخرة سنة ست من مهاجرة، قالوا أقبل دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر وقد أجازته وكساه، فلقيه الهنيد بن عارض وابنه عارض بن الهنيد في ناس من جدام بحسمي فقطعوا عليه الطريق/ فلم يتركوا عليه إلا سمك ثوب، ١/٩٢ ب فسمع بذلك نفر من بني الضبيب فنفروا إليهم فاستردوا لدحية متاعة،

(١) ابن سعد ٢/٨٧.

وقدم دحية على النبي ﷺ فأخبره بذلك، فبعث زيد بن حارثة في خمسمائة رجل ورد معه دحية فكان زيد يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل له من بني عذرة، فأقبل بهم حتى هجم بهم مع الصبح على القوم فأغاروا عليهم فقتلوا فيهم فأوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه عارض وأغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم فأخذوا من النعم ألف بعير ومن الشاء خمسة آلاف شاة ومن السبي مائة من النساء والصبيان، فرحل رفاعة بن زيد الجزامي في نفر من قومه إلى رسول الله ﷺ فدفع إلى رسول الله ﷺ كتابه الذي كان كتب له ولقومه ليالي قدم عليه فأسلم، وقال يا رسول الله لا تحرم علينا حلالاً ولا تحل لنا حراماً، فقال كيف أصنع في القتلى، قال أبو يزيد بن عمر واطلق لنا يا رسول الله من كان حياً ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين، فقال رسول الله ﷺ صدق أبو يزيد، فبعث معه علياً إلى زيد بن حارثة يأمره أن يخلي بينهم وبين حرمهم وأموالهم، فتوجه فلقي رافع بن مكيث الجهني بشير يزيد بن حارثة على ناقة من إبل القوم فردها علي بن علي القوم، ولقي زيدا بالفحلتين - وهي بين المدينة وذوي المروة - فأبلغه أمر رسول الله ﷺ، فرد إلى الناس كل ما كان أخذ منهم^(١).

(ثم سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى)

في رجب سنة ست من مهاجرة، قالوا بعث رسول الله ﷺ زيدا أميراً سنة ست.

(ثم سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل)

في شعبان سنة ست من مهاجرة، قالوا دعا رسول الله ﷺ عبد

(١) ابن سعد ٢/٨٧.

الرحمن بن عوف فأقعده بين يديه وعممه^(١) بيده وقال: «أغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله، لا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليداً» وبعثه إلى كلب بدومة الجندل وقال إن استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم، فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل، فمكث، فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل، فمكث ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام، فأسلم الأصبغ بن عمرو الكلبي - وكان نصرانياً - وكان رأسهم، وأسلم معه ناس كثير من قومه، وأقام من أقام على إعطاء الجزية، وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الأصبغ وقدم بها المدينة، وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن^(٢).

(ثم سرية علي بن أبي طالب إلى بني سعد بن بكر بفدك)

في شعبان سنة ست من مهاجرة، قالوا بلغ رسول الله ﷺ أن لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر، فبعث إليهم علي بن أبي طالب في مائة رجل فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى إلى العمج^(٣) - وهو ماء بين خيبر وفدك - وبين فدك والمدينة/ ست ليال، فوجدوا به رجلاً ب/٩٣ فسألوه عن القوم، فقال أخبركم على أنكم تؤمنوني، فأمنوه فدلهم،

(١) جاء على هامش الأصل ما نصه: (وفي لفظ وجعل ذنب العمامة بين كتفيه وفيه دليل على أن المستحب إرخاء ذنب العمامة بين الكتفين كما فعله عليه السلام بعبد الرحمن بن عوف منهم من قدره بشبر ومنهم من قال إلى وسط الظهر ومنهم من قال إلى موضع الجلوس، وفيه دليل على أن من أراد تجديد اللف لعمامته، لا ينبغي له أن يرفعها من رأسه دفعةً واحدة بل ينقضها وهي على رأسه كما فعله عليه السلام بابن عوف لما دخل عليه معتملاً. كذا ذكره السرخسي في شرح السير).

(٢) ابن سعد ٨٩/٢.

(٣) جاء على هامش الأصل ما نصه: (العمجة والعمجة الجرعة يقال عمج الماء يعمجه جرعه وفيه لغة أخرى عمج الماء - بالكسر).

فأغاروا عليهم فأخذوا خمسمائة بعير وألفي شاة، وهربت بنو سعد بالظعن ورأسهم وبر بن عليم، وعزل صفى النبي ﷺ لقوماً تدعى الحفدة^(١)، ثم عزل الخمس وقسم الغنائم على أصحابه وقدم المدينة ولم يلق كيداً^(٢).

(ثم سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة)

بناحية وادي القرى على سبع ليال من المدينة في شهر رمضان سنة ست من مهاجرة، قالوا خرج زيد بن حارثة في تجارة إلى الشام ومعه بضائع لأصحاب النبي ﷺ، فلما كان دون وادي القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا أصحابه وأخذوا ما كان معهم، ثم استبسل زيد وقدم على النبي ﷺ فأخبره، فبعثه رسول الله ﷺ إليهم فكمنوا النهار وساروا الليل ونذرت بهم بنو بدر، ثم صبحهم زيد فكبروا وأحاطوا بالحاضر، وأخذوا أم قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر - وابنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر، فكان الذي أخذ الجارية سلمة بن الأكوع فوهبها رسول الله ﷺ لحزن بن أبي وهب، وعمد قيس بن المحرر إلى أم قرفة - وهي عجوزة كبيرة - فقتلها قتلاً عنيفاً، ربط بين رجلها حبلاً ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا/ 1/٩٤ فقطعاها، وقتل النعمان وعبيد الله ابنا مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر، وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك ففرع باب النبي ﷺ، فقام إليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وسأله فأخبره ظفره الله به^(٣).

(١) جاء على هامش الأصل ما نصه: (الحفد السرعة، حفد البعير يحفد أسرع، ومنه إليك نسعى ونحفد).

(٢) ابن سعد ٢/٨٩.

(٣) ابن سعد ٢/٩٠.

(ثم سرية عبد الله بن عتيك)

إلى أبي رافع سلام ابن أبي الحقيق النضري بخيبر)

في شهر رمضان سنة ست من مهاجرة كذا ذكره ابن سعد هاهنا، وذكر في ترجمة عبد الله بن عتيك أنه بعثه في ذي الحجة إلى أبي رافع في سنة خمس بعد وقعة قريظة، قالوا كان أبو رافع بن أبي الحقيق قد أجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب وجعل لهم الجعل العظيم على حرب رسول الله ﷺ، فبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبا قتادة والأسود بن خزاعي ومسعود بن سنان، وأمرهم بقلته، فذهبوا إلى خيبر فكمنوا، فلما هدأت الرجل جاؤوا إلى منزله فصعدوا درجة له وقدموا عبد الله بن عتيك لأنه كان يرطن باليهودية، واستفتح وقال جئت أبا رافع لهدية، ففتحت له امرأته، فلما رأت السلاح أرادت أن تصيح فأشار إليها بالسيف فسكتت، فدخلوا عليه فما عرفوه إلا ببياضة كأنه قبطية، فعلوه بأسيافهم، قال ابن أنيس وكنت رجلاً أعش لا أبصر فأتكئ بسيفي على بطنه حتى سمعت / ٩٤ ب حشنة في الفراش وعرفت أنه قد قضى، وجعل القوم يضربونه جميعاً ثم نزلوا، فصاحت امرأته، فتصايح أهل الدار واحتبى القوم في مناهر خيبر وأخذتها منهرة فضاء يكون بين أبنية القوم يلقون فيها كناسهم، وخرج الحارث أبو زينب في ثلاثة آلاف في آثارهم يطلبونهم بالنيران فلم يروهم، فرجعوا، ومكث القوم في مكانهم يومين حتى سكن الطلب، ثم خرجوا مقبلين إلى المدينة كلهم يدعي قتله، فقدموا على رسول الله ﷺ فقال أفلحت الوجوه، فقالوا أفلح وجهك يا رسول الله، وأخبروه خبرهم، فأخذ أسيافهم فنظر إليها العظام في ذباب سيف عبد الله بن أنيس فقال هذا قتله هكذا روى محمد بن سعد^(١) هذا الحديث،

(١) ابن سعد ٩١/٢.

ورواه غيره بلفظ آخر وأن الذي دخل عليه وقتله عبد الله بن عتيك وحده وكذلك رواه البخاري^(١) وهو الصواب، وكان أبو رافع هو الذي حزب الأحزاب يوم الخندق.

(١) جاء على هامش الأصل ما نصه: (روى البخاري من حديث إبراء قال: بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجلاً من الأنصار وأمر عليهم عبد الله بن عتيك وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ يعين عليه وكان في حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله لأصحابه اجلسوا مكانكم فأني منطلق ومتلطف للبواب لعلي أن أدخل فأقبل حتى دنا من الباب ثم نصح بثوبه كأنه يقضي حاجته وقد دخل الناس، فهتف به البواب يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإني أريد أن أغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلقت الباب ثم غلق الأغاليق على ود، قال فقامت إلى الأقاليد ففتحت الباب بعد أخذ الأقاليد وكان أبو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه آخر سمره صعدت إليه فجلت كلما فتحت باباً أغلقت على من داخل قلت أن القوم يدروني لم يخلصوا إليّ حتى أقتله، فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري هو البيت، قلت أبا رافع قال من هذا، فأهويت نحو الصوت فاضربه بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئاً وصاح فخرجت من البيت، فامكث غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع قال: لأملك الويل أن رجلاً في البيت ضربني بالسيف قال: فاضربه ضربة ولم أقتله، ثم وضعت ضبيب السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرفت إني قتلته فجئت أفتح الأبواب باباً باباً حتى انتهيت إلى درجة فوضعت رجلي وأنا أدري أنني قد انتهيت إلى الأرض فوقعت في ليلاً مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامتي ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته، فلما صاح الديك قال الداعي على السور فقال: أنعي أبا رافع ناصر أهل الحجاز، فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله/ أبا رافع، فانتهيت إلى النبي ﷺ فحدثته فقال أبسط رجلك فبسطت فمسحها فكأنها لم أشتكها قط. نقلته من مختصر جامع الأصول لابن الأثير).

(ثم سرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن زارم اليهودي بخير)

في شوال سنة ست من مهاجرة، قالوا لما قتل أبو رافع سلام ابن أبي الحقيق، أمرت يهود عليها أسير بن زارم^(١) فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله ﷺ، وبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فوجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في شهر رمضان سراً، فسأل عن/ خبره وغرته فأخبر بذلك، فقدم على رسول الله ﷺ فأخبره، ١/٩٥ فندب رسول الله ﷺ فانتدب له ثلاثون رجلاً، فبعث عليهم عبد الله بن رواحة، فقدموا على أسير فقالوا نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئنا له، قال نعم ولي منكم مثل ذلك، فقالوا نعم، فقلنا إن رسول الله ﷺ بعثنا إليك لتخرج إليه فيستعملك على خير ويحسن إليك، فطمع في ذلك، فخرج وخرج معه ثلاثون رجلاً من اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين، حتى إذا كانوا بقرقرة بتار ندم أسير، فقال عبد الله بن أنيس وكان في السرية وأهوى بيده إلى سيف ففطنت له ودفعت بعيري وقلت غدار أي عدو الله فعل ذلك مرتين - فنزلت فسقت بالقوم حتى انفردت إلى أسير فضربته بالسيف فاندرت عامة فخذة وساقه، وسقط عن بعيره ويده محرش من شوحط فضرمني فشجني مأمومة، وملنا على أصحابه فقتلناهم كلهم غير رجل واحد أعجزنا شداً ولم يصب من المسلمين أحد، ثم أقبلنا إلى رسول الله ﷺ فحدثناه الحديث فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين.

وحرشه - بالحاء والخاء جميعاً - حرشاً: أي خدشة^(٢).

(١) جاء على هامش الأصل ما نصه: (قال ابن إسحاق: وكان من حديث اليسير ابن رزام، وقال ابن هشام: اليسير بن رازم).

(٢) ابن سعد ٩٢/٢.

(ثم سرية كرز بن جابر الفهري إلى العرنيين)

ب/٩٥ في شوال سنة ست/ من مهاجرة، قالوا قدم نفر في عريضة ثمانية على رسول الله ﷺ فأسلموا واستوثقوا المدينة، فأمر بهم رسول الله ﷺ إلى لقاحه - وكانت ترعي بذي الجدر ناحية قباء قريباً في غير على ستة أميال من المدينة - فكانوا فيها حتى صحوا وسمنوا، فعدوا على اللقاح ١/٩٦ فاستاقوها، فيدركهم يسار مولى رسول الله ﷺ ومعه نفر، فقاتلهم، فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى مات، وبلغ رسول الله ﷺ الخبر فبعث في أثرهم عشرين فارساً واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري، فأدركوهم وأحاطوا بهم فأسروهم وربطوهم وأردفوهم على الخيل حتى قدموا بهم المدينة، وكان رسول الله ﷺ بالغبابة فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالرعاية بمجتمع السيول، فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسبل أعينهم وصلبوا هنالك، وأنزل على رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (١) الآية.

فلم يسمل بعد ذلك عيناً، وكانت اللقاح خمس عشرة لقحة غراراً، فردوها إلى المدينة ففقد رسول الله ﷺ منها لقحة تدعى الحناء فسأل عنها فقبل نحروها (٢).

(ثم سرية عمرو بن أمية الضمري وسلمة بن أسلم بن حريس)

إلى أبي سفيان بن حرب بمكة)

ب/٩٦ وذلك أن أبا سفيان/ بن حرب قال لنفر من قريش ألا أحد يغر (٣)

(١) سورة المائدة: آية ٣٣.

(٢) ابن سعد ٩٣/٢.

(٣) جاء على هامش الأصل ما نصه: (غرة يغره غروراً خدعه).

محمداً فإنه يمشي في الأسواق، فأتاه رجل من الأعراب فقال قد وجدت أجمع الرجال قلباً وأشدّه بطشاً وأسرعه شداً فإن أنت قويتني خرجت إليه ومعني خنجر مثل حافية النفر فأسوره^(١) ثم أخذ في غير وأسبق القوم عدواً فأني هاد خريت، قال أنت صاحبنا فأعطاه بعيراً ونفقة وقال اطو أمرك، فخرج ليلاً فسار على راحلته خمساً وصبح ظهر الحرة صبح سادسه، ثم أقل فسأل عن رسول الله ﷺ حتى دل عليه، فعقد راحلته ثم أقبل إلى رسول الله ﷺ وهو في مسجد بني عبد الأشهل، فلما رآه رسول الله ﷺ قال إن هذا ليريد غدراً، فذهب لحي على رسول الله ﷺ فجذبه أسيد بن الحضير بداخله إزاره فإذا بالخنجر فقط في يديه وقال دمي دمي، فأخذه أسيد يليه فذعنه فقال رسول الله ﷺ أصدقتني ما أنت، قال وأنا آمن، قال نعم، فأخبره بخبره وما جعل له أبو سفيان، فحل عنه رسول الله ﷺ.

وبعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية وسلمة بن أبي أسلم إلى أبي سفيان بن حرب وقال إن أصبتما منه غرة فاقتلاه، فدخل مكة ومضى عمرو بن أمية يطوف بالبيت ليلاً، فرآه معاوية/ بن أبي سفيان فعرفه، 1/97 فأخبر قريشاً بمكانه فخافوه وطلبوه وكان فاتكاً في الجاهلية، وقالوا لم يأت عمرو لخير، فحشد له أهل مكة وتجمعوا، فهرب عمرو وسلمة فلقي عمرو عبيد الله بن مالك بن عبيد الله التيمي فقتله، وقتل آخر من بني الدليل سمعه يتغنى ويقول.

ولست بمسلم ما دمت حياً
ولست أدين دين المسلمينا
ولقي رسولين لقريش بعثهما يتجسسان الخبر فقتل أحدهما وأسر

(١) جاء على هامش الأصل: (سار إليه يسور سوراً الوثب. وساوره أي واثبه وتسور الحائط تسلقه).

الآخر فقدم به المدينة، فجعل عمرو يخبر رسول الله ﷺ خبره ورسول الله ﷺ يضحك^(١).

(ثم غزوة رسول الله ﷺ الحديبية)^(٢)

خرج للعمرة في ذي القعدة سنة ست من مهاجرة، قالوا استنفر رسول الله ﷺ أصحابه إلى العمرة فأسرعوا وتهيئوا، ودخل رسول الله ﷺ ولبس ثوبين وركب راحلته القصواء وخرج ذلك يوم الاثنين لهلال ذي القعدة، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم، ولم يخرج معه بسلاح إلا سلاح المسافر السيوف في القرب، وساق بدنأ وساق أصحابه أيضاً بدنأ، فصل الظهر بذي الحليفة ثم دعا بالبدن التي ساق فجعلت ثم أشعرها في الشق الأيمن وقلدها^(٣)، وأشعر أصحابه أيضاً ب/٩٧ وهي / موجهاً إلى القبلة وهي سبعون بدنه فيها جهل أبي جهل الذي غنمة يوم بدر، وأحرم ولبي، وقدم عباد بن بشر أمامه طليعة في عشرين فرساً من خيل المسلمين وفيهم رجال من المهاجرين والأنصار، وخرج معه من المسلمين ألف وستمئة، ويقال ألف وأربعمائة على الأصح، ويقال ألف وخمسمائة وخمسة وعشرين رجلاً، وأخرج معه زوجه أم سلمة، وبلغ المشركين خروجه فأجمع رأيهم على صده عن المسجد الحرام، وعسكروا بسلدح، وقدموا مائتي فارس إلى كراع الغميم عليهم خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن أبي جهل، ودخل بسر بن سفيان الخزاعي مكة فسمع كلامهم وعرف رأيهم، فرجع إلى رسول

(١) ابن سعد ٢/٩٤.

(٢) البخاري ٣/٢٥٢ - ٢٥٨، ٥٤ كتاب الشروط، مسلم ٣/١٤٠٩ - ١٤١٣، كتاب ٣٢ الجهاد، المغازي للواقدي ٢/٥٧١، سيرة ابن هشام ٢/٣٠٨، الروض الأنف ٦/٤٧٢ الاكتفاء ٢/٢٣٣.

(٣) تقليد البدنة بشي يعلم به أنها هدى.

الله ﷺ فلقية بكدير الأشظاظ وراء عسفان فأخبره بذلك ، ودنا خالد بن الوليد في خيله حتى نظر إلى أصحاب رسول الله ﷺ ، فأمر رسول الله ﷺ عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بإزائه وصف أصحابه ، وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله ﷺ بأصحابه صلاة الخوف ، فلما أمسى رسول الله ﷺ قال لأصحابه تيمنوا في هذا العقل - موضع منعطف في الوادي - فإن عيون قريش بمر الظهران ويضحنان ، فسار حتى دنا من الحديدية - وهو طرف من الحرم على تسعة أميال من مكة - فوفقت يداً راحلته على / ثنية تهبط على غائط القوم فبركت فقال المسلمون حل 1/98 حل يزجرونها ، فأبت أن تنبعث فقالوا خلأت القصواء ، فقال النبي ﷺ إنها ما خلت ولكن حبسها حابس الفيل أما لا يسألوني القوم حطة فيها تعظم حرمة الله إلا أعطيتهم إياها ، ثم زجرها فقامت فولي راجعاً عوده على يديه حتى نزل بالناس على ثمد من أثماد الحديدية صون قليل الماء ، فانتزع سهماً من كنانته فأمر به فغرز فيها فجاشت لهم بالرواء حتى اغترفوا بأيديهم جلوساً على شفير البئر ، ومطر رسول الله ﷺ بالحديدية مراراً وكثرت المياه ، ثم ورد على رسول الله ﷺ رسلهم بمنعه من الدخول .

وبعث رسول الله ﷺ يخبر أنه ما جاء لقتال وإنما جئنا زواراً ، فامتنعوا واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض وعلى أن يرجع عنهم النبي ﷺ عامة هذا بأصحابه ويدخل عليهم قابل في أصحابه فيقيم بها ثلاثاً لا يدخل عليهم سلاح إلا سلاح المسافر السيوف في القرب .

(ثم غزوة رسول الله ﷺ خير)

في جمادي الأولى ، وقال ابن إسحاق في المحرم سنة سبع من مهاجرة وهي على / ثمانية برد من المدينة ، قالوا أمر رسول الله ﷺ ب 98/ب

أصحابه بالتهيؤ لغزاة خيبر وتجلب من حوله يغزون معه، فقال لا يخرج معنا إلا راغب في القتال والجهاد، وشق ذلك على من بقي بالمدينة من اليهود، فخرج واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري، وأخرج معه أم سلمة زوجته، فلما نزل بساحتهم لم يتحركوا تلك الليلة ولم يصح لهم ديك حتى طلعت الشمس وأصبحوا وأفئدتهم تخفق، وفتحوا حصونهم وغدوا إلى أعمالهم معهم المساحي والكرازين - والكرزون الفأس - والمكاتل، فلما نظروا إلى رسول الله ﷺ قالوا محمد والخميس - يعنون بالخميس الجيش - فولوا هاربين إلى حصونهم، وجعل رسول الله ﷺ يقول: «الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين» ووعظ رسول الله ﷺ الناس وفرق فيهم الرايات - ولم تكن الرايات إلا يوم خيبر إنما كانت الألوية - فكانت راية النبي ﷺ السوداء - من برد لعائشة - تدعى العقاب، ولوائه أبيض ودفعة إلى علي بن أبي طالب، وراية إلى الحباب بن المنذر، وراية إلى سعد بن عباد، وكان شعارهم يا منصور أمت، فقاتل رسول الله ﷺ المشركين، وقاتلوه أشد القتال، فقتلوا من أصحابه عدة وقتل منهم جماعة كثيرة، وفتحها حصناً/ حصناً وهي حصون ذوات عدد 1/99 منها النظاه، ومنها حصن الصعب بن معاذ، وحصن ناعم، وحصن قلعة الزبيبة والشق وبه حصون فيها حصن أبي وحصن النزاز، وحصون الكتيبة منها القموص والوطح وسلالم - بضم السين - وهو حصن بني أبي الحقيق واحد كنز آل أبي الحقيق الذي كان في مسك الحمار، وقيل الحمل، وكانوا قد غيبوه في خربة، فدل الله رسوله عليه فاستخرجه، وقتل منهم ثلاثة وأربعين رجلاً من يهود منهم الحارث أبو زينب ومرحب وأسير وياسر وعامر وكنانة بن أبي الحقيق وأخوه، وإنما ذكرنا هؤلاء وسميائهم لشرفهم قاله ابن سعد، واستشهد من أصحاب النبي ﷺ بخيبر ربيعة بن أكثم وثقف بن عمرو بن سميط ورفاعة بن

مسروح وعبد الله بن أبي أمية بن وهب حليف لبني أسد بن عبد العزى
ومحمود بن مسلمة وأبو ضياح النعمان بن ثابت، وقيل عمير بن ثابت
من أهل ثابت بدر والحارث بن حاطب من أهل بدر، وعدي بن مرة
ابن سراقه، وأوس بن حبيب، وأنيف بن وائل، ومسعود بن سعد بن
قيس، وبشر بن البراء بن معرور، مات في الشاة المسمومة وفضيل بن
النعمان، وعامر بن الأكوع أصاب نفسه فدفن هو ومحمود بن مسلمة
في غار واحد بالرجيع بخيبر، وعمارة بن عقبة بن عباد بن مليل،
ويسار العبد الأسود، ورجل من أشجع.

فيجمعهم/ سبعة عشر رجلاً قاله ابن سعد، وزاد ابن إسحاق: ٩٩/ب
وأبو عمر عبد الله بن الهيب بن أهيب بن سحيم الليثي السعدي حليف
بني عبد شمس قتل يوم خيبر.

وفي هذه الغزاة سمت زينب بنت الحارث - امرأة سلام بن مشكم
- رسول الله ﷺ أهدت له شاة مسمومة، فأكل منها رسول الله ﷺ
وناس من أصحابه فيهم بشر بن البراء بن معرور فمات منها فيقال أن
رسول الله ﷺ قتلها وهو الثبت.

وأمر رسول الله ﷺ بالغنائم فجمعت واستعمل عليها فروة بن
عمرو البياضي وأمر بذلك فجزىء خمسة أجزاء، وكتب في سهم منها
لله وسائر السهمان إغفال، وكان أول ما خرج سهم ﷺ لم يتخير في
الأخماس، وأمر ببيع الأربعة الأخماس فيمن يريد، فباعها فروة وقسم
ذلك بين أصحابه.

وكان الذي ولي إحصاء الناس زيد بن ثابت، فأحصاهم ألف
وأربعمائة، والخيل مائتي فرس، وكانت السهمان على ثمانية عشر سهماً
لكل مائة رأس وللخيل أربعمائة سهم، وكان الخمس الذي صار إلى
رسول الله ﷺ يعطي منه على ما أراه الله في السلاح والكسوة وأعطى

منه أهل بيته ورجالاً في بني عبد المطلب ونساء واليتيم وأطعم في
١/١٠٠ الكتيبة نساءه وبني عبد المطلب/ وغيرهم.

وروى بشير بن يسار قال: لما افتتح رسول الله ﷺ خيبر أخذها
عنوة فقسمها على ستة وثلاثين سهماً فأخذ لنفسه ولواسه وما ينزل به
ثمانية عشر سهماً وقسم بين الناس ثمانية عشر سهماً.

قال ابن إسحاق: وجعل رسول الله ﷺ يتدنى الحصون والأموال
فيأخذها مالاً مالاً ويفتحها حصناً حصناً، فكان أول حصن افتتح حصن
ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة ألقيت عليه رحي منه فقتلته، ثم
القموص حصن بني أبي الحقيق وأصاب منهم سباياً منهم صفية بنت
حبي بن أخطب كانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، ثم حصن
الصعب بن معاد - وما بخيبر حصن كان أكثر طعاماً وودكاً منه - قال ابن
إسحاق ولما افتتح رسول الله ﷺ من حصونهم ما افتتح وحاز من
الأموال ما حاز انتهوا إلى حصنهم الوطيح والساللم - وكان آخر حصون
خيبر افتتاحاً - حاصرهم النبي بضع عشرة ليلة حتى إذا أيقنوا بالمهلكة
سألوه أن يسيرهم وأن يحقن دماؤهم ففعل ذلك، وكان رسول الله ﷺ
قد حاز الأموال الشق والنظاة والكتيبة وجميع حصونهم إلا ما كان من
ذلك الحصنين، فلما نزلوا على ذلك سألوا رسول الله ﷺ أن يعاملهم
ب/١٠٠ في الأموال على النصف/ وقالوا نحن أعلم بها منكم وأعمر لها،
فصالحهم رسول الله ﷺ على النصف على أنا إذا شئنا أن نخرجكم
أخرجناكم، وصالحه أهل فدك على مثل ذلك فكانت خيبر فيئاً بين
المسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله ﷺ لأنهم لم يجلبوا عليها
نجيل ولا ركاب^(١).

(١) ابن سعد ٢/١٠٦ - ١١٧.

(ثم سرية عمر بن الخطاب إلى تربة)

على وزن عرنة، في شعبان سنة سبع من مهاجرة، قالوا بعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب في ثلاثين رجلاً إلى عجز هوازن بتربة - وهي بناحية العبلا على أربع ليال من مكة طريق صنعاء ونجران - فخرج معه دليل من بين هلال، فكان يسير الليل ويكمن النهار، فأتى الخبر هوازن فهربوا، وجاء عمر بن الخطاب محالهم فلم يلق منهم أحد فانصرف راجعاً إلى المدينة^(١).

(ثم سرية أبي بكر الصديق إلى بني كلاب)

ناحية ضرية من شعبان سنة سبع من مهاجرة، عن سلمة بن الأكوع قال: غزوت مع أبي بكر إذا بعثه النبي ﷺ علينا، فسبى ناساً من المشركين فقتلناهم، وكان شعارنا أمت أمت فقتلت بيدي سبعة أهل أبيات من المشركين.

وعن سلمة أيضاً قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر إلى قزارة - هكذا رواه محمد بن سعد^(٢) إلى قزارة مع قوله سرية أبي بكر إلى بني كلاب.

والذي / في صحيح مسلم أنه بعثه إلى بني فزارة وهو الصواب 1/101 أخبرنا ابن خليل قال أخبرنا الجمال قال أخبرنا الحداد أخبرنا أبو نعيم قال حدثنا أبو محمد بن حيان قال أخبرنا أبو يعلى حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني أبي قال: غزونا فزارة وعلينا أبو بكر أمره رسول الله ﷺ علينا، فلما كان بينه وبين الماء ساعة أمرنا أبو بكر فعرسنا، ثم شن الغارة فورد

(١) ابن سعد ١٠٦/٢ - ١١٧.

(٢) ابن سعد ١١٧/٢.

الماء فقتل من قتل عليه وسبى، وانطلق إلى عنق من الناس فيهم الذراري فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل فرميت بسهم بينهم وبين الجبل، فلما رأوا السهم وقفوا فجئت بهم أسوقهم وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع من آدم - قال والقشع النطع - معها ابنة لها من أحسن العرب، فسقتهم حتى أتيت أبا بكر رضي الله عنه، فنفلني أبو بكر ابنتها وقدمت المدينة وما كشفت لها ثوباً، فلقيني رسول الله ﷺ في السوق، فقال يا سلمة هب لي المرأة، فقلت يا رسول الله ﷺ لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوباً، ثم لقيني رسول الله ﷺ من الغد في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك، فقتل هي لك يا رسول الله فوالله ما كشفت لها ثوباً، فبعث بها رسول الله ﷺ إلى مكة ففدى بها ناساً من المسلمين أسروا بمكة رواه مسلم على الموافقة عن أبي حيثمة عن عمر

١٠١ ب/ ابن يونس/ .

(ثم سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى فدك)

في شعبان سنة سبع من مهاجرة، قالوا بعث رسول الله ﷺ بشير ابن سعد في ثلاثين رجلاً إلى بني مرة بفدك، فخرج فلقي رعاء الشاء فسأل عن الناس فقبل في بواديههم، فاستاق النعم والشاء وانحدر إلى المدينة، فخرج الصريخ فأخبرهم فأدركه الدهم منهم عند الليل فباتوا يرامونهم بالنبل حتى فويت نبل أصحاب بشير، وقاتل بشير حتى ارتث وضرب كعبة وقيل قد مات، ورجعوا بنعمهم وشائهم، وقدم علبة بن زيد الحارثي بخبرهم على رسول الله ﷺ ثم قدم بعده بشير بن سعد^(١).

(١) ابن سعد ٢/١٢٠.

(ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميفعة)

في شهر رمضان سنة سبع من مهاجرة، بعثه رسول الله ﷺ إلى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة وهم بالميفة - وهم وراء بطن نخل إلى النقرة قليلاً بناحية نجد وبينها وبين المدينة ثمانية برد - بعثة في مائة وثلاثين رجلاً، ودليلهم يسار مولى رسول الله ﷺ، فهجموا عليهم جميعاً ووقعوا وسط محالهم فقتلوا من أشرف لهم واستاقوا نعماً وشاء فحذروه إلى المدينة ولم يأسروا أحداً.

في هذه السرية قتل أسامة بن زيد الرجل الذي قال لا إله إلا الله وهو نهيك/ بن مرداس بن ظالم من بني ذبيان بن يغيض، فقال النبي 1/102 ﷺ: «ألا شققت قلبه فتعلم أصادق أم كاذب» فقال أسامة لا أقاتل أحداً يشهد أن لا إله إلا الله.

(ثم سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى يمن^(١) وجبار)

في شوال سنة سبع من مهاجرة، قالوا بلغ رسول الله ﷺ أن جمعاً من غطفان بالجناد قد واعدتهم عيينة بن حصن ليكون معهم ليزحفوا إلى رسول الله ﷺ، فدعا رسول الله ﷺ بشير بن سعد فعقد له لواء وبعث معه ثلاثمائة رجل، فساروا الليل وكمنا النهار حتى أتوا إلى يمن وجبار وهو نحو الجناد - والجناد يعارض سلاح وخيبر ووادي القرى - فنزلوا بسلاح ثم دنوا من القوم فأصابوا لهم نعماً كثيراً وتفرقوا الرعاء فحذروا الجميع فتفرقوا ولحقوا بعليا بلادهم، وخرج بشير بن

(١) جاء على هامش الأصل ما نصه: (قيل يمن - بضم الياء - وقيل أمن - بهمزة مفتوحة - وجبار - بالجيم المفتوحة والباء المعجمة بواحدة وتحتها مخفضة وبعدها ألف فراء - والجناد - بكسر الجيم - من أرض غطفان).

سعد في أصحابه حتى أتى محالهم فيجدوها وليس فيها أحد فرجع
بالنعم وأصاب منهم رجلين فأسرهم وقدم بهما المدينة إلى رسول
الله ﷺ فأسلما وأرسلهما^(١).

(ثم عمرة رسول الله ﷺ القضية في ذي القعدة سنة سبع من مهاجرة)

١٠٢/ب قالوا لما دخل هلال ذي القعدة أمر رسول الله ﷺ أصحابه أن/
يعتمروا قضاء لعمرتهم التي صدرهم المشركين عنها بالحديبية وأن لا
يتخلف أحد ممن شهد الحديبية، فلم يتخلف منهم أحد إلا رجال
استشهدوا منهم بخبير ورجال ماتوا، وخرج مع رسول الله ﷺ قوم من
المسلمين عماراً وكانوا في عمرة القضية ألفين، واستخلف على المدينة
أبارهم الغفاري، وساق رسول الله ﷺ ستين بدنة وجعل على هدية
ناجية بن جندب الأسلمي، وحمل رسول الله ﷺ البيض والدروع
والرماح وقاد مائة فرس، فلما انتهى إلى ذي الحليفة قدم الخيل أمامه
عليها محمد بن مسلمة، وقدم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد،
وأحرم رسول الله ﷺ من باب المسجد ولبي المسلمون معه يلبون،
ومضى محمد بن مسلمة في الخيل إلى مر الظهران فوجد بها نفرأ من
قريش فسألوا فقال هذا رسول الله ﷺ يصبح هذا المنزل غداً إن شاء الله
تعالى، فأتوا قريشاً فأخبروهم ففزعوا، ونزل رسول الله ﷺ بمر الظهران
وقدم السلاح إلى بطن يأجج حيث ينظر إلى أنصاب الحرم وخلف عليه
أوس بن خولي الأنصاري في مائتي رجل، وخرجت قريش من مكة
إلى رؤوس الجبال وخلوا مكة، فقدم رسول الله ﷺ الهدي أمامه
١/١٠٣ فحبس بندي طوى، وخرج رسول الله ﷺ على راحلته/ القصواء

(١) ابن سعد ٢/١٢٠.

والمسلمون متوشحون السيوف محدقون برسول الله ﷺ يكبون، فدخل من الثنية التي تطلعه على الحجون وعبد الله بن رواحة أخذ بزمام راحلته والمسلمون يطفون معه قد اضطبعوا بثيابهم، ثم طاف رسول الله ﷺ بين الصفا والمروة على راحلته، فلما كان الطواف السابع عند فراغه وقف الهدي عند المروة قال هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر حتى عند المروة، وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون، وأمر رسول الله ﷺ ناساً منهم أن يذهبوا إلى أصحابهم ببطن ياجج فيقيموا على السلاح ويأتي الآخرون فيقضوا نسكهم ففعلوا، وأقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاثاً، وتزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية، فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا قد انقض أجلك فاخرج عنا، فأمر أبا رافع فنأدى بالرحيل وقال لا يُمسي بها أحد من المسلمين، وأخرج عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب من مكة وأمها سلمى بنت عميس - وهي أم عبد الله بن شداد بن الهاد - واختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة أيهم تكون عنده فقضى بها رسول الله ﷺ لجعفر من أجل أن خالتها أسماء بنت عميس عنده، وركب رسول الله ﷺ حتى نزل سرف/ وتتام الناس إليه، وأقام أبو ١٠٣ ب رافع بمكة حتى أمس فحمل إليه ميمونة فبنى عليها رسول الله ﷺ بسرف، ثم أدلج يسار حتى قدم المدينة^(١).

(ثم سرية ابن أبي العوجاء السلمي إلى بني سليم)

في ذي الحجة سنة سبع من مهاجرة، بعثه في خمسين رجلاً إلى بني سليم، فخرج إليهم وتقدمه عين لهم كان معه فحذرهم فجمعوا، فأتاهم ابن أبي العوجاء وهم يعدون له فدعاهم إلى الإسلام فقالوا لا

(١) ابن سعد ٢/١٢٠.

حاجة لنا إلى ما دعوتنا، فتراموا بالنبل ساعة وجلت الأمداد تأتي حتى أخذ قواتهم من كل ناحية فقاتل القوم قتالاً شديداً حتى قتل عامتهم وأصيب ابن أبي العوجاء جريحاً مع القتلى، ثم تحامل حتى بلغ رسول الله ﷺ، فقدموا المدينة في أول يوم من صفر سنة ثمان^(١).

(ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى بني الملوح بالكديد)

في صفر سنة سبع من مهاجرة، عن جندب بن مكيث الجهني قال: بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله الليثي ثم أخذ بني كلب بن عوف في سرية فكنت فيهم، وأمرهم أن يشنوا الغارة على بني الملوح بالكديد - وهم من بني ليث - قال فخرجنا حتى إذا كنا بقديد لقينا الحارث بن البرصاء الليثي فأخذناه، فقال إنما جئت أريد الإسلام/ وإنما خرجت إلى رسول الله ﷺ، قلنا إن تكن مسلماً لم يضرك رباطنا يوماً وليلة وإن كنت على غير ذلك فنستوثق منك، قال فشددناه وثاقاً وخلفنا عليه رويجلاً منا أسود فقلنا أن نازعك فأخر رأسه فسرنا حتى أتينا الكديد عند غروب الشمس فكمنا في ناحية الوادي، وبعثني أصحابي رثية لهم، فخرجت حتى أتيت تلاً مشرفاً على الحاضر يطلعني عليهم، حتى إذا أسندت فيه علوت على رأسه ثم اضطجعت عليه، قال فإني لأنظر إذ خرج رجل منهم من خبائه فقال لامرأته إني أرى على هذا الجبل سواداً ما رأيته أول من يومي هذا فانظري إلي أوعيتك لا يكون الكلاب جرت منها شيئاً، قال فنظرت فقالت والله ما أفقد من أوعيتي شيئاً، قال فناوليني قوسي ونبلي، فناولته قوسه وسهمين معها، فأرسل سهماً فوالله ما أخطأ بين عيني، فانتزعته وثبت مكاني، ثم أرسل آخر فوضعه في منكبي فانتزعته فوضعه وثبت مكاني، فقال لامرأته والله لو كان رثية لقد

(١) ابن سعد ٢/١٢٣.

تحركت بعد والله لقد خالطها سهماني لا أباً لك فإذا أصبحت فانظر بهما لا تمضغهما الكلاب، قال ثم دخل وراحت الماشية من إبلهم وأغنامهم، فلما احتلبوا وعطنوا واطمأنوا فناموا شننا عليهم الغارة واستبقنا النعم، قال فخرج صريخ القوم في قومهم فجاء ما لا قبل لنا به فخرجنا بها نحدرها حتى مررنا بابن البرصاء فاحتملناه واحتملنا صاحبنا، وأدرکنا القوم حتى نظروا إلينا ما بيننا وبينهم إلا الوادي ونحن موجهون في / ناحية ١٠٤/ ب الوادي إذا جاء الله بالوادي من حيث شاء على جنبتيه ماء والله ما رأينا يومئذ سحاباً ولا مطراً فجاء ما لا يستطيع أحد أن يجوزه، فلقد رأيتهم ينظرون إلينا قد أسندناها في المشلل نحدرها وقناهم فوتاً لا يقدرين فيه على طلبنا، وكانوا بضعة عشر رجلاً شعارهم يومئذ أمت أمت^(١).

(ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي أيضاً إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد بفدك)

في صفر سنة سبع من مهاجرة، قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن أبيه قال هياً رسول الله ﷺ الزبير بن العوام وقال له سر حتى تنتهي إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد فإن أظفرك الله بهم فلا تبق فيهم، وهياً معه مائتي رجل وعقد له لواء، فقدم غالب بن عبد الله الليثي من الكديد من سرية قد ظفره الله عليهم فقال رسول الله ﷺ للزبير اجلس، وبعث غالب بن عبد الله في مائتي رجل، وخرج أسامة بن زيد فيها حتى انتهى إلى مصاب أصحاب بشير، وخرج معه أبو مسعود عقبة بن عمرو وكعب بن عجرة وعلبة بن زيد فيها فأصابوا منهم نعماً وقتلوا منهم قتلى.

وعن إبراهيم بن حويصة عن أبيه قال: بعثني رسول الله ﷺ في

(١) ابن سعد ٢/ ١٢٤.

١/١٠٥ سرية مع غالب بن عبد الله إلى / بني مرة، فأغرنا عليه مع الصبح وقد أوعز إلينا أميرنا أن لا نفترق، وواخي بيننا فقال لا تعصوني فإن رسول الله ﷺ قال: «من يطيع أميرى فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني».

وإنكم متى ما تعصوني فإنكم تعصون نبيكم، قال فأخى بيني وبين أبي سعيد الخدري، قال فأصبنا القوم^(١).

(ثم سرية شجاع بن وهب الأسدي إلى بني عامر بالسي)

في شهر ربيع الأول سنة ثمان من مهاجرة، قالوا بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب في أربعة وعشرين رجلاً إلى جمع من هوازن بالسي ناحية ركة من وراء المعدن وهي من المدينة على خمس ليال، وأمره أن يغير عليهم، فكان يسير الليل ويكمن النهار حتى صبحهم وهم غارون فأصابوا نعماً كثيراً وشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة واقتسموا الغنيمة، وكان سهامهم خمسة عشر بعيراً وعدلوا البعير بشعر من الغنم، وغابت السرية خمس عشرة ليلة^(٢).

(ثم سرية مؤتة)^(٣)

وهي أدنى البلقاء دون دمشق، وفي جمادي الأولى سنة ثمان مهاجرة، قالوا بعث رسول الله ﷺ الحارث بن عمير الأزدي - أحد لهب - إلى ملك بصرى بكتاب، فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله - ولم يقتل لرسول الله ﷺ غيره - واشتد ذلك ١/١٠٥ ب عليه، وندب/ الناس، فأسرعوا وعسكروا بالحرف وهم ثلاثة آلاف،

(١) ابن سعد ٢/١٢٦.

(٢) ابن سعد ٢/١٢٧.

(٣) سيرة ابن هشام ٤/٣٧٣ - ٢٨٨، ابن سعد ٢/٢٨ - ١٣٠.

فقال رسول الله ﷺ أمير القوم زيد بن حارثة فإن قتل فجعفر بن أبي طالب فإن قتل فعبد الله بن رواحة فإن قتل فيرتض المسلمون بينهم رجلاً فيجعلوه عليهم، وعقد لهم رسول الله ﷺ لواء أبيض ودفعه إلى زيد بن حارثة وأوصاهم رسول الله ﷺ أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير وأن يدعوا من هناك إلى الإسلام فإن أجابوا وإلا استعينوا عليهم بالله وقتلوهم، وخرج مشيعاً لهم حتى ثنية الوداع فوقف وودعهم، فلما ساروا من معسكرهم نادى المسلمون وردكم صالحين، فقال بن رواحة:

ولكنني أسأل الرحمن مغفرةً وضربة ذات فرع تقذف الزيداء

فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم، وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع أكثر من مائة ألف، وقدم الطلائع أمامه وقد نزل المسلمون معان من أرض الشام، وبلغ الناس أن هرقل قد نزل ماب من أرض البلقاء في مائة ألف من بهراء ووائل وبكر ولخم وجذام فأقاموا ليلتين لينظروا في أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله ﷺ فنخبره الخبر، فشجعهم عبد الله بن رواحة على المضي فمضوا إلى مؤتة، ووافاهم المشركون فجاء منهم ما لا قبل لأحد به من العدد والسلاح والكرع والديباج والحريير والذهب، والتقى/ المسلمون والمشركون، 1/106 فقاتل الأمراء يومئذ على أرجلهم، فأخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل وقاتل المسلمون معه على صفوفهم حتى قتل طعنًا بالرمح، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها - فكانت أول فرس عرقبت في الإسلام - وقاتل حتى قتل ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين فوجد في أحد نصفيه بضع وثمانون جرحاً، ووجدوا فيما أقبل من بدن جعفر اثنتين وسبعين ضربة بسيف وطعنة برمح، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل، فاصطلح الناس على خالد بن

الوليد فأخذ اللواء وانكشف الناس فكانت الهزيمة، فتبعهم المشركون فقتل من قتل من المسلمين، ورفعت الأرض لرسول الله ﷺ حتى نظر إلى معترك القوم، فلما أخذ خالد بن الوليد اللواء قال رسول الله ﷺ: الآن حمي الوطيس، فلما سمع أهل المدينة بجيش مؤتة قادمين فلقوهم بالحرف فجعل الناس يحثون في وجوههم التراب ويقولون يا فرار أفرتم في سبيل الله، فيقول رسول الله ﷺ: ليسوا بفرار ولكنهم كرار إن شاء الله تعالى.

(ثم سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل)

وهي وراء وادي القرى وبينها وبين المدينة عشرة أيام، وكان في ١٠٦/ب جمادى الآخرة سنة ثمان من مهاجرة، قالوا وأبلغ رسول الله ﷺ أن جمعاً من قضاة قد تجمعوا يريدون أن يدنوا إلى أطراف رسول الله ﷺ، فدعا رسول الله ﷺ عمرو بن العاص فعقد له لواء أبيض وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثلاثمائة رجل من سراة المهاجرين والأنصار ومعهم ثلاثون رجلاً وأمره أن يستعين بمن يمر به من بلي وعذرة وبلقين، فسار الليل وكمن النهار، فلما قرب من القوم بلغه أن له جمعاً كثيراً، فبعث رافع بن مكيث الجهني إلى رسول الله ﷺ يستمده، فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح في مائتي وعقد له لواء وبعث معه سراة المهاجرين والأنصار وفيهم أبو بكر وعمر وأمره أن يلحق بعمرو وأن يكونا جميعاً ولا يختلفا، فلحق بعمرو فأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال عمرو إنما قدمت على مدد وأنا الأمير فأطاع له بذلك أبو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس، وسار حتى وطىء بلاد بلي ودوحها حتى أتى إلى أقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين، ولقي في آخر ذلك جمعاً فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا، ثم قفل، وبعث عوف بن مالك الأشجعي بريداً إلى رسول الله ﷺ فأخبره بقولهم

وسلامتهم وما كان في غزاتهم^(١).

(ثم سرية الخبط)

أميرها أبو عبيدة بن الجراح، وكان في رجب سنة ثمان من مهاجرة، قالوا بعث رسول الله ﷺ/ أبا عبيدة بن الجراح في ثلاثمائة ١/١٠٧ من المهاجرين والأنصار وفيهم عمر بن الخطاب إلى حي من جهينة بالعلية مما يلي ساحل البحر وبينها وبين المدينة خمس ليال، فأصابهم في الطريق جوع شديد فأكلوا الخبط، وابتاع قيس بن سعد جزراً ونحرها لهم، وألقى لهم البحر حوتاً عظيماً فأكلوا منه وانصرفوا ولم يلقوا كيداً^(٢).

(ثم سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى خضرة)

وهي أرض محارب بنجد في شعبان سنة ثمان من مهاجرة، قالوا بعث رسول الله ﷺ/ أبا قتادة ومعه خمسة عشر رجلاً إلى غطفان وأمر أن يشن عليهم الغارة فसार الليل وكمن النهار، فهجم على حاضر منهم عظيم فأحاط به فصرخ رجل منهم بأخضره وقاتل منهم رجال فقتلوا من أشرفهم واستاقوا النعم فكانت الإبل مائتي بعير والغنم ألفي شاة وسبوا سبياً كثيراً، وجمعوا الغنائم فأخرجوا الخمس فعزلوه وقسموا ما بقي على أهل السرية فأصاب كل رجل منهم اثنا عشر بعيراً وعدل البعير بعشر من الغنم وصارت في سهم أبي قتادة جارية وضيئة فاستوهبها منه رسول الله ﷺ/ فوهبها له، فوهبها رسول الله ﷺ/ لمحمية بن حز، وغابوا في هذه السرية خمس عشرة ليلة^(٣).

(١) ابن سعد ١٣١/٢، ابن هشام ٦٢٣/٢.

(٢) ابن سعد ١٣٢/٢.

(٣) ابن سعد ١٣٢.

(ثم سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري/ إلى بطن أضم)

في أول شهر رمضان سنة ثمان في مهاجرة، قالوا لما هم رسول الله ﷺ بغزو أهل مكة بعث أبا قتادة بن ربعي في ثمانية نفر سرية إلى بطن أضم - وهي فيما بين ذي خشب وذي المروة وبينها وبين المدينة ثلاثة ثرر - ليظن ظان أن رسول الله ﷺ توجه إلى تلك الناحية ولأن تذهب بذلك الأخبار.

وكان في السرية محلم بن جثامة الليثي، فمر عامر بن الأضباط الأشجعي فسلم بتحية الإسلام فأمسك عنه القوم، وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله - لشيء كان بينه وبينه - وسلبه بغيره ومتاعه ووطب لبني كان معه، فلما لحقوا بالنبي ﷺ نزل فيهم القرآن: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ أَسْلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبَتَّغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ﴾^(١) إلى آخر الآية.

قال ابن هشام: وقرأ أبو عمرو بن العلاء (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام) لهذا الحديث، فمضوا ولم يلقوا جمعاً فانصرفوا حتى انتهوا إلى ذي خشب، فبلغهم أن رسول الله ﷺ قد توجه إلى مكة، فأخذوا على بين حتى لقوا النبي ﷺ بالسقيا.

قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال سمعت زياد بن ضميرة بن سعد السلمي يحدث عروة^(٢) بن الزبير عن أبيه عن ١/١٠٨ جده/ وكانا شهدا حيناً مع رسول الله ﷺ - قال صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر ثم عمد إلى ظل شجرة فجلس تحتها وهو بحنين، فقام إليه

(١) سورة النساء: آية ٩٤.

(٢) مغازي رسول الله ﷺ - لعروة ابن الزبير ص ٢١٤ - ٢١٩.

الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر يختصمان في عامر ابن الأضبط الأشجعي، عيينة يطلب بدم عامر - وهو يومئذ رئيس غطفان - والأقرع بن حابس يدفع عن محلم بن جثامة لمكانه في خندق، فتداولا الخصومة عند رسول الله ﷺ ونحن نسمع بسمعنا عيينة بن حصن وهو يقول والله يا رسول الله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحر مثل ما أذاق نسائي، ورسول الله ﷺ يقول بل تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا وخمسين إذا رجعنا، وهو يأبى عليه، فلم يزل به حتى قبلوا الدية، قال ثم قالوا أين صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله ﷺ، فقام رجل آدم مربع طويل عليه حلة له قد كان تهيأ للقتل فيها حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ، فقال له ما اسمك، قال أنا محلم بن جثامة، قال فرفع رسول الله ﷺ يده ثم قال اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامة ثلاثاً، قال فقام وهو يتلقى دموعه بفضل رداءه.

قال ابن اسحاق: وحدثني من لا أتهم عن الحسن البصري قال: قال رسول الله ﷺ حين جلس بين يديه أمنت به بالله ثم قتلته، ثم قال له المقالة التي قال/ فوالله ما مكث محلم بن جثامة إلا سبعا حتى مات ١٠٨/ب فلفظته الأرض، ثم عادوا له فلفظته الأرض، ثم عادوا له فلفظته الأرض، فلما غلب قومه عمدوا إلى صدين فسطحوه عليها ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه، فبلغ رسول الله ﷺ شأنه فقال والله أن الأرض لتطابق على من هو شر منه ولكن الله أراد أن يعظكم في جرم ما بينكم لما أراكم منه.

(ثم غزوة رسول الله ﷺ عام الفتح)

في شهر رمضان سنة ثمان من مهاجرة، قالوا: لما دخل شعبان على رأس اثنين وعشرين شهراً في صلح الحديبية كلمت بني نفاثة - وهم من بني بكر - أشراف قريش أن يعينوهم على خزاعة بالرجال

والسلاح، فوعدوهم، ووافوهم بالوتير متكررين متنقيين فيهم صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص بن الأخيف، فبيتوا خزاعة ليلاً وهم غارون آمنون، فقتلوا منهم عشرين رجلاً، ثم ندمت قريش على ما صنعت وعلموا أن هذا نقض للمدة والعهد الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ، وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في أربعين راكباً من خزاعة، فقدموا (على رسول الله) ﷺ يخبرونه بالذي أصابهم ويستنصرونه، فقام وهو يجر رداءه لا نصرت إن لم أنصر بني كعب مما أنصر منه نفسي، وقال إن هذا السحاب ليستهل لنصر بني كعب، 1/109 وقدم/ أبو سفيان بن حرب على رسول الله ﷺ المدينة يسأله أن يجدد العهد ويزيد في المدة فأبى عليه، فقام أبو سفيان فقال إنني أجرت بين الناس، فقال رسول الله ﷺ أنت تقول ذلك يا أبا سفيان، ثم انصرف إلى مكة، فتجهز رسول الله ﷺ وأخفى أمره وأخذ بالأنقاب وقال اللهم خذ على أبصار فلا يروني إلا بغتة، فلما أجمع المسير كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بذلك، فبعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب والمقداد - وقيل والزبير - فأخذوا رسوله وكتابه فجاءوا به إلى رسول الله ﷺ، وبعث رسول الله ﷺ إلى من حوله من العرب فجلبهم أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع وسليم، فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق، وكان المسلمون في غزوة الفتح عشرة آلاف، واستخلف رسول الله ﷺ على المدينة عبد الله بن أم مكتوم.

وخرج يوم الأربعاء لعشر ليال خلون من شهر رمضان بعد العصر، فلما انتهى إلى الصلصل^(١) قدم أمامه الزبير بن العوام في مائتين من المسلمين، ونادى منادي رسول الله ﷺ من أحب أن يفطر

(١) جاء على هامش الأصل ما نصه: (الصلصل - بالضم - ناصية الفرس - وقال البكري الصلصلة موضع لبني عدي بن قتادة).

فليفطر ومن أحب أن يصوم فليصم، ثم سار فلما كان بقديد عقد الألوية والرايات ودفعها/ إلى القبائل، ثم نزل مر الظهران عشاء فأمر ١٠٩/ب أصحابه فأوقدا عشرة آلاف نار، ولم يبلغ قريش مسيره وهم مغتمرون لما يخافون من غزوه إياهم، فبعثوا أبا سفيان بن حرب يتحسس الأخبار وقالوا إن لقيت محمداً فخذ لنا منه أماناً، فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبدليل بن ورقاء، فلما رأوا العسكر أفرعهم، وقد استعمل رسول الله ﷺ تلك الليلة على الحرس عمر ابن الخطاب، فسمع العباس بن عبد المطلب صوت أبي سفيان فقال أبا حنظلة، فقال لبيك فما وراءك، قال هذا رسول الله في عشرة آلاف فأسلم ثكلتك أمك وعشيرتك، وأجاره وخرج به وبصاحبيه حتى أدخلهم على رسول الله ﷺ فأسلموا.

جعل لأبي سفيان أن من دخل داره فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن^(١)، ثم دخل رسول الله ﷺ مكة في كتيبته الخضراء وهو على ناقته القصواء بين أبي بكر وأسيد بن حضير وقد حبس فرأى ما لا قبل له به، فقال يا أبا الفضل لقد أصبح ملك أخيك عظيماً، فقال العباس ويحك إنه ليس بملك ولكنها بنوه، قال نعم^(٢).

(ثم سرية خالد بن الوليد إلى العزى)

لخمس ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان من مهاجرة، قالوا بعث رسول الله ﷺ حين فتح مكة خالد بن الوليد إلى العزى ليهدمها، فخرج في ثلاثين فارساً من أصحابه حتى انتهوا إليها فهدمها ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال هل رأيت شيئاً، قال لا، قال فإنك ١١٠/١

(١) مغازي رسول الله ﷺ لعروة بن الزبير ص ٢٣٤.

(٢) ابن سعد ١٣٤/٢ - ١٤٥.

لم تهدمها فأرجع إليها فأهدمها، فرجع خالد وهو متغيظ فجرد سيفه فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء نائرة الرأس فجعل السادن يصيح بها، فضر بها خالد فجزلها اثنين، ورجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال نعم تلك العزى وقد يئست أن تعبد ببلادكم أبداً وكانت بنحلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت أعظم أصنامها، وكان سدنتها بنو شيبان من بني سليم^(١).

(ثم سرية عمرو بن العاص إلى سواع)

في شهر رمضان سنة ثمان من مهاجرة، قالوا بعث النبي ﷺ حين فتح مكة عمرو بن العاص إلى سواع صنم هذيل ليهدمه قال عمرو فانتهيت إليه وعنده السادن فقال ما تريد، قلت أمرني رسول الله ﷺ أن أهدمه، قال لا تقدر على ذلك، قلت لم لا، قال تمنع، قلت حتى الآن أنت في الباطل ويحك وهل تسمع أو تبصر، قال فدنوت منه فكسرتة وأمرت أصحابي أن يهدموا بيت خزائنه فلم يجدوا فيه شيئاً، ثم قلت للسادن كيف رأيت، قال أسلمت لله^(٢).

(ثم سرية سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة)

في شهر رمضان سنة ثمان من مهاجرة، قالوا بعث رسول الله ﷺ / حين فتح مكة سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة وكانت بالمشكك للأوس والخزرج وغسان، فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله ﷺ سعد بن زيد الأشهلي بهدمها في عشرين فارساً حتى انتهى إليها وعليها سادن، فقال السادن ما تريد، قال هدم مناة، قال أنت وذاك، فأقبل سعد يمشي إليها وتخرج إليه امرأة عريانة سوداء نائرة الرأس تدعو

(١) ابن سعد ٢/١٤٥.

(٢) ابن سعد ٢/١٤٦.

بالويل وتضرب صدرها، فقال السادن مناة دونك بعض عصاتك، ويضربها سعد بن زيد الأشهلي فقتلها، ويقبل إلى الصنم ومعه أصحابه فهدموه ولم يجدوا في خزانها شيئاً، وانصرف راجعاً إلى رسول الله ﷺ وكان ذلك لست بقين من شهر رمضان^(١).

(ثم سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة)

وكانوا أسفل مكة على ليلة ناحية يلملم، في شوال سنة ثمان من مهاجرة وهو يوم الغميصاء.

قالوا: لما رجع خالد بن الوليد من هدم العزى ورسول الله ﷺ مقيم بمكة، بعثه إلى بني جذيمة داعياً إلى الإسلام ولم يبعثه مقاتلاً، فخرج في ثلاثمائة وخمسين رجلاً في المهاجرين والأنصار وبني سليم فانتهى إليهم خالد، فقال ما أنتم، قالوا مسلمون قد صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحاتنا وأذنا فيها، قال فما بال السلاح / ١/١١١ عليكم، فقالوا أن بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخفنا أن تكونوا هم قال فأخذنا السلاح، قال فضعوا السلاح قال فوضعوه، فقال لهم استأسروا فاستأسر القوم، فأمر بعضهم فكتف بعضهم وفرقهم في أصحابه، فلما كان من السحر نادى خالد من كان معه أسير فليذافه - والمذافة الإجهاز عليه بالسيف - فأما بنو سليم فقتلوا من كان في أيديهم، وأما المهاجرون والأنصار فأرسلوا أسارهم فبلغ النبي ﷺ ما صنع خالد فقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد، وبعث علي بن أبي طالب يودي لهم قتلاهم ما ذهب منهم ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فأخبره^(٢).

(١) ابن سعد ١٤٦/٢.

(٢) ابن سعد ١٢٦/٢.

(ثم غزوة رسول الله ﷺ إلى حنين وهي غزوة هوازن)

في شوال سنة ثمان من مهاجرة، وحنين واد بينه وبين مكة ثلاث ليال .

قالوا لما فتح رسول الله ﷺ مكة مشت أشراف هوازن وثقيف بعضها إلى بعض وحشدوا وبغوا وجمع أمرهم مالك بن عوف النصري - وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة - وأمرهم فجاءوا معه بأموالهم ونسائهم وأبنائهم حتى نزلوا بأوطاس، وجعلت الأمداد تأتيهم، فأجمعوا المسير ١١١ب إلى رسول الله ﷺ / فخرج إليهم رسول الله ﷺ من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال في اثني عشر ألفاً من المسلمين - عشرة آلاف من أهل المدينة وألفان من أهل مكة -، فقال أبو بكر لا نغلب اليوم من قلة، وخرج مع رسول الله ﷺ ناس من المشركين كثير منهم صفوان بن أمية - وكان رسول الله ﷺ استعار منه مائة درع بأداتها - فانتهى إلى حنين مساء ليلة الثلاثاء لعشر ليال خلون من شوال، فبعث مالك بن عوف ثلاثة نفر يأتونه بخبر أصحاب رسول الله ﷺ فرجعوا إليه وقد تفرقت أوصالهم من الرعب، ووجه رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي فدخل عسكرهم فطاف به وجاء بخبرهم، فلما كان من الليل عمد مالك بن عوف إلى أصحابه فعبأهم في وادي حنين وأوعز إليهم أن يحملوا على محمد وأصحابه حملة واحدة، وعبأ رسول الله ﷺ أصحابه في السحر وصفهم صفوفاً ووضع الألوية والرايات في أهلها، مع المهاجرين لواء يحمله علي بن أبي طالب وراية يحملها سعد ابن أبي وقاص وراية يحملها عمر بن الخطاب، ولواء الخزرج يحمله حباب بن المنذر، ويقال لواء الخزرج الآخر مع سعد بن عباد، ولواء ١١٢ب الأوس مع أسد بن حضير، وفي كل بطن من الأوس / والخزرج لواء أو راية حملها رجل منهم مسمى، وكذلك قبائل العرب فيها الألوية

والرايات يحملها قوم منهم مسمون، وكان رسول الله ﷺ قد قدم سليماً من يوم خرج من مكة واستعمل عليهم خالد بن الوليد، فلم يزل على مقدمته حتى ورد الجعرانة، وانحدر رسول الله ﷺ في وادي حنين في تعبته، وركب بغلته البيضاء دلدل ولبس درعين والمغفر والبيضة، فاستقبلهم من هوازن شيء لم يروا مثله قط من السواد والكثرة وذلك في غيش الصبح، وخرجت الكتائب من مضيق الوادي وشعبة فحملوا حملة واحدة وانكشفت الخيل خيل بني سليم مولية وتبعهم أهل مكة وتبعهم الناس منهزمين، فجعل رسول الله ﷺ يقول يا أنصار الله وأنصار رسوله أنا عبد الله ورسوله، ورجع رسول الله ﷺ إلى العسكر وثاب إليه من انهزم وثبت معه يومئذ العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب والفضل بن عباس وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وربيع بن الحارث بن عبد المطلب وأبو بكر وعمر، وأسامة بن زيد في أناس من أهل بيته وأنصاره وأصحابه، وجعل يقول للعباس ناد يا معشر الأنصار يا أصحاب السمرة يا أصحاب سورة البقرة، فنادى - وكان صيئاً - فأقبلوا كأنهم الإبل إذا حنت إلى أولادها يقولن يا لبيك/ فحملوا على ١١٢ ب/ المشركين، فأشرف رسول الله ﷺ إلى قتالهم فقال الآن حمي الوطيس أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب^(١).

ثم قال^(٢) للعباس بن عبد المطلب ناولني حصيات، فناوله حصيات من الأرض، ثم قال شأهت الوجوه ورمى بها وجوه المشركين وقال انهزموا ورب الكعبة، وقذف في قلوبهم الرعب وانهزموا لا يلوي منهم على أحد، فأمر رسول الله ﷺ أن يقتل من قدر عليه، فحذق المسلمون عليهم يقتلونهم حتى قتلوا الذرية، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ

(١) صحيح مسلم ٣/١٤٠٠، ٢٢ كتاب الجهاد والسير رقم ٧٨.

(٢) صحيح مسلم ٣/١٣٩٩، ٣٢ كتاب الجهاد والسير رقم ٧٧.

فنهى عن قتل الذرية، وكان سيماء الملائكة يوم حنين عمائم حمر قد أرخوها بين أكتافهم، وقال رسول الله ﷺ من قتل قتيلاً له عليه بيعة فله سلبه، وأمر رسول الله ﷺ بطلب العدو، فانتهى بعضهم إلى الطائف وبعضهم نحو نحلة ووجه قوم منهم إلى أوطاس فعقد رسول الله ﷺ لأبي عامر الأشعري لواءً ووجه في طلبهم وكان معه سلمة بن الأكوع، فانتهى إلى عسكرهم فإذا هم ممتنعون، فقتل منهم أبو عامر تسعة مبارزة، ثم برز له العاشر معلماً بعمامة صفراء فضرب أبا عامر فقتله، واستخلف أبو عامر أبا موسى الأشعري فقاتلهم حتى فتح الله عليه وقتل قاتل أبي عامر، فقال رسول الله ﷺ اللهم اغفر لأبي عامر واجعله من أعلى^{١/١١٣} أمتي في الجنة، ودعا لأبي موسى أيضاً ووقف مالك بن عوف النعري على ثنية من الثنايا حتى مضى ضعفاً أصحابه وتنام آخرهم ثم هرب فتحصن في حصن، وأمر النبي ﷺ بالسبي والغنائم يجمع فجمع ذلك كله، فوقف بها إلى أن انصرف رسول الله ﷺ من الطائف وهم في حظائر لهم يستظلون بها من الشمس، وكان السبي ستة آلاف رأس والإبل أربعة وعشرين ألف بعير والغنم أكثر من أربعة آلاف شاة وأربعة آلاف أوقية فضة، وغزوة حنين طويلة فلنقتصر على هذا^(١).

(ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسي)

إلى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة الدوسي)

في شوال سنة ثمان من مهاجرة، لما أراد رسول الله ﷺ المسير إلى الطائف بعث الطفيل بن عمرو إلى ذي الكفين - صنم عمرو بن حممة الدوسي - يهدمه، وأمره أن يستمد قومه ويوافيه بالطائف، فخرج سريعاً إلى قومه فهدم ذا الكفين وجعل يحث النار في وجهه ويحرقه

(١) ابن سعد ٢/١٤٩ - ١٥٧.

ويقول:

يا ذا الكفين لست من عبادك

ميلادنا أقدم من ميلادك

إني حثت النار في فؤادك

قال واتخذ رمعة من قومه أربعمئة سراعاً، فوافوا النبي ﷺ

بالبطائف بعد مقدمه بأربعة أيام/ وقدم بدبابة ومنجنيق وقال يا معشر ١١٣/ب

الأزد من كان يحمل رايتكم، فقال الطفيل: من كان يحملها في

الجاهلية النعمان بن الرازية اللهبي، قال أصبتم.

(ثم غزوة رسول الله ﷺ الطائف)

في شوال سنة ثمان من مهاجرة خرج رسول الله ﷺ من حنين يريد

الطائف^(١) وقدم خالد بن الوليد على مقدمته، وقد كان ثقيف رموا

حصنهم وأدخلوا فيه ما يصلحهم لسنة، فلما انهزموا من أوطاس دخلوا

حصنهم وأغلقوه عليهم وتهيئوا للقتال، وسار رسول الله ﷺ فنزل قريباً

من حصن الطائف وعسكر هناك، فرموا المسلمين بالنبل رمياً شديداً كأنه

رجل جراد حتى أصيب ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثني عشر

رجلاً فيهم عبد الله بن أبي أمية وسعيد بن سعيد بن العاص، ورمي عبد

الله بن أبي بكر الصديق يومئذ فاندمل الجرح ثم انتقض بعد ذلك فمات

منه في خلافة أبيه، فارتفع رسول الله ﷺ إلى موضع مسجد الطائف

اليوم، وكان معه من نسائه أم سلمة وزينب فضرب لهما قبتين وكان

يصلي بين القبتين حصار الطائف كله، فحاصرهم ثمانية عشر يوماً -

ويقال خمسة عشر يوماً - ونصب عليهم المنجنيق وبثر الحسك سقيين من

عيدان حول الحصن، فرمتهم ثقيف بالنبل فقتل منهم/ رجال، فأمر ١١٤/أ

رسول الله ﷺ بقطع أعنابهم وتحريقها، فقطع المسلمون ذريعاً ثم سأله

(١) صحيح مسلم ٣/١٤٠٢، ٣٢ كتاب الجهاد والسير رقم ٨٢.

أن يدعها لله والرحم، فقال رسول الله ﷺ إني أدعها لله والرحم، ونادى منادي رسول الله ﷺ أيما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا حر، فخرج منهم بضعة عشر رجلاً فمنهم أبو بكر - نزل في بكرة فقيل أبو بكر - فأعتقهم رسول الله ﷺ ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين يمونه فشق ذلك على أهل الطائف مشقة شديدة، ولم يؤذن لرسول الله ﷺ في فتح الطائف، فاستشار رسول الله ﷺ نوفل بن معاوية الدثلي فقال ما ترى، فقال ثعلب في حجر إن أقمت عليه أخذته وإن تركته لم يضرك، وأمر رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب فأذن في الناس بالرحيل فضج الناس من ذلك وقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطائف، فقال رسول الله ﷺ فأعدوا على القتال، فعدوا فأصابت المسلمين جراحات، فقال رسول الله ﷺ فأعدوا على القتال، فعدوا فأصابت المسلمين جراحات، فقال رسول الله ﷺ إنا قافلون إن شاء الله، فسروا بذلك فأذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله ﷺ يضحك، وقال لهم رسول الله ﷺ قولوا لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، فلما ب/١١٤ ارتحلوا واستقلوا قال قولوا آيئون تائبون عابدون/ لربنا حامدون، وقيل يا رسول الله ادع الله على ثقيف، فقال اللهم أهد ثقيفاً وأت بهم، ثم بعث رسول الله ﷺ المصدقين لما رأى هلال المحرم سنة ثمان من مهاجرة يصدقون العرب، فبعث عيينة بن حصن إلى بني تميم يصدقهم، وبعث بريدة بن الخصيب إلى أسلم وغفار يصدقهم - ويقال كعب بن مالك -، وبعث عباد بن بشر الأشهلي إلى سليم ومزينة، وبعث رافع بن مكيث إلى جهينة، وبعث عمرو بن العاص إلى بني فزارة، وبعث الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب، وبعث رجلاً من سعد هديم على صدقاتهم، وأمرهم أن يأخذوا العفو منهم ويتوقون كرائم أموالهم^(١).

(١) ابن سعد ٣/١٥٨.

(ثم سرية عيينة بن حصن الفزاري إلى بني تميم)

وكانوا فيما بين السقيا وأرض بني تميم، وذلك في المحرم سنة ثمان من مهاجرة.

قالوا بعث رسول الله ﷺ عيينة بن حصن الفزاري إلى بني تميم في خمسين فارساً من العرب ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري، فكان يسير الليل ويكمن النهار، فهجم عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا مواشيهم، فلما رأوا الجمع ولوا، وأخذ منهم أحد عشر رجلاً، ووجدوا في المحلة إحدى عشرة امرأة وثلاثين صبياً فجلبهم إلى المدينة، فأمر بهم رسول الله ﷺ فحبسوا في دار رملة بنت الحارث، فقدم فيهم/ عدة من رؤسائهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن زيد^{١/١١٥} وقيس بن عاصم والأقرع بن حابس وقيس بن الحارث ونعيم بن سعد وعمرو بن الأهتم ورباح بن الحارث بن مجاشع بكى إليهم النساء والذراري فعجلوا فجاءوا إلى باب رسول الله ﷺ فقالوا يا محمد اخرج إلينا، فخرج رسول الله ﷺ، وأقام بلال الصلاة، وتعلقوا برسول الله ﷺ يكلمونه فوقف معهم، ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في صحن المسجد، فقدموا عطارد بن حاجب فتكلم وخطب، فأمر رسول الله ﷺ ثابت بن قيس بن شماس فأجابهم، ونزل فيه ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(١)، فرد عليهم رسول الله ﷺ الأسرى والسبي.

ثم بعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة بن أبي معيط بمصطلق من خزاعة يصدقهم - وكانوا قد أسلموا وبنوا المساجد - فلما سمعوا بدنوا الوليد خرج منهم عشرون رجلاً يتلقونه بالجزر والغنم فرحاً به، فلما

(١) سورة الحجرات: آية ٤.

رَأَهُمْ وَلِي رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ لَقَوْهُ بِالسَّلَاحِ يَحْوِلُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّدَقَةِ، فَهَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ مَنْ يَغْزُوهُمْ، وَبَلَغَ ذَلِكَ الْقَوْمَ فَقَدِمَ عَلَيْهِ الرِّكْبُ الَّذِي لَقُوا الْوَلِيدَ، فَأَخْبَرُوا النَّبِيَّ ﷺ الْخَبَرَ عَلَى وَجْهِهِ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ / ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ﴾ ^(١) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ وَبَعَثَ مَعَهُمْ عَبَادَ بْنَ بَشْرٍ يَأْخُذُ صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ شُرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَيَقْرَأُهُمُ الْقُرْآنَ، فَلَمْ يَعْذِ مَا أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَضِيعْ حَقّاً، وَأَقَامَ عِنْدَهُمْ عَشْرًا ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٢).

(ثم سرية قطبة بن عامر بن حديد إلى خثعم)

بناحية بيشة قريباً من تربة في صفر سنة ثمان من مهاجرة.

قالوا بعث رسول الله ﷺ قطبة بن عامر بن حديد في عشرين رجلاً إلى حي من خثعم بناحية تبالة، وأمره أن يشن الغارة عليهم، فخرجوا على عشرة أبعرة يعتقبونها فأخذوا رجلاً فسألوه فاستعجم عليهم فجعل يصيح بالحاضر ويحذرهم فضربوا عنقه، ثم أمهلوا حتى نام الحاضر فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كثر الجرحي في الفريقين جميعاً، وقتل قطبة بن عامر مع من قتل، وساقوا النعم والشاء والنساء إلى المدينة، وجاء سيل أتى فحال بينهم وبينه فما يجدون إليه سبيلاً، وكانت سهمانهم أربعة أبعرة والبعير يعدل العشر من الغنم بعد أن أخرج الخمس ^(٣).

(١) سورة الحجرات: آية ٦.

(٢) ابن سعد ٢/١٦٠.

(٣) ابن سعد ٢/١٦٢.

ثم سرية الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب)

في ربيع الأول سنة تسع من مهاجرة، قالوا بعث رسول الله ﷺ جيشاً/ إلى القرطاء عليهم الضحاك بن سفيان بن عوف بن أبي بكر 1/116 الكلابي ومعه الأصد بن سلمة بن قرط، فلقوهم بالزج⁽¹⁾ لادة، فدعوهم إلى الإسلام فأبوا، فقاتلوهم فهزموهم، فلحق الأصيد أباه سلمة - وسلمة على فرس له في غدير الزج - فدعا أباه إلى الإسلام وأعطاه الأمان، فسبه وسب دينه، فضرب الأصيد عرقوبي فرس أبيه، فلما وقع الفرس على عرقوبيه ارتكز سلمة على رمحه في الماء ثم استمسك به حتى جاءه أحدهم فقتله ولم يقتله ابنه .

ثم سرية علقمة بن محرز المدلجي إلى الحبشة)

في ربيع الآخر سنة تسع من مهاجرة، قالوا بلغ رسول الله ﷺ ناساً في الحبشة تراءهم أهل جدة، فبعث إليهم علقمة بن محرز في ثلاثمائة، فانتهى إلى جزيرة في البحر وقد خاض إليهم البحر فهربوا منه، فلما رجع تعجل بعض القوم إلى أهليهم فأذن لهم، فتعجل عبد الله بن خذافة السهمي منهم فأمره على من تعجل، وكانت فيه دعابة، فنزلوا ببعض الطريق وأوقدوا ناراً يصلون عليها ويصطنعون، فقال عزمت عليكم ألا توائيم في هذه النار، فقام بعض القوم فتحجزوا حتى ظن أنهم واثبون فيها، فقال اجلسوا إنما كنت أضحك معكم، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فقال من أمركم بمعصية فلا تطيعوه⁽²⁾.

(1) جاء على هامش الأصل ما نصه: (الزج - بضم الزاي وتشديد الجيم - موضع جرى، وركزت الرمح الركزة ركزاً إذا غرزته في الأرض، وارتكزت على الرمح إذا وضعت سنتها على القوى ثم اعتمدت عليها).

(2) ابن سعد 2/163.

(ثم سرية علي بن أبي طالب إلى الفلس)

ب/١١٦ - بضم الفاء وسكون اللام - صنم/ طي فيهدمه في ربيع الآخر سنة تسع من مهاجرة، في خمسين ومائة رجل من الأنصار على مائة بعير وخمسين فرساً ومعه راية سوداء ولواء أبيض، فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وخربوه وملئوا أيديهم من السبي والنعم والشاء، وفي السبي أخت عدي بن حاتم، وهرب عدي إلى الشام، ووجد في خزانة الفلس ثلاثة أسياف رسوب والمخدم وسيف يقال له اليمان، وثلاثة أدرع، واستعمل رسول الله ﷺ على السبي أبا قتادة، واستعمل على الماشية والرثة عبد الله بن عتيك، فلما نزلوا ركب^(١) اقتسموا الغنائم وعزل النبي ﷺ صفياً رسوب، ثم صار له بعد السيف الآخر، وعزل الخمس، وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة^(٢).

(ثم سرية عكاشة بن محصن الأسدي إلى الجنب)

- بكسر الجيم - أرض عذرة وبلي، في شهر ربيع الآخر لسنة تسع من مهاجرة^(٣).

(١) جاء على هامش الأصل ما نصه: (ركك ماء، أصله رك قال زهير بن أبي سلمى: ثم استمدوا فقالوا أن موعدكم.. ماء بسر في سلمى فبدرا وركك قال الأصمعي أصله رك فآظهوروا التضعيف ضرورة، وسألت أعرابياً وكان بالموضع الذي ذكره زهير فقلت هل تعرف رككا، فقال كان ههنا ماء يسمّى رككا).

(٢) ابن سعد ٢/١٦٤.

(٣) ابن سعد ٢/١٦٤.

ثم غزوة رسول الله ﷺ تبوك^(١)

في سنة تسع من مهاجرة، قالوا بلغ رسول الله ﷺ أن الروم قد تجمعت جموعاً كثيرة بالشام وأن هرقل قد رزق أصحابه لسنة وأجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان، وقدموا مقدماتهم إلى البلقاء، ١/١١٧ فانتدب رسول الله ﷺ الناس إلى الخروج وأعلمهم المكان الذي يريد ليتأهبوا لذلك، وبعث إلى مكة إلى قبائل العرب ليستنفرهم وذلك في حر شديد، وأمرهم بالصدقة، فحملوا صدقات كثيرة وفروا في سبيل الله، وجاء البكاؤون - وهم سبعة - فقال: ﴿لَا أَحَدٌ مَّا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُفْقُونَ﴾^(٢)، وهم سالم بن عمير، وهرمي بن عبد الله، وعلبة بن زيد، وأبو ليلى المازني، وعمر بن غتمة، وسلمة بن صخر، والعرباض بن سارية، وفي بعض الرواية من يقول أن فيهم عبد الله بن مغفل ومعقل بن يسار، وبعضهم يقول البكاؤون بنو مقر^(٣) السبعة وهم من مزينة، وجاء ناس من المنافقين يستأذنون رسول الله ﷺ في التخلف من غير علة فأذن لهم وهم بضعة وثمانون رجلاً، وجلاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم فاعتذروا إليه فلم يعذرهم وهم إثنان وثمانون رجلاً، وكان عبد الله بن أبي بن سلول قد عسكر على ثنية الوداع في حلفائه من اليهود والمنافقين فكان يقال ليس عسكره بأقل العسكرين.

(١) البخاري ١١٠/٨ - ١٢٦ كتاب الجهاد، المغازي لعروة بن الزبير ص ٢٢٠، ابن هشام ٥١٥/٣.

(٢) من الآية ٩٢ من سورة التوبة.

(٣) جاء على هامش الأصل ما نصه: (بنو مقر السبعة هم النعمان ومعقل وعقيل وسويد وسنان وعبد الرحمن وسابع لم يسم صاحبه مهاجرون شهدو الخندق من علوم الحديث للنووي).

وكان رسول الله ﷺ يتخلف على عكسه أبا بكر الصديق يصلي بالناس، واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة - وهو أثبت ممن قال استخلف غيره - فلما سار رسول الله ﷺ تخلف عبد الله بن أبي ومن^{١١٧} كان معه، وتخلف/ نفر من المسلمين من غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع وأبو خيثمة السالمي وأبو ذر الغفاري. وهرقل يومئذ بحمص، فبعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في أربعمئة وعشرين فارساً في رجب سنة تسع سرية إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل - وبينها وبين المدينة خمس عشر ليلة - وكان أكيدر من كندة قد ملكهم وكان نصرانياً، فانتهى إليه خالد وقد خرج من حصنه في ليلة مقمرة إلى بقر يطاردها هو وأخوه حسان، فشدت عليه خيل خالد بن الوليد فاستأسر وامتنع أخوه حسان وقاتل حتى قتل، وهرب من كان معهما فدخل الحصن، وأجار خالد أكيدر من القتل حتى يأتي به رسول الله ﷺ على أن يفتح له دومة الجندل ففعل وصالحه على ألفي بغير وثمانمئة رأس وأربعمئة درع وأربعمئة رمح، فعزل للنبي ﷺ صفياء خالصاً ثم قسم الغنيمة فأخرج الخمس - وكان للنبي ﷺ - ثم قسم ما بقي بين أصحابه فصار لكل واحد منهم خمس فرائض، ثم خرج خالد بأكيدر وبأخيه مصاد - وكان في الحصن - بما صالحه عليه قافلاً إلى المدينة، فقدم بالأكيدر على رسول الله ﷺ، فأهدى له هدية فصالحه على الجزية وحقن دمه ودم أخيه وخلي سبيلهما، كتب له رسول الله ﷺ كتاباً فيه أمانهم وما صالحهم عليه^{١١٨} وختمه يومئذ/ بظفره، وكان رسول الله ﷺ استعمل على حرسه بتبوك عباد بن كثير فكان يطوف في أصحابه على العسكر، ثم انصرف رسول الله ﷺ من تبوك ولم يلتق كيداً، وقدم المدينة في شهر رمضان سنة تسع فقال الحمد لله على ما رزقنا في سفرنا من أجر وحسبة، وجاءه من كان تخلف عنه فحلفوا (له) فعذرهم واستغفر لهم، وأرجى أمر كعب بن

مالك وصاحبيه حتى نزلت توبتهم بعد، وجعل المسلمون يبيعون أسلحتهم ويقولون قد انقطع الجهاد، فبلغ ذلك النبي ﷺ فنهاهم وقال لا تزال عصابة من أمتي يجاهدون على الحق حتى يخرج الدجال^(١).

(ثم حجة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس)

في ذي الحجة سنة تسع من مهاجرة قالوا استعمل رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق على الحج، فخرج في ثلاثمائة رجل من المدينة، وبعث معه رسول الله ﷺ بعشرين بدنة قلدها وأشعرها بيده عليها ناجية بن حذب الأسلمي، وساق أبو بكر خمس بدنات، فلما كان بالعرج لحقه علي بن أبي طالب على ناقة رسول الله ﷺ على الحج، قال لا ولكن بعثني أقرأ براءة على الناس وأنبذ إلى كل ذي عهد عهده، فمضى أبو بكر فحج بالناس، وقرأ علي بن أبي طالب براءة على الناس يوم النحر عند الحجرة ونبذ/ إلى كل عهد عهده وقال لا يحج بعد العام ١١٨ ب/ مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ثم رجعا قافلين إلى المدينة.

وعن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: بعثني أبو بكر في الحجة التي أمره عليها رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة^(٢).

(سرية خالد بن الوليد إلى بني عبد الدار بنجران)

في شهر ربيع الأول سنة عشر من مهاجرة^(٣).

(١) ابن سعد ٢/١٦٥.

(٢) ابن سعد ٢/١٦٨.

(٣) ابن سعد ٢/١٦٨.

(سرية علي بن أبي طالب إلى اليمن)

يقال مرتين إحداهما في شهر رمضان سنة عشر من مهاجرة بعثه النبي ﷺ إلى اليمن وعقد له لواء وعممه بيده وقال له أمضي ولا تلتفت، فإذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك، فخرج في ثلاثمائة فارس، وكانت أول خيل دخلت إلى تلك البلاد وهي بلاد مذحج، ففرق أصحابه فأتوا بنهب وغنائم ونساء وأطفال ونعم وشاء وغير ذلك، وجعل علي على الغنائم بريدة بن الحصيب الأسلمي فجمع إليه ما أصابوا ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ورموا بالنبل، ثم حمل علي عليهم بأصحابه فقتل منهم عشرين رجلاً ففرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم، ثم دعاهم إلى الإسلام فأسرعوا وأجابوا، وبإيعه نفر 1/119 من رؤسائهم/ على الإسلام. وقالوا نحن على من وراءنا في قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله، وجمع علي الغنائم فجزأها على خمسة أجزاء فكتب في سهم منها لله وأقرع عليها فخرج أول السهام سهم الخمس، وقسم علي على أصحابه بقية المغنم، ثم قفل فوافى النبي ﷺ بمكة قد قدمها للحج سنة عشر⁽¹⁾.

(ذكر عمرة النبي ﷺ)

روى عكرمة عن ابن عباس قال اعتمر النبي ﷺ أربع عمر: عمرة الحديبية وهي عمرة الحصر، وعمرة القضاء من قابل، وعمرة الجعرانة، والرابعة التي مع حجته، قلت: التي مع حجته مختلف فيها.

وعن قتادة قال: قلت لأنس بن مالك كم اعتمر النبي ﷺ، قال أربعاً، عمرته التي صده عنها المشركون عن البيت من الحديبية في ذي القعدة، وعمرته أيضاً من العام المقبل حين صالحوه في ذي القعدة، وعمرته حين

(1) ابن سعد 2/169.

قسم غنائم حنين من الجعرانة في ذي القعدة، وعمرته مع حجته .

وعن ابن عباس قال : لما قدم النبي ﷺ من الطائف ونزل الجعرانة^(١)

قسم بها المغانم ثم اعتمر منها وذلك لليلتين بقيتا من شوال .

وعن عائشة قالت اعتمر النبي ﷺ ثلاثاً: عمرة في شوال

وعمرتين في ذي القعدة والأول أشهر .

وعن مجرش الكعبي قال : اعتمر رسول الله ﷺ ليلاً في الجعرانة

ثم رجع / كبئت فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس عام الفتح . ١١٩ ب

وعن محمد بن جعفر أن النبي ﷺ اعتمر من الجعرانة وقال

اعتمر منها سبعون نبياً .

(ذكر حجة الوداع)

ثم حجة النبي ﷺ بالناس سنة عشر من مهاجرة - وهي التي

يسمونها الناس حجة الوداع - وكان المسلمون يسمونها حجة الإسلام .

قالوا : أقام رسول الله ﷺ بالمدينة عشر سنين يضحى كل عام ولا

يخلق ولا يقصر ويغزو المغازي ولا يحج، حتى كان في ذي القعدة

سنة عشر من مهاجرة، فأجمع الخزرج على الحج وأذن الناس بذلك،

فقدم المدينة بشر كثير يأتمون برسول الله ﷺ في حجة، ولم يحج

غيرها منذ تنبأ إلى أن توفاه الله، قاله ابن سعد .

وقال أبو إسحاق : وبمكة أخرى، وقيل حج بمكة حجتين هذا

بعد النبوة وقبلها لا يعلمه إلا الله، وكان ابن عباس يكره أن يقال حجة

الوداع ويقول حجة الإسلام .

(١) جاء على هامش الأصل ما نصه : (الجعرانة موضع بينه وبين مكة يريد كما

قاله الفاكهي وقال الباجي ثمانية عشر ميلاً، وتسمى بامرأة تلقب الجعرانة كما

ذكره السهيلي).

فخرج رسول الله ﷺ من المدينة مغتسلاً متدهناً مترحلاً متجرداً في ثوبين صحاريين إزار ورداء، وذلك يوم السبت لخمس ليال بقين من ذي القعدة، فصلى الظهر بذوي الحليفة ركعتين، وأخرج معه نساءه كلهن في الهودج، وأشعر هديه وقلده، ثم ركب ناقته فلما استوى عليها بالبيداء أحرم من يومه ذلك، وكان على هديه ناجية بن جندب الأسلمي.

١/١٢٠ قال/ ابن سعد: واختلف علينا فيما أهل به فأهل المدينة يقولون أهل بالحج مفرداً، في رواية أنه قرن مع حجته عمرة، وقال بعضهم دخل مكة متمتعاً بعمرة ثم أضاف إليها حجة، في كل رواية والله أعلم.

ومضى يسير المنازل ويؤم أصحابه في الصلاة في مساجد له قد بناها الناس وعرفوا مواضعها، فكان يوم الاثنين بمر الظهران فغربت له الشمس بسرف، ثم أصبح فاغتسل ودخل مكة نهاراً وهو على راحلته القصواء فدخل من أعلى مكة من كذا حتى انتهى إلى باب بني شيبه، فلما رأى البيت رفع يديه وقال: اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً وزد من عظمه ممن حجه واعتمره تشريفاً وتكريماً وزد من عظمه ممن حجه واعتمره تشريفاً وتكريماً ومهابة وتعظيماً وبري ثم بدأ فطاف بالبيت ورمل ثلاثة أشواط من الحجر إلى الحجر وهو مضطبع بردائه، ثم صلى خلف المقام ركعتين، ثم سعى بين الصفا والمروة على راحلته من فوره ذلك، وكان قد اضطرب بالأبطح خرج إلى منزله، فلما كان قبل يوم التروية بيوم خطب بمكة بعد الظهر، ثم خرج يوم التروية إلى مسافات بها، ثم غدا إلى عرفات فوقف بالهضاب^(١)

(١) جاء على هامش الأصل: (الهضبة الجبل المنبسط على وجه الأرض والجمع هضب وهضاب).

من عرفات وقال: كل عرفة موقف إلا بطن عرنة، فوقف على راحلته يدعو، فلما غربت الشمس دفع فجعل يسير العنق فإذا وجد فجوة نص حتى جاء المزدلفة فنزل قريباً من الناس فصلى المغرب والعشاء بأذنين/ ١٢٠ ب وإقامتين، ثم بات بها، فلما كان السحر أذن لأهل الضعف من الذرية والنساء أن يأتوا منى قبل حطمة الناس، قال ابن عباس وجعل يلطخ أفخاذنا - وهو الضرب على الظهر بباطن الكف - ويقول أسي لا ترموا حتى تطلع الشمس - يعني جمرة العقبة - فلما برق الفجر صلى الصبح ثم ركب راحلته فوقف على قزح وقال كل المزدلفة موقف إلا بطن محسر، ثم دفع قبل طلوع الشمس فلما بلغ إلى محسر أوضع ولم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة، ثم نحر الهدي وحلق رأسه وأخذ من شاربته وعارضيه وقلم أظفاره وأمر بشعره وأظفاره أن تدفن، ثم أصاب الطيب ولبس القميص ونادى مناديه بمنى إنها أيام أكل وشرب وباءة، وجعل يرمي الجمار في كل يوم عند زوال الشمس بمثل حصي الخذف، خطب الغد يوم النحر بعد الظهر على ناقته القصواء، ثم صدر الصدر الآخر وقال إنما هن ثلاثة يقيمهن المهاجر بعد الصدر - يعني بمكة - ثم ودع البيت ثم انصرف راجعاً إلى المدينة .

وروى ابن سعد من حديث فرعة عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوماً ودخل البيت وعليه كآبة، فقلت ما لك يا رسول الله فقال فعلت اليوم أمراً ليتني لم أكن فعلته دخلت البيت ولعل الرجل من أمتي لا يقدر أن يدخله فينصرف وفي نفسه حزازة، وإنما أمرنا بالطواف ولم نؤمر بالدخول/ .

١/١٢١

(ثم سرية أسامة بن زيد بن حارثة إلى أهل ابني)

وهي أرض الشراة ناحية البلقاء، وقالوا لما كان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشر من مهاجرة، أمر رسول الله ﷺ

الناس بالتهيؤ لغزو الروم، فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فأغر صباحاً على أهل ابني وحرقت عليهم وأسرع السير تستبق الأخبار، فإن ظفرك الله فأدلك الليث فيهم، وخذ معك الأدلاء وقدام العيون والطلائع أمامك، فلما كان يوم الأربعاء بدى برسول الله ﷺ وجعه فحم وصدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء أبيض بيده ثم قال: أغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله، فخرج بلوائه معقوداً فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي، وعسكر بالجرف، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة فيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وقتادة بن النعمان وسلم بن أسلم بن خريس، فكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين، فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً فخرج وقد عصب على رأسه عصابة وعليه قطيفة/ فصعد المنبر وأثنى عليه، ثم قال أما بعد أيها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة، ولئن طعنتم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله، وأيم الله إن كان للإمارة لخليفة وإن ابنه من بعده لخليف للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إليّ وأنهما لمخيلان لكل خير - أي مظنة لكل خير - فاستوصوا به خيراً فإنه من خياركم، ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله ﷺ ويخرجون إلى العسكر بالجرف، وثقل رسول الله ﷺ فجعل يقول أنفذوا بعث أسامة، فلما كان يوم الأحد اشتد برسول الله ﷺ وجعه، فدخل أسامة من معسكره والنبي ﷺ مغمور وهو اليوم الذي لدوه فيه، فطأطأ أسامة فقبله ورسول الله ﷺ لا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ويضعهما على أسامة، قال أسامة فعرفت أنه يدعو لي،

ورجع أسامة إلى معسكره، ثم دخل يوم الاثنين فأصبح رسول الله ﷺ معيماً فقال له أغد على بركة الله، فودعه أسامة وخرج إلى معسكره فأمر الناس بالرحيل، فبينما يريد الركوب إذا رسول أمة أم أيمن قد جاءه يقول إن رسول الله ﷺ يموت، فأقبل وأقبل معه عمر وأبو عبيدة/ فانتهوا إلى 1/122 رسول الله ﷺ وهو يموت، فتوفي حين زاغت الشمس يوم الإثنين عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة، ودخل بريدة بن الحصيب بلواء أسامة معقوداً حتى أتى به باب رسول الله ﷺ فغرزته عنده، فلما بويح لأبي بكر أمر بريدة بن الحصيب أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة ليمضي لوجهه، فمضى به إلى معسكرهم الأول، فلما ارتدت العرب كلم أبو بكر في حبس أسامة فأبى، وكلم أبو بكر أسامة في عمر أن يأذن له في التخلف ففعل، فلما كان هلال شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة خرج أسامة فسار إلى أهل ابني عشرين ليلة فشن عليهم الغارة وكان شعارهم يا منصور أمت، فقتل من أشرف له وسبي من قدر عليه وحرق في طوائفها بالنار وحرق منازلهم وحرروثهم ونخلهم فصارت أعاصير من الدخاخين، وأجال الخيل في عرصاتها، وأقاموا يومهم ذلك في تبعة ما أصابوا من الغنائم، وكان أسامة على فرس أبيه سبحة، وقتل قاتل أبيه في الغارة، وأسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهماً وأخذ لنفسه مثل ذلك فلما أمسى أمر الناس بالرحيل ثم أغد السير فورد وادي القرى في تسع ليال، ثم بعث بشيراً إلى المدينة بسلامتهم، ثم قصد بعد في السير فسار إلى المدينة ستاً، ما أصيب من المسلمين أحد، وخرج/ أبو بكر 1/122 ب في المدينة بالمهاجرين وأهل المدينة يتلقونهم سروراً بسلامتهم، ودخل على فرس أبيه سبحة واللواء أمامه يحمله بريدة بن الحصيب حتى انتهى إلى المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف إلى بيته، وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع أسامة، فبعث رابطة يكونون بالبلقاء، فلم تنزل

هناك حتى قدمت البعوث من الشام في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

فجميع غزوات النبي ﷺ سبع وعشرون غزاة قاتل فيها في تسع غزوات: بدر وأحد والخندق والقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف، وقيل أنه قاتل في بني النضاد والغابة، وجميع سراياه نحو ستين سرية.

(باب ذكر الحوادث جملة بعد قدوم

رسول الله ﷺ المدينة)

(ففي السنة الأولى)

جعلت صلاة الحضر أربع ركعات وكانت ركعتين بعد مقدمه عليه السلام بشهر.

روى البخاري في جامعه عن مسدد عن يزيد بن زريع عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: «فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي ﷺ ففرضت أربعاً وتركت صلاة السفر على الأولى» تابعه عن عبد الرزاق عن معمر.

وروى أبو بكر بن نجيح من حديث سماك عن عوف عن أبي جحيفة عن أبيه أن النبي ﷺ صلى بمكة / سجديتين.

وفيهما صلى الجمعة حين ارتحل من قبا إلى المدينة، صلاها في طريقه ببني سالم وهي أول جمعة صلاها وأول خطبة خطبها في الإسلام.

وفيهما بنى رسول الله ﷺ مسجده ومسكناه ومسجد قبا.

وفيهما أرى عبد الله بن زيد النداء فأمر أن يعلمه بلالاً المؤذن.

وفيها آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار بعد مقدمه
بثمانية أشهر، وفيها أسلم عبد الله بن سلام، وفيها مات أسعد بن زرارة
أبو أمامة، وفيها ولد عبد الله بن الزبير بالمدينة، وفيها أعرس رسول
الله ﷺ بعائشة، وفيها بعث حمزة بن عبد المطلب في شهر رمضان في
ثلاثين رجلاً من المهاجرين يعترض لعير قريش، وفيها بعث عبيدة بن
الحارث في شوال في ستين رجلاً من المهاجرين إلى بطن رابغ، وفيها
بعث سعد بن أبي وقاص إلى الحرار في ذي القعدة في عشرين من
المهاجرين يعترض لعير قريش.

وفيها غزاة الأبواء وهي غزوة ودان في صفر خرج في المهاجرين
وليس فيهم أنصاري.

(وفي السنة الثانية)

غزوة بواط في شهر ربيع الأول.

وفيها غزوة طلب كرزين جابر في الشهر المذكور.

وفيها غزوة ذي العشرة في جمادي الآخر.

وفيها سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة في رجب.

وفيها غزوة بدر العظمى في شهر رمضان/.

وفيها توفيت رقية بنت النبي ﷺ.

وفيها سرية عمير بن عدي في رمضان.

وفيها سرية سالم بن عمير في شوال.

وفيها غزوة بني قينقاع في شوال.

وفيها غزوة السويق في ذي الحجة.

وفيهما غزوة قرقرة الكدر في المحرم .
 وفيها صرفت القبلة في يوم الإثنين النصف من رجب بعد خمسة
 عشر شهراً ونصف شهر .
 وفيها فرض صوم رمضان في شعبان على رأس سبعة عشر شهراً .
 وفيها فرضت زكاة الفطر قبل العيد بيومين .
 وفيها توفي عثمان بن مظعون بعد رجوع النبي ﷺ من بدر وقد
 شهدها عثمان .
 وفيها ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين أحدهما عن أمته
 والآخر عن محمد وآل محمد .
 وفيها النعمان بن بشير .
 وفيها أعرس علي بفاطمة بعد وقعة بدر .

(وفي السنة الثالثة)

كان فيها سرية كعب بن الأشرف وغزوة غطفان كلتاهما في شهر
 ربيع الأول .
 وفيها كانت غزوة بني سليم في جمادي الأولى .
 وفيها كانت سرية زيد بن حارثة إلى القردة في جمادي الآخرة .
 وفيها كانت غزاة أحد وغزوة حمراء الأسد كلتاهما في شوال .
 وفيها كانت سرية أبي سلمة المخزومي إلى قطن وسرية عبد الله
 بن أنيس إلى سفيان بن خالد لعرنة كلتاهما في المحرم .
 وفيها كانت سرية المنذر بن عمرو إلى بني معونة وسرية مرشد
 الغنوي إلى الرجيع كلتاهما في صفر .

1/124

وفيهما تزوج رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر في شعبان، وفي شعبان توفي خالها عثمان بن مظعون الجمحي عند بعضهم.

وفيهما تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت حزيمة الهلالية في رمضان.

وفيهما تزوج عثمان بأم كلثوم في جمادى الآخرة.

وفيهما ولد الحسن بن علي.

وفيهما حرمت الخمر - وقيل في الرابعة.

(وفي السنة الرابعة)

حرمت الخمر في ربيع الأول.

وفيهما غزوة بدر الموعد في ذي القعدة.

وفيهما غزوة ذات الرقاع في المحرم، وفي هذه الغزاة صلى رسول

الله ﷺ صلاة الخوف.

وفيهما قصرت الصلاة.

وفيهما رجم رسول الله ﷺ اليهودي واليهودية.

وفيهما ولد الحسين بن علي.

وفيهما ماتت زينب بنت حزيمة الهلالية أم المؤمنين.

وفيهما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة في شوال.

وفيهما تزوج زينب بنت جحش في ذي القعدة على الأصح.

وفيهما نزل الحجاب.

(وفي السنة الخامسة)

غزوة دومة الجندل في ربيع الأول وغزوة المريسيع في شعبان.

وفيهما حديث الأفك وقول عبد الله بن أبي لئن رجعنا إلى المدينة .

ب/١٢٤ وفيها غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب، / وغزوة قريظة كلتاهما في ذي القعدة .

وفيهما تزوج ريحانة بنت زيد النضرية .

وفيهما تزوج جويرية بنت الحارث المصطلقية .

وفيهما تزوج جويرية بنت الحارث المصطلقية .

وفيهما سرية عبد الله بن عتيك لما أتى رافع بخبر .

في ذي الحجة بعد غزوة بني قريظة على قول .

وفيهما سرية محمد بن مسلمة إلى القرطا في المحرم .

وفيهما زلزلت المدينة فقال رسول الله ﷺ أن سعسك ما عسوه .

وفيهما سبق بين الخيل .

(وفي السنة السادسة):

فيها غزوة بني لحيان في ربيع الأول .

وفيهما أيضاً غزوة الغابة .

وفيهما أيضاً سرية عكاشة بن محصن إلى الغمر .

وفيهما سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة .

فأصيبوا، ثم بعث أبا عبيدة إلى ذي القصة فهو بواه .

ثم سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم ثلاثتها في ربيع الآخر .

ثم سرية زيد بن حارثة إلى العيص في جمادي الأولى .

ثم سرية زيد بن حارثة إلى الطرف في جمادي الآخرة .
وفي هذا الشهر أيضاً سرية زيد بن حارثة إلى حسمي .
ثم سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى في رجب .
ثم سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في شعبان .
وفي هذا الشهر أيضاً سرية علي بن أبي طالب إلى بني سعد بن بكر .

ثم سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة في شهر رمضان .
وفيه سرية عبد الله بن عتيك إلى أبي رافع بخيبر .

كذا ذكر ابن سعد في المغازي، وذكر في موضع ترجمة عبد ١/١٢٥
الله بن عتيك أنه بعثه إلى أبي رافع في ذي الحجة سنة خمس، وقد
ذكرناه فيها ولعله الأشكل .

وفيه سرية عمرو بن أمية الضمري وسلمة بن أسلم لقتل أبي
سفيان بن حرب بمكة .

ثم عمرة الحديبية وبيعة الرضوان في ذي القعدة، وفيها قحط
الناس فاستسقى رسول الله ﷺ بالناس في شهر رمضان فسقوا .

(في السنة السابعة)

غزوة خيبر في جمادي الأولى .

ثم سرية عمرو بن الخطاب إلى تربة - على وزن عرفة .

ثم سرية أبي بكر الصديق إلى بني كلاب أو فزارة كلاتهما في
شعبان .

ثم سرية بشير ابن سعد إلى بني مرة بفدك في شعبان .

ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى المنفعة في رمضان .

ثم سرية بشير ابن سعد إلى يمن وجبار في شوال .

ثم عمرة القضية في ذي القعدة .

ثم سرية ابن أبي العوجا السلمي إلى بني سليم في ذي الحجة .

ثم سرية غالب بن عبد الله إلى بني الملوح بالكديد .

ثم سرية أيضاً إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد بفدك كلاتهما

في صفر .

وفيها تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان، وصفية بنت حيي بن

أخطب، وميمونة بنت الحارث الهلالية، وفيها قدم حاطب بن أبي بلتعة

بمنع من عند المقوقس بمارية بنت شمعون القبطية أم إبراهيم/ عليه السلام

وأختها سيرين وبغلته دلدل وحمارة يعفور، وفيها قدم جعفر بن أبي

طالب من الحبشة وأبو موسى وأصحابهم من الحبشة .

وفيها أسلم أبو هريرة وعمران بن حصين .

وفيها بعث رسول الله ﷺ الرسل إلى الملوك: كسرى قيصر

والنجاشي وملك غسان وهوذة بن علي، واتخذ الخاتم وختم به الكتب

التي سيرها إلى الملوك .

وفيها حرم الحمر الأهلية ونهي عن متعة النساء يوم خيبر .

(وفي السنة الثامنة)

قدم خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة وعمرو بن العاص المدينة

فأسلموا .

وفيها كانت سرية شجاع بن وهب الأسدي إلى بني عامر، وسرية

كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح كلتاهما في شهر ربيع الأول.
 ثم سرية مؤته في جمادي الأول.
 ثم سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل في جمادي الآخرة.
 ثم سرية الخبط في رجب.
 ثم سرية أبي قتادة الأنصاري إلى خصرة في شعبان.
 ثم سرية أبي قتادة أيضاً إلى بطن أضم في رمضان.
 ثم غزوة الفتح في رمضان.
 ثم سرية خالد بن الوليد إلى العزى في رمضان.
 ثم سرية عمرو بن العاص إلى سواع في رمضان.
 ثم سرية سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة في رمضان.
 ثم سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة من كنانة في شوال.
 ثم غزوة رسول الله ﷺ حنيناً في شوال.
 ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسي إلى ذي الكفين في شوال. ١/١٢٦
 ثم غزوة رسول الله ﷺ الطائف في شوال.
 ثم سرية عيينة بن حض إلى بني تميم في المحرم.
 ثم سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى خثعم في صفر.
 وفيها بعث الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق ونزل فيه ﴿إِنْ جَاءَكُمْ
 فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾.
 وفيها عمل منبر النبي ﷺ وخطب عليه وحن إليه الجذع الذي
 كان يخطب عنده، وهو أول منبر عمل في الإسلام.

وفيهما أفاد رسول الله ﷺ رجلاً من هذيل برجل من بني ليث .

وفيهما ولد إبراهيم بن النبي عليه السلام .

ففيهما توفيت زينب بنت رسول الله ﷺ .

وفيهما وهبت سودة يومها لعائشة حين أراد طلاقها .

(وفي السنة التاسعة)

آلى رسول الله ﷺ من نسائه وأقسم أن لا يدخل عليهن شهراً .

وفيهما سرية الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب في ربيع الأول .

ثم سرية علقمة بن مخزوم الدلجي إلى الحبشة في ربيع الآخر .

وفيهما سرية علي بن أبي طالب إلى الفليس - بضم الفاء وسكون اللام - صنم طي ليهدمه في ربيع الآخر .

ثم سرية عطاشة بن محض الأسدي إلى الجنباب في ربيع الآخر .

ثم غزوة تبوك في رجب وقدم منها في شهر رمضان، وفيها هدم
١٢٦/ ب رسول الله ﷺ مسجد الضرار/ بالمدينة وكان المنافقون بنوه، وكان
هدمه بعد عوده من تبوك .

وفيهما قدمت الوفود على رسول الله ﷺ من كل النواحي وكانت
تسمى سنة الوفود، وفيها لاعن رسول الله ﷺ بين عويمر العجلاني
وبين امرأته في مسجده بعد العصر في شعبان، وكان عويمر قدم من
تبوك فوجدها حبلى .

وفي شوال منها مات عبد الله بن أبي بن سلول المنافق

وصلى ﷺ ولم يصل بعده على منافق لقول الله ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ (١).

وفيها أمر رسول الله ﷺ أبا بكر على الحج، فحج بالناس، وأمر علياً أن يقرأ سورة براءة على المشركين وينبذ إليهم عهدهم وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، وهي آخر حجة حجها المشركون.

وفيها ماتت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ.

فيها نعى النبي للناس النجاشي رضي الله عنه وصلّى عليه في اليوم الذي مات فيه بالحبيشة.

(وفي السنة العاشرة)

سرية خالد بن الوليد إلى بني عبد المدان بنجران في ربيع الأول.

ثم سرية علي بن أبي طالب إلى اليمن في شهر رمضان.

وفيها حج النبي ﷺ حجة الوداع وقيل إنه اعتمر معها ولم يحج بعد الهجرة غيرها، وفيها نزلت يوم الجمعة ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (٢) الآية.

وفيها نزلت / ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَفِذُوا الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ (٣) وكانوا لا يفعلونه قبل ذلك.

وفيها مات إبراهيم ابن النبي ﷺ في شهر ربيع الأول.

(١) سورة التوبة: آية ٤٨.

(٢) سورة المائدة: آية ٣.

(٣) سورة النور: آية ٥٨.

(باب من قال أن اليهود سحرت رسول الله ﷺ)

قال ابن سعد: (١) أخبرنا عفان عن وهيب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ سحر حتى كان يخيل إليه أنه يصنع الشيء ولم يصنعه، حتى إذا كان ذات يوم رأته يدعو فقال أشعرت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما ما وجع الرجل، فقال الآخر مطبوب، فقال من طبه، قال لبيد بن الأعصم، قال فيم، قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر، قال فأين هو، قال في ذي أروان، قال فانطلق رسول الله ﷺ فلما رجع أخبر عائشة فقال كأن نخلها رؤوس الشياطين وكأن ماءها نقاعة الحناء، فقلت يا رسول الله فأخرجته للناس، قال أما الله فقد شفاني وخشيت أن أثور على الناس منه شراً.

وعن عمر مولى غفرة قال إن لبيد بن الأعصم اليهودي سحر النبي ﷺ حتى التبس بصره وعاده أصحابه، ثم أن جبريل وميكائيل ب/١٢٧ أخبراه، فأخبره النبي ﷺ فاعترف، فاستخرج/ السحر من الجب من تحت البئر ثم نزعه فجله فكشف عن رسول الله ﷺ وعفا عنه.

وعن عمر بن الحكم قال: لما رجع رسول الله ﷺ من الحديدية في ذي الحجة ودخل المحرم جاءت رؤساء اليهود الذين بقوا في المدينة ممن يظهر الإسلام وهو منافق إلى لبيد بن الأعصم اليهودي وكان حليفاً من بني زريق وكان ساحراً قد علمت ذلك يهود أنه أعلمهم بالسحر وبالسموم، فقالوا له يا أبا الأعصم أنت أسحر منا وقد حسرنا محمد فسحره منا الرجال والنساء فلم يصنع شيئاً وأنت ترى أثره فينا وخلافة ديننا ومن قتل منا وأجلى، ونحن نجعل لك على ذلك جعلاً على أن تسحره لنا سحراً ينكؤه، فجعلوا له ثلاثة دنانير على أن يسحر

(١) ابن سعد ٢/١٩٦.

رسول الله ﷺ، فعمد إلى مشط وما يمشط من الرأس من الشعر فعقد فيه عقداً وتفل فيه تفلأً وجعله في جف طلعة ذكر ثم انتهى به حتى جعله تحت أرعوفة البئر، فوجد رسول الله ﷺ أمراً أنكره حتى يخيل إليه أنه يفعل الشيء، ولا يفعله، وأنكر بصره، حتى دله الله عليه فدعا جبير بن إياس بن خالد بن مخلد بن عامر بن زريق الزريقي وقد شهد بدرأً، فدله على موضع في بئر ذروان تحت أرعوفة البئر، فخرج جبير حتى استخرجه ثم أرسل إلى لبيد بن الأعصم فقال ما حملك على ما صنعت فقد دلني الله على سحرك/ وأخبرني ما صنعت، قال حب 1/128

الدنانير يا أبا القاسم، قال إسحاق بن عبد الله فأخبرت عبد الرحمن بن كعب بن مالك بهذا الحديث، فقال إنما سحره بنات أعصم أخوات لبيد وكن أسحر من لبيد وأخبت، وكان لبيد هو الذي ذهب به فأدخله تحت عرف أرعوفة البئر، فلما عقدوا تلك العقد أنكر رسول الله ﷺ بصره، ودس بنات أعصم إحداهن فدخلت على عائشة فخبرتها عائشة أو سمعت عائشة تذكر ما أنكر رسول الله ﷺ من بصره، ثم خرجت إلى أخواتها وإلى لبيد فأخبرتهم، فقالت إحداهن إن يكن نبياً فسيخبر وإن يكن غير ذلك فسوف يدلّه^(١) حتى يذهب عقله فيكون بما نال من قومنا وأهل ديننا، فدله الله عليه قال الحارث بن قيس بن خالد.

وقال ابن الكلبي: خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق - وقد شهد بدرأً - يا رسول الله ألا نهور البئر، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، فهورها الحارث بن قيس وأصحابه وكان يستعذب منها، قال وحفروا بئراً أخرى فأعانهم رسول الله ﷺ في حفرها حين هوروا الأخرى التي سحر فيها حتى أنبطوا ماءها ثم تهورت بعد.

(١) جاء على هامش الأصل ما نصه: (التدلّية: ذهاب العقل، ودله هويدله، ودله هو يدلّه، ودلهه الحب أي حيره وأدهشه).

ويقال إن الذي استخرج السحر بأمر رسول الله ﷺ قيس بن
١٢٨/ب محصن، وكان رسول الله ﷺ يقول/ سحرتني يهود بني زريق.

وعن ابن عباس قال: مرض رسول الله ﷺ وأخذ عن النساء وعن
الطعام والشراب، فهبط عليه ملكان وهو بين النائم واليقظان، فجلس
أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله، ثم قال أحدهما لصاحبه ما
شكوله، قال طب - يعني سحر -، قال ومن فعله، قال لبيد بن أعصم
اليهودي، قال ففي أي شيء جعله، قال في طلعة، قال فأين وضعها،
قال في بئر ذروان تحت صخرة، فقال فما شفاؤه، قال تنزح البئر وترفع
الصخرة وتسخرج الطلعة، وارتفع الملكان، فبعث نبي الله ﷺ إلى علي
بن أبي طالب وعمار بن ياسر رضي الله عنهما فأمرهما أن يأتيا الركي
فيفعلا الذي سمع فأتياها وماءها كأنه قد خضب بالحناء فنزحها ثم رفا
الصخرة فأخرجها طلعة فإذا فيها إحدى عشرة عقدة، ونزلت هاتان
السورتان: قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس، فجعل رسول
الله ﷺ كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى انحلت العقد وانتشر نبي الله ﷺ
للنساء والطعام والشراب^(١).

وعن زيد بن أرقم قال: عقد رجل من الأنصار - يعني للنبي ﷺ
عقداً وكان يأمنه ورمى به في بئر كذا وكذا، فجاء الملكان يعودانه فقال
أحدهما لصاحبه تدري ما به عقد له فلان الأنصاري ورمى به في بئر
١/١٢٩ كذا وكذا ولو أخرجه لعوفي، فبعثوا إلى البئر/ فوجدوا الماء قد
اخضر، فأخرجوه فرموا به فعوفي رسول الله ﷺ فما حدث ولا رئي في
وجهه.

(١) البخاري ١٠/١٩١ - ١٩٧ في الطب باب السحر، مسلم رقم ٢١٨٩ في السلام،
باب السحر.

وروى يونس عن الزهري في ساحر أهل العمير قال لا يقتل، قد
سحر رسول الله ﷺ رجل من أهل الكتاب فلم يقتله.

وعن عكرمة أن رسول الله ﷺ عفا عنه ثم كان يراه بعد عفوهِ
فيعرض عنه، قال محمد بن عمر هذا أثبت عندنا ممن روى أن رسول
الله ﷺ قتله (١).

(باب ذكر ما سم به رسول الله ﷺ)

قال ابن سعد: أخبرنا أبو معاوية الضرير حدثنا الأعمش عن
إبراهيم قال: كانوا يقولون أن اليهود سمت رسول الله ﷺ وأبا بكر.

وعن الحسن: أن امرأة يهودية أهدت إلى رسول الله ﷺ شاة
مسمومة فأخذ منها بضعة فلاكها في فيه ثم طرحها فقال لأصحابه
أمسكوا فإن فخذها يكلمني أنها مسمومة، ثم أرسل إلى اليهودية فقال
ما حملك على ما صنعت.

قالت أردت أن أعلم إن كنت صادقاً فإن الله سيطلعك على ذلك
وإن كنت كاذباً أرحت الناس منك.

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: كان رسول الله ﷺ لا يأكل
الصدقة ويأكل الهدية، فأهدت إليه يهودية شاة مصلية فأكل رسول
الله ﷺ هو أصحابه فقالت إنها مسمومة، فقال لأصحابه ارفعوا أيديكم
فإنها قد أخبرتني أنها مسمومة، فرفعوا أيديهم، فمات بشر بن البراء،
فأرسل إليها رسول الله ﷺ فقال ما حملك على ما صنعت، قالت
أردت أن أعلم أن كنت نبياً لم يضرك وإن كنت ملكاً أرحت الناس
منك، فأمر بها فقتلت.

(١) ابن سعد ٢/١٩٦ - ١٩٩.

وعن ابن عباس: أن امرأة من يهود خيبر أهدت لرسول الله ﷺ شاة مسمومة ثم علم بها أنها مسمومة، فأرسل إليها فقال ما حملك ما صنعت، قالت أردت أن أعلم إن كنت نبياً فسيطلعك الله عليه وإن كنت كاذباً يريح الناس منك، فكان رسول الله ﷺ إذا جد شيئاً احتجم، فخرج مرة إلى مكة فلما أحرم وجد شيئاً فاحتجم.

وعن الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال:

لم يعرض لها رسول الله ﷺ.

وعن عمر مولى عفرة قال: أمر رسول الله ﷺ بقتل المرأة التي سمت الشاة.

وعن أبي الأحوص قال: قال عبد الله لأن أحلف تسعاً إلى رسول الله ﷺ قتل قتلاً أحب إلي من أن أحلف واحدة وذلك بأن الله اتخذه نبياً وجعله شهيداً.

وروى جابر بن عبد الله وأبو هريرة وابن عباس - يزيد بعضهم على بعض - قالوا لما فتح رسول الله ﷺ خيبر واطمأن جعلت زينب بنت الحارث بنت أخي مرحب وهي / امرأة سلام بن مشكم تسأل أي الشاة أحب إلى محمد، فيقولون الذراع، فعمدت إلى عنز لها فذبحتها وصلتها ثم عمدت إلى سم لا يطني - يعني لا يلبث أن يقتل من ساعته - وقد شاورت يهود في سموم فأجمعوا لها على هذا السم بعينه، فسمت الشاة وأكثرت في الذراعين، والكتف فلما غابت الشمس وصلى رسول الله ﷺ المغرب بالناس انصرف وهي جالسة عند رحلة، فسأل عنها، فقالت يا أبا القاسم هدية أهديتها لك، فأمر بها النبي ﷺ فأخذت منها ووضعت بين يديه وأصحابه حضور أو من حضر منهم، وفيهم بشر

بن البراء بن معرور، فقال رسول الله ﷺ ادنوا، فقعدوا وتناول رسول الله ﷺ الذراع فانتهش منه، فلما ازدرد رسول الله ﷺ لقمته ازدرد بشر بن البراء ما في فيه، وأكل القوم منها، فقال رسول الله ﷺ ارفعوا أيديكم فإن هذه الذراع - قال بعضهم فإن كف الشاة - تخبرني أنها مسمومة، فقال بشر والذي أكرمك لقد وجدت ذلك من أكلتي التي أكلت حين التقمته فما منعني أن ألفظها إلا أنني كرهت أن أبغض إليك طعامك فلما أكلت ما في فيك لم أرغب بنفسي عن نفسك ورجوت أن لا تكون ازدردتها وفيها بغي، فلم يهم بشر من مكانه حتى عاد لونه / 1/130 كالطيلسان وماطله وجعه سنة لا يتحول إلا ما حول ثم مات وقال بعضهم: فلم يرم بشر من مكانه حتى توفي، قال وطرح منها لكلب فأكل منها فلم يسع يده حتى مات، فدعا رسول الله ﷺ زينب بنت الحارث فقال ما حملك على ما صنعت، فقالت نلت من قومي ما نلت قتلت أبي وعمي وزوجي فقلت إن كان نبياً فستخبره الذراع - وقال بعضهم الشاة - وإن كان ملكاً استرحنا منه، ورجعت اليهودية كما كانت، قال فدفعها رسول الله ﷺ إلى ولاية بشر بن البراء يقتلوها - وهو الثبت -، واحتجم رسول الله ﷺ على كاهله من أجل الذي أكل - حجمه أبو هند بالقرن والشفرة - وأمر رسول الله ﷺ أصحابه فاحتجموا أوساط رؤسهم، وعاش رسول الله ﷺ بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي قبض فيه جعل يقول في مرضه ما زلت أجد من الأكلة التي أكلتها يوم خيبر عداداً حتى كان هذا أو انقطاع أبهري - وهو عرق في الظهر.

وفي لفظ: ما زلت أكلة خيبر يعادني^(١) - أي يعاودني ألم يسمها

(١) العدد: احتاج وجع اللديع.

في أوقات معلومة - فهذا أوان انقطاع أبهري - وهما أبهران في الظهر وعرق مستبطن القلب.

ب/١٣٠ وتوفي رسول الله ﷺ شهيداً، صلوات الله عليه وسلامه ورحمته/ وبركاته ورضوانه.

(باب خروج رسول الله ﷺ إلى البقيع واستغفاره لأهله والشهداء)

روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ من جوف الليل يا أبا مويهبة إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع فانطلق معي، فخرج وخرجت معه حتى جاء البقيع فأستغفر لأهله طويلاً ثم قال ليهنكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضاً يتبع آخرها أولها الآخرة شر من الأولى، ثم قال يا أبا مويهبة إني قد أعطيت خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة.

فخبرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة، فقلت فبأبي أنت وأمي فخذ خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة، فقال يا أبا مويهبة قد اخترت لقاء ربي والجنة، فلما انصرف ابتدأه وجعه فقبضه الله، ﷺ.

وعن عطاء بن يسار: أن رسول الله ﷺ أتى فقيلاً له اذهب فصل على أهل البقيع، فذهب فصلى عليهم فقال اللهم اغفر لأهل البقيع، ثم رجع فأتى فقيلاً له اذهب فصل على الشهداء فذهب إلى أحد فصلى على قتلى أحد، فرجع معصوب الرأس فكان بدء الوجع الذي مات فيه ﷺ.

١/١٣١ وعن يزيد بن أبي حبيب أن أبا الخير حدثه أن عقبة بن عامر/ الجهني حدثهم أن رسول الله ﷺ صلى على أهل أحد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات، ثم اطلع المنبر فقال إني بين أيديكم فرط

وإني عليكم شهيداً وإن موعدكم الحوض وإني لأنظر إليه وأنا في مقامي هذا وإني لست أخش عليكم أن تشركوا ولكن أخش عليكم الدنيا أن تنافسوها.

قال عقبه فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ.

(باب أول ما بدىء برسول الله ﷺ وجعه الذي توفي فيه)

روى يحيى بن سعيد وإسماعيل بن أبي حكيم عن القاسم بن محمد عن عائشة، والزهري عن عروة عن عائشة، وعفيف بن عمرو عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة^(١) - دخل حديث بعضهم في بعض - قال بدىء برسول الله ﷺ - يعني مرضه الذي توفي فيه - في بيت ميمونة، فدخل على رسول الله ﷺ وأنا أقول وارأساه، فقال لو كان ذلك وأنا حي فاستغفر لك وأدعو لك وأكفئك وأدفنك، فقلت واثكلاه إنك لتحب موتي ولو كان ذلك لطلب يومك معرساً ببعض أزواجك، فقال النبي ﷺ بل أنا وارأساه، لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبيك وإلى أخيك فأقضي أمري وأعهد عهدي فلا يطمع في الأمور طامع ولا يقول القائلون أو يتمنى المتمنون/ ثم قال كلا يأبي الله ١٣١/ب ويدفع المؤمنون - أو يدفع الله ويأبي المؤمنون - وقال بعضهم في حديثه: ويأبي الله إلا أبا بكر.

وعن إسماعيل بن مسلم عن الحسن قال: قال أبو بكر يا رسول الله ﷺ إني رأيت في المنام كأن على ثوبي حبرة وأنا أظأ في عذرات الناس وفي صدري رقمتين، فقال أما الرقمتان فتلي سنتين، وأما الثوبا الحبرة فما يجبر به من ولدك، وأما العذرة فما ينالك من أذاهم.

(١) البخاري ٧/١٥٥ كتاب الطب، باب ما خص للمريض أن يقول إن وجع.

وعن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن خبير قال جاء رجل إلى النبي ﷺ يذكره في الشيء فقال إن جئت فلم أجدك، قال فأت أبا بكر، قال محمد بن عمر: يعني الموت.

وعن عاصم بن عمر بن قتادة قال: ابتاع النبي ﷺ بعيراً من رجل إلى أجل، فقال يا رسول الله إن جئت فلم أجدك - يعني بعد الموت - قال فأت أبا بكر، قال فإن جئت فلم أجد أبا بكر، قال فأت عمر، قال فإن جئت فلم أجد عمر، قال فمت.

وروى عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده قال: أول ما بدأ برسول الله ﷺ شكوه يوم الأربعاء فكان شكوه إلى أن قبض ﷺ ثلاثة عشر يوماً.

(باب شدة المرض على رسول الله ﷺ)

عن عطاء بن يسار أن أبا سعيد الخدري دخل على رسول الله ﷺ وهو موعوك عليه قطيفة، فوضع/ يده عليه فوجد حرارتها فوق ١/١٣٢ القطيفة، فقال ما أشد حماك، فقال إنا كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا الأجر، قال من أشد الناس بلاء، قال الأنبياء، ثم قال من، قال الصالحون لقد كان أحدهم يبتلى بالفقر حتى ما يجد إلا العبادة يحويها فيلبسها وبتلي بالعمل حتى يقتله ولأحدهم كان أشد فرحاً بالبلاء من أحدكم بالعطاء.

في رواية عن أبي سعيد الخدري قال: جئنا النبي ﷺ فإذا عليه صالب^(١) من الحمى ما يكاد يقر يد أحدنا عليه من شدة الحمى فجعلنا

(١) جاء على هامش الأصل ما نصه: (الصالب الحارة من الحمى خلافض النافض، يقال صليت عليه حاه تصلب - بالكسر - أي دامت واشتدت فهو مصلوب).

نسبح، فقال لنا رسول الله ﷺ ليس أحد أشد بلاء من أنبياء، كما يشدد علينا البلاء كذلك يضاعف لنا الأجر إن كان النبي من أنبياء الله ليسلط عليه القمل حتى يقتله وإن كان النبي من أنبياء الله ليعري ما يجد شيئاً يوارى عورته إلا العباءة يدرعها.

وعن مصعب بن سعد عن أبيه قال سألت رسول الله ﷺ من أشد الناس بلاءً، قال النبيون ثم الأمثل فالأمثل فيبتلي الرجل على حسب دينه فإن كان صلب الدين اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه فما تبرح البلاء على العبد حتى تدعه يمشي في الأرض ليس عليه خطيئة^(١).

وعن أبي المتوكل أن رسول الله ﷺ مرض حتى اشتد به فصاحت أم سلمة، فقال مه لا يصيح إلا كافر.

وعن علقمة قال: دخل عبد الله بن مسعود على النبي ﷺ فوضع ١٣٢/ب يده عليه ثم قال يا رسول الله إنك لتوعك وعكاً شديداً، قال أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم، قال قلت يا رسول الله ذلك بأن لك أجريين، قال أجل أما أنه ليس من عبد مسلم يصيبه أذى فما سواه إلا حط الله به عنه خطاياهما كما تحط هذه الشجرة ورقها^(٢).

وروى بكر بن عبد الله أن عمر رضي الله عنه دخل على رسول الله ﷺ وهو محموم أم مورود، قال فوضع يده عليه فقبضها من شدة

(١) الترمذي برقم ٢٤٠٠ في الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، قال الترمذي هذا حديث صحيح.

(٢) البخاري ١٥٣/٧، كتاب الطب، باب ما جاء في وضع اليد على المريض ٩٦ - ١٠ في المرض، باب مشدة المرض، باب أشد الناس بلاء الأنبياء مسلم رقم ٢٥٧١ في البر والصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من المرض أو الحزن.

حره، فقال يا نبي الله ما أشد وردك وأشد حماك، قال فإني قرأت الليلة والبارحة بحمد الله سبعين سورة فيهن السبع الطول، قال يا نبي الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فلو رفقت بنفسك أو خففت عن نفسك، قال أفلا أكون عبداً شكوراً، والورد هو يوم الحمى إذا أخذت صاحبها لوقت تقول وردته الحمى .

وعن ثابت قال: خرج النبي ﷺ على أصحابه يعرف فيه الوجع، فقال إني على ما ترون قد قرأت البارحة السبع الطول .

وعن المغيرة بن شعبة أن النبي ﷺ كان يقوم حتى قد ترم قدماه، فقليل له لم تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال أفلا أكون عبداً شكوراً .

وعن عائشة قالت: لا أزال أعبط المؤمن بشدة الموت بعد شدته على رسول الله ﷺ .

(باب ما كان النبي ﷺ يعوذ به

١/١٣٣

ويعوذه جبريل ﷺ)

عن مسروق عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يعوذ بهذه الكلمات: «أذهب البأس رب الناس وأشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً»^(١) .

قالت فلما ثقل رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه أخذت بيده فجعلت أمسحه بها وأعوذه، قالت فنزع يده مني وقال: «رب اغفر لي والحقني بالرفيق» قالت وكان هذا آخر ما سمعت من كلامه .

(١) البخاري ١٧٦/١٠ في الطب، باب ما جاء في رقية النبي ﷺ رقم ٢١٩١ في إسلام، باب ما جاء في استحباب رقية المريض .

وعن مسروق أيضاً عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى الإنسان منا مسحه بيمينه وقال: «أذهب البأس رب الناس أشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً» قالت فلما ثقل أخذت بيمينه فمسحته بها وقلت أذهب البأس رب الناس الشافي، فأنزع يده من يدي وقال: «اللهم أغفر لي وأجعلني في الرفيق الأعلى» مرتين، قالت فما علمت بموته حتى وجدت ثقله^(١).

وعن أبي الجوزاء عن عائشة قالت: كنت أعوذ النبي ﷺ بدعاء إذا مرض: «أذهب البأس رب الناس بيدك الشفاء لا شافي إلا أنت إشف شفاء لا يغادر سقماً» قالت فلما كان مرضه الذي مات فيه ذهب أعوده فقال ارفعي عني فإنها إنما كانت تنفعني من المدة.

وعن عروة عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ / في مرضه ١٣٣/ب الذي قبض فيه ينفث على نفسه بالمعوذات، فلما ثقل عن ذلك جعلت أنفث عليه بهن وأمسحه بيد نفسه.

قال ابن سعد: أخبرنا الحسن بن موسى قال أخبرنا شيبان عن يحيى بن أبي كبير عن محمد بن إبراهيم أن أبا عبد الله أخبره أن ابن عياش الجهني أخبره أن رسول الله ﷺ قال يابن عياش ألا أخبرك بأفضل ما يعوذ به المتعوذون، قال قلت بلى، قال رسول الله ﷺ أعوذ برب الناس وأعوذ برب الفلق هاتين السورتين.

وعن عمرة عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال في المرض بسم الله

(١) البخاري ١٧٨/١٠ في الطب، باب النفث في الرقية وفي فضائل القرآن باب فضل المعوذات، مسلم ٢١٩٢ في السلام، باب رقية المريض باب المعوذات، الموطأ ٩٤٢/٢ في العين، باب التعوذ والرقية أبو داود رقم ٣٠١٢ في الطب، باب كيف الرقي.

تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفي سقيمنا بإذن ربنا^(١).

وعن أبي سلمة عن عائشة أنها كانت تقول: إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاہ جبريل وقال: بسم الله يبريك من كل داء يشفيك من شر كل حاسد إذا حسد ومن شر كل ذي عين^(٢).

وعن محمد بن إبراهيم عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى رقاہ جبريل فقال بسم الله يبريك من داء يشفيك من شر حاسد إذا حسد ومن شر كل ذي عين^(٣).

وعن أبي سعيد قال: اشتكى رسول الله ﷺ، فرقاہ جبريل عليه السلام فقال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من كل حاسد وعين والله يشفيك^(٤).

وعن عطاء وعمرو بن شعيب وجبير بن أبي سليمان أن جبريل عليه السلام/ كان يعوذ محمد ﷺ يقول: بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل ذي عين ونفس حاسد وبأغ بيغيك بسم الله أرقيك والله يشفيك^(٥).

وعن عطاء قال: بلغني أن التعويد الذي عوذ به جبريل النبي ﷺ

(١) البخاري ١٠/١٧٦، ١٧٧ في الطب؛ باب رقية النبي ﷺ رقم ٢١٩٤ في السلام؛ باب استحباب الرقية من العين أبو داود رقم ٣٨٩٥ في الطب باب كيف الرقي.

(٢) مسلم رقم ٢١٨٦، ١١٨٦ في السلام، باب الطب والمرض.

(٣) مسلم رقم ١١٨٦ في السلام، باب الطب والمرض الترمذي رقم ٩٧٢ في الجنائز باب ما جاء في التعوذ للمريض.

(٤) مسلم رقم ٢١٨٦، ١١٨٦، في السلام، باب الطب والمرض الترمذي رقم ٩٧٢ في الجنائز باب ما جاء في التعوذ للمريض.

(٥) مسلم رقم ٢١٨٦، ١١٨٦ في السلام، باب الطب والمرض الترمذي رقم ٩٧٢ في الجنائز باب ما جاء في التعوذ للمريض.

حين سحرته اليهود في طعامه: بسم الله أريقك بسم الله يشفيك من كل داء يعينك خذها فلتهنك من شر حاسد إذا حسد - يقال عناه يعنيه حسبه والعاني الأسير.

(باب أمر النبي ﷺ أبا بكر يصلي بالناس في مرضه الذي مات فيه)

عن شعبة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال: حضرت الصلاة فقال النبي ﷺ مروا أبا بكر يصلي بالناس، فلما قام أبو بكر مقام النبي ﷺ اشتد بكأؤه وافتتن واشتد بكاء من خلفه لفقد نبيهم ﷺ، فلما حضرت الصلاة جاء المؤذن إلى النبي ﷺ فقال قولوا للنبي ﷺ يأمر رجلاً يصلي بالناس فإن أبا بكر قد افتتن من البكاء والناس خلفه، فقالت حفصة زوج النبي ﷺ مروا عمر يصلي بالناس حتى يرفع الله رسوله، قال فذهب إلى عمر يصلي بالناس فلما سمع النبي ﷺ تكبيره قال من هذا الذي أسمع تكبيره، فقال له أزواجه عمر بن الخطاب وذكروا له أن المؤذن جاء فقال قولوا للنبي ﷺ يأمر رجلاً يصلي بالناس فإن أبا بكر قد افتتن من البكاء فقالت/ حفصة مروا عمر يصلي بالناس، فقال رسول الله ﷺ إنكن لصواحب يوسف قولوا لأبي بكر فليصل بالناس، فلم يستخلفه ما أطاع له الناس^(١).

عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي قال: عدت رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه، فجاءه بلال يؤذنه بالصلاة فقال لي رسول الله ﷺ مر الناس فليصلوا، قال عبد الله فخرجت فلقيت ناساً لا أكلمهم، فلما لقيت عمر بن الخطاب لم أبغ من وراءه وكان أبو بكر غائباً، فقلت له صل بالناس يا

(١) البخاري ١/١٧٤، ١٠ كتاب الأذان، ٤٦ باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة.

عمر، فقام في المقام - وكان عمر رجلاً مجهراً - فلما سمع رسول الله ﷺ تكبيره فأخرج رأسه حتى أطلعه للناس من حجرتة وقال لألاً لأ ليصل بهم ابن أبي قحافة قال يقول ذلك رسول الله ﷺ مغضباً، قال فانصرف عمر فقال لعبد الله بن زمعة يابن أخي أمرك رسول الله ﷺ أن تأمرني، قال فقلت لا ولكني لما رأيتك لم أبغ من وراءك، فقال عمر ما كنت أظن حين أمرتني إلا أن رسول الله ﷺ أمرك بذلك ولولا ذلك ما صليت بالناس، فقال عبد الله لما لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة.

وعن سالم ابن عمر قال: كبر عمر فسمع النبي ﷺ تكبيره فأطلع رأسه مغضباً فقال أين أبي قحافة أين ابن أبي قحافة.

وعن أبي سعيد الخدري قال: لم يزل رسول الله ﷺ في وجعه إذ وجد خفه خرج وإذا ثقل جاءه المؤذن فقال مروا أبا بكر يصلي بالناس، فخرج من عنده يوم الأمر يأمر الناس يصلون وابن أبي قحافة غائب، فصلى عمر بن الخطاب بالناس فلما كبر قال رسول الله ﷺ لألاً أين ابن أبي قحافة، قال فانتقضت الصفوف وانصرف عمر قال فما برحنا حتى طلع ابن أبي قحافة - وكان بالسبح - فتقدم فصلى الناس.

وعن محمد بن إبراهيم قال: قال رسول الله ﷺ وهو مريض لأبي بكر صل بالناس، فوجد رسول الله ﷺ خفة، فخرج وأبو بكر يصلي بالناس، فلم يشعر حتى وضع رسول الله ﷺ يده بين كتفيه، فكئص أبو بكر، وجلس رسول الله ﷺ عن يمينه، فصلى أبو بكر وصلى رسول الله ﷺ بصلاته، فلما انصرف قال لم يقبض نبي قط حتى يؤمه رجل من أمته.

وعن محمد بن قيس قال قال رسول الله ﷺ: «لم يقبض نبي قط حتى يؤمه رجل من أمته».

قال ابن سعد: حدثنا محمد بن عمر قال وأخبرنا موسى بن ضمرة

ابن سعيد عن أبيه عن الحجاج عن غزنة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ صلى في مرضه بصلاة أبي ركعة في الصبح ثم قضى الركعة الباقية ، قال محمد بن عمرو رأيت هذا الثبت عند أصحابنا أن رسول الله ﷺ (١) / ١/١٣٥ صلى خلف أبي بكر وقال سألت أبا بكر بن عبد الله بأن أبي سيره كم صلى أبو بكر بالناس قال صلى بهم سبع عشرة صلاة قلت من حدثك ذلك قال حدثني أيوب بن عبد الرحمن ابن صعصعة عن عباد بن تميم عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال صلى بهم أبو بكر ذلك وعن عبد الله بن مسعود قال قبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي بالناس قالوا بلى قال : فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر قالوا نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر .

(باب سد الأبواب غير باب أبي بكر)

عن عبيد بن حنين وشر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال خطب رسول الله ﷺ الناس فقال : إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال فبكى أبو بكر قال فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ . أن يكون رسول الله ﷺ يخبرنا عن عبد الله خير فاختار . قال كان رسول الله ﷺ هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به قال فقال رسول الله ﷺ يا أبا بكر لا تبك يا أيها الناس إن أمن الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً كان أبو بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبو بكر (٢) .

(١) من هنا أضافه عن نسخة ب وهي ساقطة من الأصل .

(٢) البخاري ٤/٥ ، ٦٢ كتاب أصحاب النبي ﷺ ، باب قول النبي ﷺ - سدو الأبواب أبي بكر مسلم ٤/١١٥٨ كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أبي بكر .

وعن قتيبة عن ليث بن سعد عن يحيى بن سعد أن النبي ﷺ قال إن أعظم الناس عليّ مناً في صحبته وذات يده أبو بكر فاغلقوا هذه الأبواب الشارعة كلها في المسجد إلا باب أبي بكر قال قتيبة قال الليث قال معونة بن صالح فقال ناس اغلق أبوابنا وترك باب خليله فقال رسول الله ﷺ قد بلغني الذي قلت في باب أبي بكر وإنني أرى على باب أبي بكر نوراً وأرى على أبوابكم ظلمة وعن عكرمة عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه في خرقة فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه. وقال: إنه ليس أحد أمن عليّ في نفسه وماله من أبو بكر بن أبي قحافة ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن خلة الإسلام أفضل، سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبو بكر.

وعن الزهري: قال أخبرنا أيوب بن بشر الأنصاري عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ خرج فاستوى على المنبر فشهد فلما قضى شهده كان أول كلام تكلم به أن استغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد ثم قال إن عبداً من عباد الله خير بين الدنيا وبين ما عند ربه فاختر ما عند ربه ففطن لها أبو بكر أول الناس فعرف إنما يريد ب/١٣٦ رسول الله ﷺ نفسه فبكى^(١) أبو بكر، فقال له رسول الله ﷺ على رسلك يا أبا بكر سدوا هذه الأبواب الشوارع في المسجد إلا باب أبي بكر فإنني لا أعلم امرئاً أفضل عندي يدي في الصحابة من أبي بكر.

وعن أبي الحويرث قال: لما أمر رسول الله ﷺ الأبواب تسد إلا باب أبي بكر، قال عمر يا رسول الله دعني أفتح كوة أنظر إليك حين تخرج إلى الصلاة، فقال رسول الله ﷺ لا.

(١) هنا ينتهي السقط من الأصل.

وعن أبي البداح بن عاصم بن عدي قال قال العباس بن عبد
المطلب يا رسول الله ما بالك فتحت أبواب رجال في المسجد وما
بالك سددت أبواب رجال في المسجد، فقال رسول الله ﷺ يا عباس
ما فتحت عن أمري ولا سددت عن أمري .

(باب تخيير^(١) رسول الله ﷺ)

عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب في رجال من أهل
العلم أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت :

كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح أنه لم يقبض نبي حتى يرى
مقعده في الجنة ثم يخير، قالت عائشة فلما نزل برسول الله ﷺ ورأسه
على فخذي غش عليه ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف سقف البيت
ثم قال اللهم الرفيق الأعلى، قالت عائشة فقلت الآن لا يختارنا وعرفت
أنه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح، فكانت تلك آخر كلمة
تكلم بها رسول الله ﷺ / .

١/١٣٧

وعن عروة عن عائشة قالت كنت سمعت أنه لا يموت حتى يخير
بين الدنيا والآخرة، قالت فأصاب رسول الله ﷺ بحجة شديدة في مرضه
فسمعت يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، فظننت أنه خير .

وعن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت سمعت رسول
الله ﷺ قبل أن يتوفى وأنا مسندته إلى صدري يقول اللهم اغفر لي
وارحمني والحقني بالرفيق الأعلى .

(١) انظر أحاديث تخيير النبي ﷺ في :

البخاري ١٨/٦ ، ٦٤ كتاب المغازي ، ٨٣ باب مرض النبي ﷺ ١٢/٦ .

وعن مالك بن أنس قال بلغني عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ ما من نبي يموت حتى يخير قالت فسمعتة وهو يقول اللهم الرفيق الأعلى فعرفت أنه ذاهب.

وعن أبي بردة بن أبي موسى قال كان رسول الله ﷺ قد أسندته عائشة إلى صدرها فأفاق وهي تدعو له بالشفاء فقال لا بل أسأل الله الرفيق الأعلى الأسعد مع جبريل وميكائيل وإسرافيل.

وعن أنيس بن أبي يحيى الأسلمي عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال: بينما نحن جلوس في المسجد إذ خرج علينا رسول الله ﷺ في المرض الذي توفي فيه عاصباً رأسه بخرقه، فخرج يمشي حتى قام على المنبر، فلما استوى عليه قال والذي نفسي بيده إني لقائم على الحوض الساعة إن رجلاً عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة، فلم يعقلها ب/١٣٧ أحد من القوم أحداً إلا أبو بكر فبكا/ ثم قال أي رسول الله بأبي أنت وأمي نفديك بآبائنا وأبنائنا وأنفسنا وأموالنا، ثم نزل فما قام عليه حتى الساعة.

(باب نزول الموت على رسول الله ﷺ)

عن أبي الحويرث أن رسول الله ﷺ لم يشتك شكوى إلا سأل الله العافية حتى كان يكن يدعو بالشفاء، وصدق يقول يا نفس ما لك تلوذين كل لواذ.

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال: لما نزل بالنبي ﷺ الموت دعا بقدر من ماء فجعل يمسح به وجهه ويقول اللهم أعني على كرب الموت قال وجعل يقول ادن مني يا جبريل ادن مني يا جبريل ثلاثاً.

وعن القاسم بن محمد عن عائشة أنها قالت: رأيت رسول الله ﷺ وهو يموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم

يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على سكرات الموت .

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباد وعائشة قالا : لما نزل بالنبي ﷺ طفق يلقي خميصة على وجهه فإذا اغتم بها ألقاها عن وجهه ويقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

(باب وفاة رسول الله ﷺ)

روى ابن^(١) سعد عن أنس بن عياض أبي ضمرة الليثي قال :

حدثونا عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : لما بقي من أجل رسول / ١/١٣٨
الله ﷺ ثلاث نزل عليه جبريل فقال يا أحمد إن الله أرسلني إليك إكراماً
لك وتفضيلاً لك وخاصة لك يسألك عما هو أعلم به منك يقول لك
كيف تجدك .

قال أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني يا جبريل مكروباً، فلما
كان اليوم الثاني هبط إليه جبريل فقال يا أحمد إن الله أرسلني إليك
إكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة لك يسألك عما هو أعلم به منك يقول
كيف تجدك .

فقال أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني يا جبريل مكروباً، فلما
كان اليوم الثالث نزل إليه جبريل وهبط معه ملك الموت ونزل معه ملكاً
يقال له إسماعيل يسكن الهواء لم يصعد إلى السماء قط ولم يهبط إلى
الأرض منذ يوم كانت الأرض على سبعين ألف ملك ليس منهم ملك
إلا سبعين ألف ملك، فسبقهم جبريل فقال يا أحمد إن الله أرسلني
إليك إكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة لك يسألك عما هو أعلم به منك

(١) ابن سعد ٢/٢٥٨ .

ويقول لك كيف تجددك، فقال أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني يا جبريل مكروباً.

ثم استأذن ملك الموت فقال جبريل يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على آدمي قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك.

قال أئذن له، فدخل ملك الموت فوقف بين يدي رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله يا أحمد إن الله أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك في كل ما تأمرني إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها وإن أمرتني أن أتركها ب/١٣٨ قال وتقول يا ملك الموت قال بذلك أمرت/ أن أطيعك في كل ما أمرتني، فقال جبريل يا أحمد إن الله قد اشتاق إليك، قال فأقبض يا ملك الموت لما أمرت به، قال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطن الأرض إنما كنت حاجتي في الدنيا.

فتوفي رسول الله ﷺ وجاءت التعزية يسمعون الصوت والحس ولا يرون الشخص: السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١) إن في الله عزاء عن كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودركاً من كل ما فات، فبالله فثقوا وإياه فارجوا إنما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ورواه محمد بن عمر عن رجل عن الحديث الأول وقال في آخر^(٢): فقال علي تدرون من هذا، قالوا لا، قال هذا الخضر.

(١) سورة آل عمران: آية ١٨٥.

(٢) ابن سعد ٢/٢٦٠

واختلف في سنة على ثلاثة أقوال:

فقال أنس: توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ستين سنة.

وقالت عائشة ومعاوية وابن عباس في أشهر روايته: إنه توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة.

وفي رواية ابن عباس الأخرى: إنه توفي وهو ابن خمس وستين سنة، وحديث ثلاث وستين سنة أصح.

و غسله العباس وعلي والفضل بن العباس وقثم بن العباس وأسامة وشقران مولياه، وحضرهم أوس بن خولي الأنصاري.

وكفن من ثلاثة أثواب بيض سحولية من ثياب سحول - بلدة / 1/139 باليمن - ليس فيها قميص ولا عمامة.

وصلى عليه المسلمون أفذاذاً لم يؤمهم عليه أحد، وفرش تحته قطيفة حمراء كان يتغطاها، ودخل قبره العباس وعلي والفضل وقثم وشقران، وأطبق عليه تسع لبنات. ودفن بالموضع الذي توفاه الله فيه حول فراشه، وحفر له ولحد له في بيت عائشة، ثم دفن بعده في البيت أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما.

(باب كم مرض رسول الله ﷺ واليوم الذي توفي فيه)

روى محمد بن عمر عن أبي معشر عن محمد بن قيس أن رسول الله ﷺ اشتكى يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة إحدى عشرة فاشتكى ثلاث عشرة ليلة وقيل اثنتين عشرة ليلة، وتوفي يوم الإثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة.

وروى محمد بن عمر أيضاً عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده قال اشتكى رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لليلة

بقيت من صفر سنة إحدى عشرة، وتوفي يوم الإثنين لاثنتي عشرة
مضت من شهر ربيع الأول.

وعن ابن عباس وعائشة قالا: توفي رسول الله ﷺ يوم الإثنين
لاثنتي عشرة مضت من ربيع الأول.

وقيل توفي يوم الإثنين حين اشتد الضحى لثمان خلون من شهر
ربيع الأول سنة إحدى عشرة.

ب/١٣٩ والصحيح/ أنه توفي لاثنتي عشرة مضت من ربيع الأول.

وعن علي قال: توفي رسول الله ﷺ يوم الإثنين ودفن يوم
الثلاثاء.

وعن عكرمة قال: توفي رسول الله ﷺ يوم الإثنين فحسب بقية
يومه وليلته ومن الغد حتى دفن من الليل.

وعن عثمان بن محمد الأخنسي قال: توفي رسول الله ﷺ يوم
الإثنين حين زاغت الشمس ودفن يوم الأربعاء.

وعن أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده قال: توفي رسول
الله ﷺ يوم الإثنين فمكث يوم الإثنين والثلاث حتى دفن يوم الأربعاء.

وعن مالك قال بلغه أن رسول الله ﷺ توفي يوم الإثنين ودفن
يوم الثلاثاء.

وعن ابن شهاب: أن رسول الله ﷺ توفي يوم الإثنين حين زاغت
الشمس.

وعن البهي قال: ترك رسول الله ﷺ بعد وفاته يوماً وليلة حتى
رما قميصه ورئي في خنصره انثناء.

وعن القاسم بن محمد قال: لم يدفن رسول الله ﷺ حتى عرف
الموت فيه في أظفاره وأخضرت.

وعن أنس بن مالك قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه رسول الله ﷺ أظلم منها - يعني المدينة - كل شيء وما نفضنا عنه الأيدي من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا.

وهذا آخر الكتاب والله الحمد، والصلاة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين/ والحمد لله رب العالمين، 1/140
فرغ من تعليقها يوم الخميس المبارك ثامن شهر ربيع الآخر سنة ثمان بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام على يد العبد الحقير الراجي عفو ربه السلام،

الفقير محمد بن محمد الإمام غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات آمين.

في نسخ المؤلف أصل هذه بلغ السماع في الرابع كتبه ابن المقاتلي والحمد لله رب العالمين.

وفي النسخة أيضاً بلغت قراءة على مصنفها رضي الله عنه سبعة مجالس كتبه علي بن عبد الباقي السبكي.

والحمد لله وحده

مراجع التحقيق

- ١ - أخبار مكة: للأزرقى - مطبعة المدرسة المحروسة.
- ٢ - أخلاق النبي وآدابه: تحقيق السيد الجميلي - طبعة الكتاب العربي.
- ٣ - الاكتفاء في مغازي رسول الله ﷺ: لأبي الربيع الكلاعي - تحقيق مصطفى عبد الواحد - مطبعة السنة المحمدية: ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.
- ٤ - إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال: للمقريزي - صححه وشرحه: محمد محمد شاكر - القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤١م.
- ٥ - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون: الشهير بالسيرة الحلبية - للبرهان الحلبي الطبعة الأولى، مطبعة البابي الحلبي بمصر، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- ٦ - تاريخ الطبري: لابن جرير الطبري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الأولى: دار المعارف بمصر - ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- ٧ - تفسير الطبري: لابن جرير الطبري - دار المعارف بمصر.
- ٨ - حقائق الأنوار ومطابع الأسرار: لابن الذبيغ الشيباني - تحقيق عبد الله الأنصاري - قطر.

- ٩ - الروض الآنف للسهيلى: تحقيق عبد الرحمن الوكيل «دار النصر للطباعة - القاهرة - الطبعة الأولى: ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- ١٠ - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: للشمس الشامي الصالحي طبعة وزارة الأوقاف بمصر - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- ١١ - السمط الشمسية في مناقب أمهات المؤمنين: المحب الطبري - مطبعة الفنون - حلب.
- ١٢ - سنن ابن ماجة: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - مصر ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.
- ١٣ - سنن ابن ماجة: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية - مصر ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.
- ١٤ - سنن أبي داود الأثر السجستاني: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، وطبعة دار الكتب العربية - بيروت الطبعة الأولى ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.
- ١٥ - سنن الترمذي: تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وآخرون مطبعة لمدي - القاهرة - ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- ١٦ - سنن الدارمي: بعناية - محمد أحمد دهمان، دار إحياء السنن النبوية، وطبعة دار الكتب العلمية.
- ١٧ - سنن النسائي: المطبعة المصرية بالأزهر، طبعة المكتبة العلمية بيروت.
- ١٨ - السنن الكبرى: للبيهقي - طبعة دار الفكر.
- ١٩ - السيرة النبوية لابن هشام: تحقيق - مصطفى البابي الحلبي بمصر.

الطبعة الثانية: ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

٢٠ - شرح كتاب السير الكبير: للشيباني - املاً السرخسي تحقيق (صلاح الدين المنجد، مطابع شركة الإعلانات الشرقية).

٢١ - صحيح البخاري: طبعة مصوّرة عن النسخ السلطانية الصادرة سنة ١٣١٣هـ، إصدار دار إحياء التراث العربي - بيروت وطبعة عالم الكتب.

٢٢ - صحيح الترمذي للشيخ الألباني: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

٢٣ - صحيح مسلم: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية مصر ١٣٧٤ - ١٣٧٥هـ وطبعة دار إحياء التراث - بيروت.

٢٤ - الطبقات الكبرى لابن سعد: دار صادر - بيروت.

٢٥ - لسان العرب لابن منظور: نشر دار صادر.

٢٦ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للهيثمي - مصوّرة عن الطبعة المصرية ١٩٦٧.

٢٧ - المستدرک للحاكم: مصوّرة عن طبعة دائر المعارف النظامية - الهند.

٢٨ - مسند أبي يعلى: تحقيق حسين سليم أسد. دار المأمون للتراث.

٢٩ - مسند الإمام أحمد بن حنبل: مصوّرة عن طبعة الميمنية في مصر ١٣١٣هـ.

٣٠ - مسند الحميدي: تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - منشورات المجلس العلمي - ١٢٨٣هـ.

٣١ - مسند الطيالسي: نشر دار المعرفة - بيروت.

- ٣٢ - المطالب العالية: لابن حجر العسقلاني - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.
- ٣٣ - المغازي: للوافدي - تحقيق مارسدن جونس. مطبعة اكسفورد - ١٩٦٦م.
- ٣٤ - موطأ مالك: صححه: محمد فؤاد عبد الباقي - كتاب الشعب.
- ٣٥ - نهاية الأرب في فنون الأدب: السنوي - طبعة مصورة عن طبعة دار مكتب - مطابع كوستاتسوماس وشركاه - القاهرة - نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

فهرس الموضوعات

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
١ - باب نسب رسول الله ﷺ	٢٥
٢ - تزوج عبد الله بن عبد المطلب	٢٦
٣ - باب حمل آمنة برسول الله ﷺ	٢٧
٤ - باب وفاة عبد الله بن عبد المطلب	٢٨
٥ - باب مولد رسول الله ﷺ	٢٩
٦ - باب ذكر من أرضع رسول الله ﷺ	٣٢
٧ - باب وفاة آمنة أم رسول الله ﷺ	٣٧
٨ - باب ضم عبد المطلب رسول الله ﷺ	٣٨
٩ - باب ضم أبي طالب رسول الله ﷺ	٣٩
١٠ - باب رعي رسول الله ﷺ لغنم بمكة	٤٢
١١ - باب حضور النبي ﷺ حرب الفجار	٤٤
١٢ - باب حضور النبي ﷺ حلف الفضول	٤٥
١٣ - باب خروج النبي ﷺ إلى الشام	٤٧
١٤ - باب تزوج رسول الله ﷺ بخديجة	٤٨
١٥ - باب ذكر أولاد رسول الله ﷺ	٤٩
١٦ - باب أعمام النبي ﷺ وعماته	٥١

- ١٧ - باب أزواج رسول الله ﷺ ٥٤
- ١٨ - باب خدم رسول الله ﷺ ٦٥
- ١٩ - باب موالي رسول الله ﷺ ٦٦
- ٢٠ - باب كتابه ﷺ ٦٧
- ٢١ - باب رسله ﷺ ٦٧
- ٢٢ - باب حراسه ٧٠
- ٢٣ - باب هدم قريش الكعبة ٧٠
- ٢٤ - باب مبعث النبي ﷺ ٧٣
- ٢٥ - باب من هاجر إلى الحبشة في المرة الأولى ٧٨
- ٢٦ - باب سبب رجوع أصحاب النبي ﷺ من الحبشة ٨٠
- ٢٧ - باب الهجرة الثانية إلى الحبشة ٨١
- ٢٨ - باب ما ذكر في المستهزين ٨٣
- ٢٩ - باب ذكر حصر قريش رسول الله ﷺ وبني هاشم في الشعب ٨٥
- ٣٠ - باب خروج النبي ﷺ إلى الطائف ٨٥
- ٣١ - باب المعراج وفرض الصلاة ٨٦
- ٣٢ - باب ذكر ليلة أسري برسول الله ﷺ ٨٧
- ٣٣ - باب دعاء رسول الله ﷺ قبائل العرب ٨٨
- ٣٤ - باب دعاء رسول الله ﷺ الأوس والخزرج ٨٨
- ٣٥ - باب ذكر العقبة الأولى ٨٩
- ٣٦ - باب ذكر العقبة الثانية ٩١
- ٣٧ - باب هجرة المسلمين إلى المدينة ٩٣
- ٣٨ - باب خروج النبي ﷺ وأبي بكر للمدينة ٩٤
- ٣٩ - باب بناء رسول الله ﷺ المسجد بالمدينة ١٠٣
- ٤٠ - باب صرف القبلة عن بيت المقدس إلى الكعبة ١٠٦
- ٤١ - باب المسجد الذي أسس على التقوى ١٠٩

- ٤٢ - باب الأذان ١١١
- ٤٣ - باب فرض شهر رمضان وزكاة الفطر وصلاة العيد ١١٣
- ٤٤ - باب منبر رسول الله ﷺ ١١٥
- ٤٥ - باب ذكر الصفة ١٢٠
- ٤٦ - باب الموضع الذي كان يصلي فيه رسول الله ﷺ ١٢٢
- ٤٧ - باب ذكر ملابسه ١٢٣
- ٤٨ - باب خاتم رسول الله ﷺ الذهب ١٣٩
- ٤٩ - باب خاتم رسول الله ﷺ الفضة ١٣٩
- ٥٠ - باب خاتم رسول الله ﷺ الملوي عليه فضة ١٤١
- ٥١ - باب نقش خاتم رسول الله ﷺ ١٤٢
- ٥٢ - باب ما صار إليه أمر خاتمه ﷺ ١٤٣
- ٥٣ - باب نعل رسول الله ﷺ ١٤٤
- ٥٤ - باب السواك ١٤٧
- ٥٥ - باب مشط رسول الله ﷺ ومكحلته ١٤٨
- ٥٦ - باب أخذ رسول الله ﷺ من شاربه ١٤٩
- ٥٧ - باب من قال أطفى رسول الله ﷺ ١٥٠
- ٥٨ - باب ذكر شيب رسول الله ﷺ ١٥٠
- ٥٩ - باب من قال خضب رسول الله ﷺ ١٥٣
- ٦٠ - باب ما قال رسول الله ﷺ في تغيير الشيب ١٥٥
- ٦١ - باب صفة شعر رسول الله ﷺ ١٥٧
- ٦٢ - باب حجامة رسول الله ﷺ ١٥٩
- ٦٣ - باب خاتم النبوة الذي كان بين كتفي النبي ﷺ ١٦١
- ٦٤ - باب صفة رسول الله ﷺ ١٦٢
- ٦٥ - باب شدة العيش على رسول الله ﷺ ١٦٦
- ٦٦ - باب أسياف رسول الله ﷺ ١٧٢

- ٦٧ - باب أدرعه وأقواسه ورماحه وغير ذلك ١٧٤
- ٦٨ - باب خيله ﷺ ١٧٧
- ٦٩ - باب بغاله وحميره ١٨٠
- ٧٠ - باب ذكر عدد نعمه ١٨١
- ٧١ - باب عدد مغازي رسول الله ﷺ وسراياه ١٨٣
- ٧٢ - باب سرية عبيدة بن الحارث ١٨٤
- ٧٣ - باب سرية سعد بن أبي وقاص ١٨٤
- ٧٤ - باب غزوة الأبواء ١٨٥
- ٧٥ - باب غزوة بواط ١٨٥
- ٧٦ - باب غزوة طلب كرز بن جابر ١٨٦
- ٧٧ - باب غزوة ذي العشيرة ١٨٦
- ٧٨ - باب سرية عبد الله بن جحش الأسدي ١٨٧
- ٧٩ - باب غزوة بدر الكبرى ١٨٧
- ٨٠ - باب سرية عمير بن عدي ١٨٧
- ٨١ - باب سرية سالم بن عمير ١٨٨
- ٨٢ - باب غزوة بني قينقاع ١٨٨
- ٨٣ - باب غزوة السويق ١٨٩
- ٨٤ - باب غزوة قرقرة الكدر ١٩٠
- ٨٥ - باب سرية قتل كعب بن الأشرف ١٩١
- ٨٦ - باب غزوة غطفان ١٩١
- ٨٧ - باب غزوة بني سليم ١٩٢
- ٨٨ - باب سرية زيد بن حارثة ١٩٣
- ٨٩ - باب غزوة أحد ١٩٣
- ٩٠ - باب غزوة حمراء الأسد ١٩٤
- ٩١ - باب سرية أبي سلمة بن عبد الأسد ١٩٥

- ٩٢ - باب سرية عبد الله بن أنيس ١٩٥
- ٩٣ - باب سرية المنذر بن عمر ١٩٥
- ٩٤ - باب سرية مرثد ١٩٦
- ٩٥ - باب غزوة بن النضير ١٩٦
- ٩٦ - باب غزوة بدر الموعد وهي غزوة بدر الصغرى ١٩٧
- ٩٧ - باب غزوة ذات الرقاع ١٩٨
- ٩٨ - باب غزوة دومة الجندل ١٩٩
- ٩٩ - باب غزوة المريسي ٢٠٠
- ١٠٠ - باب غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب ٢٠٢
- ١٠١ - باب غزوة بني قريظة ٢٠٣
- ١٠٢ - باب سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء ٢٠٤
- ١٠٣ - باب غزوة رسول الله ﷺ بن لحيان ٢٠٥
- ١٠٤ - باب غزوة رسول الله ﷺ الغابة ٢٠٥
- ١٠٥ - باب سرية عكاشة بن محص الأسدي ٢٠٦
- ١٠٦ - باب سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة ٢٠٧
- ١٠٧ - باب سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة ٢٠٧
- ١٠٨ - باب سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجموم ٢٠٨
- ١٠٩ - باب سرية زيد بن حارثة إلى العيص ٢٠٨
- ١١٠ - باب سرية زيد بن حارثة إلى الطرف ٢٠٩
- ١١١ - باب سرية زيد بن حارثة إلى حسمي ٢٠٩
- ١١٢ - باب سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى ٢١٠
- ١١٣ - باب سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل ٢١٠
- ١١٤ - باب سرية علي بن أبي طالب إلى بني سعد بن بكر بفدك ٢١١
- ١١٥ - باب سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة ٢١٢
- ١١٦ - باب سرية عبد الله بن عتيك إلى أبي رافع ٢١٣

- ١١٧ - باب سرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن زارم ٢١٥
- ١١٨ - باب سرية كرز بن جابر الفهري إلى العرنين ٢١٦
- ١١٩ - باب سرية عمرو بن أمية الضمري إلى أبي سفيان بن حرب بمكة ٢١٦
- ١٢٠ - باب غزوة رسول الله ﷺ الحديبية ٢١٨
- ١٢١ - باب غزوة رسول الله ﷺ خيبر ٢١٩
- ١٢٢ - باب سرية عمر بن الخطاب إلى تربه ٢٢٣
- ١٢٣ - باب سرية أبي بكر الصديق إلى بني كلاب ٢٢٣
- ١٢٤ - باب سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى فذك ٢٢٤
- ١٢٥ - باب سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميفعة ٢٢٥
- ١٢٦ - باب سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى يمن وجبار ٢٢٥
- ١٢٧ - باب عمرة رسول الله ﷺ القضية ٢٢٦
- ١٢٨ - باب سرية ابن أبي العوجاء السلمي إلى بني سليم ٢٢٧
- ١٢٩ - باب سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى بني الملوح بالكديد ٢٢٨
- ١٣٠ - باب سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى مصاب أصحاب بشير بذك ٢٢٩
- ١٣١ - باب سرية شجاع بن وهب الأسدي إلى بني عامر ٢٣٠
- ١٣٢ - باب سرية مؤتة ٢٣٠
- ١٣٣ - باب سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل ٢٣٢
- ١٣٤ - باب سرية الخبط ٢٣٣
- ١٣٥ - باب سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى خضرة ٢٣٣
- ١٣٦ - باب سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى بطن أضم ٢٣٤
- ١٣٧ - باب غزوة رسول الله ﷺ عام الفتح ٢٣٥
- ١٣٨ - باب سرية خالد بن الوليد إلى العزى ٢٣٧
- ١٣٩ - باب سرية عمرو بن العاص إلى سواع ٢٣٨

- ٢٣٨ باب سرية سعد بن زيد الأشهلي
- ٢٣٩ باب سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة
- ٢٤٠ باب غزوة رسول الله ﷺ إلى حنين
- ٢٤٢ باب سرية الطفيل بن عمر الدوسي
- ٢٤٣ باب غزوة رسول الله ﷺ الطائف
- ٢٤٥ باب سرية عيينة بن حصن الفزاري إلى بني تميم
- ٢٤٦ باب سرية قطبة بن عامر بن حديدة
- ٢٤٧ باب سرية الضحاك بن سفيان الكلابي
- ٢٤٧ باب سرية علقمة بن محرز المدلجي إلى الحبشة
- ٢٤٨ باب سرية علي بن أبي طالب إلى الفليس
- ٢٤٨ باب سرية عكاشة بن محصن الأسدي إلى الجنب
- ٢٤٩ باب غزوة رسول الله ﷺ تبوك
- ٢٥١ باب حجة أبي بكر الصديق بالناس
- ٢٥١ باب سرية خالد بن الوليد
- ٢٥٢ باب سرية علي بن أبي طالب إلى اليمن
- ٢٥٢ باب عمرة النبي ﷺ
- ٢٥٣ باب حجة الوداع
- ٢٥٥ باب سرية أسامة بن زيد بن حارثة
- ٢٥٨ باب ذكر الحوادث جملة بعد قدوم رسول الله المدينة
- ٢٥٨ السنة الأولى
- ٢٥٩ السنة الثانية
- ٢٦٠ السنة الثالثة
- ٢٦١ السنة الرابعة
- ٢٦١ السنة الخامسة
- ٢٦٢ السنة السادسة

٢٦٣	١٦٥ - السنة السابعة
٢٦٤	١٦٦ - السنة الثامنة
٢٦٦	١٦٧ - السنة التاسعة
٢٦٧	١٦٨ - السنة العاشرة
٢٦٨	١٦٩ - باب من قال أن اليهود سحرت رسول الله ﷺ
٢٧١	١٧٠ - باب ذكر ما سم به رسول الله ﷺ
٢٧٤	١٧١ - باب خروج رسول الله ﷺ إلى البقيع واستغفاره لأهله
٢٧٥	١٧٢ - باب أول ما بدىء برسول الله ﷺ وجعه الذي توفي فيه
٢٧٦	١٧٣ - باب شدة المرض على رسول الله ﷺ
٢٧٨	١٧٤ - باب ما كان النبي ﷺ يعوذ به
٢٨١	١٧٥ - باب أمر النبي ﷺ أبا بكر يصلي بالناس
٢٨٣	١٧٦ - باب سد الأبواب غير باب أبي بكر
٢٨٥	١٧٧ - باب تخيير رسول الله ﷺ
٢٨٦	١٧٨ - باب نزول الموت على رسول الله ﷺ
٢٨٧	١٧٩ - باب وفاة رسول الله ﷺ
٢٨٩	١٨٠ - باب كم مرض رسول الله ﷺ
٢٩٢	١٨١ - مراجع التحقيق
٢٩٧	١٨٢ - الفهرس





صَدَرَ عَنْ دَارِ الصَّابُونِي

- ١ ~ رَسُولَ الرَّحْمَةِ تَأَلَّفَ : عَلِيٌّ عَيْسَى سَيِّدُ أَحْمَدَ
- ٢ ~ الْمَنَارُ فِي الْحَجِّ وَالْإِعْتِمَارِ تَأَلَّفَ : عَلِيٌّ عَيْسَى سَيِّدُ أَحْمَدَ
- ٣ ~ مَذَكِرَاتُ فِي الْأَدَبِ الْإِسْلَامِيِّ تَأَلَّفَ : مُحَمَّدُ ضِيَاءُ الدِّينِ الصَّابُونِيُّ
- ٤ ~ رِبَاعِيَّاتٌ مِنْ طَيْبَةِ تَأَلَّفَ : مُحَمَّدُ ضِيَاءُ الدِّينِ الصَّابُونِيُّ
- ٥ ~ رِبَاعِيَّاتٌ مِنْ مَكَّةَ تَأَلَّفَ : مُحَمَّدُ ضِيَاءُ الدِّينِ الصَّابُونِيُّ
- ٦ ~ هَدَّبَ لِفَتَاكَ تَأَلَّفَ : مُحَمَّدُ ضِيَاءُ الدِّينِ الصَّابُونِيُّ
- ٧ ~ أَمْرُ الصَّنَاعَةِ عَلَى الْأَسْرَةِ تَأَلَّفَ : زَيْلَعِيُّ الشَّعْرَوِيُّ
- ٨ ~ الْحَرْبُ الْيَوْمِيَّ تَأَلَّفَ : الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّجِي الْمَكِّي
- ٩ ~ السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ لِلدَّمِيَاطِيِّ



دار الصابونى
للطباعة والنشر والتوزيع

سُورِيَا - حَلَبُ - ص.ب. : ٨٦٧٠ - تَلَكْسُ : ٣٣١٦٩٩
لَبْنَانُ - بَيْرُوتُ - ص.ب. : ١٤/٥١٣٦